دكتورة عواطف عبد الرحمن

صورة أفريقيا في الصحافة العربية



دار الفكر العربي

صورة افريقيا فى الصحافة العربية



دكتورة

عواطف عبد الرحمن

استاذ الصحافة ــ كلية الاعلام

جامعة القاهرة

الطبعة الثانية

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

١١ شارع جواد حسني / القاهرة

ص ب : ١٣٠ ـ ت ٧٦٠٩٤٣

إهـــداء

الى شهداء حركات التحرر الوطنى فى القارة الأفريقية والى نيلسون مانديلا ورفاقه العظام فى الجنوب الأفريقى الذين يرسمون عبر نضالهم اليومى الطريق الوحيد للتحرر الشامل والخلاص الحقيقى .

عواطف عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قبل أن نتحدث عن قضية العلاقات العربية الأفريقية ومحاولة قياس الاهتمام العربى بأفريقيا وتحديد موقع أفريقيا على خريطة الراى العام العربى لابد أن نبدأ بمحاولة وضع هذه القضية بكل تعقيداتها وآفاقها داخل اطارها الجغرافى والاقتصادى والسياسى والتاريخى الصحيح ، والواقع ان حركة الوحدة الافريقية هى توأم الحركة الوحدوية فى العالم العربى ولكنها مرت بفترات ازدهار كما تعرضت لحركة جزر واحتواء وتشويه من جانب القوى الاستعمارية التقليدية والاستعمار الجديد ايضا .

وتنال قضية العلاقات العربية الأفريقية اهتماما متزايدا من جانب القوى السياسية والمفكرين والكتاب العرب والافريقيين وقد اتخذ هذا الاهتمام أشكالا متنوعة تراوحت ما بين عقد الندوات والمؤتمرات واعداد البحوث والدراسات . ورغم المشاركات الايجابية التى قام بها بعض الكتاب والباحثين العرب والافريقيين فى هذا الصدد فضلا عن العديد من الاضافات والملاحظات الجوهرية وكذلك رغم أهمية المساندة الرسمية التى توليها الحكومات العربية والافريقية لأية مبادرة تتخذ لدعم التقارب بين العرب والافريقيين الا أن الرؤية الاستراتيجية لأبعاد العلاقات العربية الأفريقية لا زالت تطرح من منطلق براجماتى ولا زالت تحاول حصر العلاقات العربية الافريقية فى الاطار الحكومى كى تظل **أولا : ذات طابع استثمارى يؤدى** الى مزالق التعاون والنشاط الراسمالى وشروط السوق العالمية . **ثانيا :** ذات مضمون اقتصادى بحت كى تظل الشعوب متعلقة فقط بالعائد المادى لهذه العلاقات ومنفصلة عن قضايا التحرر الوطنى والتحول

الاجتماعى غــير قادرة على تجاوز المرحلة الأولى من الاستقلال الوطنى التى ترجع الى نهاية الخمسينيات .

فاذا كانت حركة العلاقات العربيــة الافريقية قد تعرضت لمراحل ازدهار تتمثل فى مرحلة المد التحررى على نطاق العالم وعلى النطاق العربى الافريقى ذاته فانها كذلك عاشت هذه العلاقات مرحلة انغلاق فىظروف ذاتية وموضوعية ادت بالحركة العربيــة الافريقية على السواء الى انغــلاق على الذات لفترة طويلة حيث ظلت اسيرة العلاقات الاستعمارية التى بلغت ذروة ازدهارها فى نهاية القرن التاســع عشر وبداية القرن العشرين . فقد كانت الحركة العربية أسيرة التصور القومى الضيق الذى كان له عائد سلبى بعيد المدى تجسد فى الاستقلال الشكلى الذى حققته والعــزلة عن آفاق حركة التحرر الوطنى فى آسيا وافريقيا ، وعلى الجانب الافريقى ظهرت حركة الجامعة الافريقية التى اتخذت طابعا شوفينيا شبه عنصرى وانحصرت فى اطار ضيق يدور حــول تأكيد جوهر الزنوجــة والعنصرية السوداء فى مواجهة العنصرية البيضاء وقد انعكس هذا التصور العنصرى ذو الأفق الضيق على مطالب الحركة الوطنية الافريقية التى أصبح مثلها الأعلى تحقيق الاستقلال السياسى فى ظل رابطــة الكومنولث او الجماعة الفرنسية . ولم يتح لها بالطبع فرصة اقامة جسور مع حركات التحرر المماثلة فى العالم الثالث وفى مقدمتها حركة التحرر العربية .

وقد عانت العلاقات العربية الافريقية فى تلك المرحلة من محاولات التشويه المتعمد الذى قامت به القوى الاستعمارية لتكريس عزلة كل منهما عن الآخر . حيث انتشرت فى تلك الفترة الدراسات الغربية التى ركزت على ابراز وتضخيم دور العرب فى تجارة الرقيق . رغم أن العدد الذى قام العرب بنقله من الافريقيين كان محدودا وتم استيعابه داخل المجتمعات العربية ، كما أن بعضهم عاد الى شرق أفريقيا وكونوا مع العرب طبقــة بورجوازية استولت على الحكم فى زنجبار فى بداية الاستقلال ، واستكمالا لسيطرة الغرب الفكرية على كلا الجانبين العربى والافريقى فقد عمــدت القوى الاستعمارية الى التهوين من قيمــة ودور حركة التحرر الوطنى

الافريقى لدى العرب . وقد لعبت البيئتان الثقافية والاجتماعيــة دورا حاسما فى ســيادة المفاهيم الخاطئة والاستجابة للمحاولات الاستعمارية لتشويه وعزل المعسكر العربى عن المعسكر الأفريقى . ولكن تراكم النضال الوطنى على الجبهتين وادراك شمول الظاهرة الاستعمارية الذى تجسد فى امتداداتها العنصرية فى فلسطين وفى الجزء الجنوبى من القارة مع الانتقال من مرحلة الاستقلال الســياسى الى محاولة انهــاء التبعية الاقتصادية وخصوصا فى المنطقة العربية الأكثر نضجا ، كل هــذه العوامل ساعدت على تحطيم اطار العزلة المفتعل بين الحركتين العربية والافريقية .

وكان مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ المنطلق والبداية لاسهام دول العالم الثالث فى عملية التحرر الوطنى حيث صدرت البيانات ضد التمييز العنصرى والاستعمار بجميع أشكاله الثقــافى والاستيطانى ، وحيث وضح للجميع ان الاستعمار ظاهرة عالمية وأن حركة التحرر الوطنى العربية والافريقية جزء من حركة النضال العالمية ضد الاستعمار . وقد انطلقت حركة التحرر الوطنى بعد باندونج لتتجاوز كثيرا من الحواجز الاستعمارية عن طريق دعم علاقاتها الشعبية على أوســع نطاق وكان المؤتمر الأول للشعوب الافريقية فى عام ١٩٥٨ فاتحة لعديد من مؤتمرات النساء والشباب والعمال .

وفى النصف الأخـــير من الستينيات بدأت المرحلة الثانية من معركة التحرر الوطنى وقد اتخذت اشكالا أشد ضراوة وحدة عن المرحلة الأولى فى الخمسينيات . ففى ظل التطور الذى بلغته الراسمالية العالمية والذى يعبر عن نفسه من خلال الاحتكارات الدولية والشركات المتعددة الجنسية حينئذ أصبح للتبعية أشكال ومضامين تختلف عن المرحلة التقليدية لازدهار الرأسمالية الأوربية فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . وقد شهدت هــذه المرحلة الهجمة الاستعمارية الشرسة لتصفية النظم الوطنية ذات البرامج الثورية سواء على الجانب العربى أو الافريقى ، وتسجل هذه الفترة بداية حركة الجذر الوطنى الذى لا زالت تعيش نتائجه كثير من الدول العربية والأفريقيــة وكان له أســوأ النتائج على صيغة العلاقات العربية الأفريقية التى بلغت أوج ازدهارها فى فترة المد التحررى

وهنا برزت صيغة التجمعات الاقليمية ذات الطابع الاقتصادى على الجانب الافريقي بالذات ولم تكن تهدف فقط الى تفتيت وحدة العلاقات بين دول التحرر الوطنى العربى الأفريقى ، بل كانت تعمل أيضا على عزل الشمال الأفريقى العربى عن باقى شعوب القـارة .

واذا كانت الستينيات قد شهدت ذروة مراحل تأزم الصراع بين النظم الوطنية فى المنطقـة العربية وأفريقيا فى مواجهـة المحاولات الاستعمارية المتواصلة لاستعادة سيطرتها على الشـعوب الأفريقية والعربيـة ، فان السبعينيات قد شـهدت بعض تجارب النضال المسلح فى أفريقيـا (غينيـا بيساو — أنجولا — موزمبيق — أريتريا) مما ساعد على زيادة الاستقطاب والتحايز على مستوى القارة وبدت الفروق واضحة بين النظم المعتدلة التى تعـد احتياطيا للنظم العنصرية والسياسـة الاستعمارية فى أفريقيـا والنظم الوطنيـة ذات التوجه الثورى الحقيقى مثل أنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو والتى نالت استقلالها من خلال النضال المسـلح وكذلك طرحت المنطقة العربية فى السبعينيات تصورا وسلوكيات لحركة التحرر الوطنى لا تتسق مع حصاد الثورات الوطنية فى الستينيات .

وهنا تتحدد المرحلة الثانية لحركة التحرر الوطنى فى انهـا تتضمن المعركة الرئيسية ضد التبعية والتخلف بكل ما يتضمنه من نتائج اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية . ومن الطبيعى أن يحدث تغيير فى أولويات ومضمون علاقات التعاون العربى الأفريقى خلال هذه المرحلة . فهى مطالبة بانجاز مهمتين رئيسيتين :

أولاهما : مواجهـة الاحتكارات الدولية متعددة القوميـات والدول الغربية بوجه عام فى سياساتها ومواقفها ازاء الدول العربيـة والأفريقية التى تنتج المواد الخام وتتطلع الى تصنيع بلادها واعادة استثمار مواردها طبقا لمصالح القوى الاجتماعية صاحبة الأغلبية .

ثانيتهما : مواجهـة قضية اعادة بناء الثقافة الوطنية والشـخصية القومية فى كل بلد عربى وأفريقى وذلك بالسيطرة على حركة بناء الثقافة والتعليم والاعلام التى تعبر عن آمال وطموحات ومشاكل هذه المجتمعات وتسهم فى انجاح محاولة تكريس التمايز الحضـارى والقومى والاجتماعى

للشعوب العربية والأفريقية مع اكتشاف نقاط الالتقاء المشتركة والعمل على تعميقها .

ورغم ما يثار من تساؤلات حول المعوقات والسلبيات الراهنة التى تحرف اتجاه العلاقات العربية الأفريقية عن المسار الموضوعى والمحاولات التى تبذل من جانب المعسكر الاستعمارى لتشويه جوهر هذه العلاقات ومحاولة تفريغها من محتواها واظهارها فى ثوب استغلالى لا تجنى منه الشعوب العربية الأفريقية الا أشكالا جديدة من التخلف والتبعية وانعدام الثقة المتبادل . رغم كل ذلك فان هذه القضية المركزية بكل ما تحتله من ثقل وبكل ما يحيط بها من تعقيدات وتفاصيل متشابكة لا يمكن أن تترك دون دراسة مستفيضة يشترك فيها قادة الفكر العربى والأفريقى حيث يتم مسح القضية بجميع أبعادها والتوصل الى الأسس الموضوعية المشتركة التى تضمن استثمار كل المعطيات الايجابية لحركة التحرر الوطنى العربية الأفريقية لدعم قضية التحرر السياسى ولتصفية آثار التبعية الاقتصادية التى لا زالت تعانى منها معظم الدول الأفريقية والعربية المستقلة .

ولذلك فان نقطة البدء الحقيقية تنطلق من الاعتراف بالاختلافات القائمة فى داخل كل من العالمين العربى والأفريقى والاعتراف بوجود بعض الرواسب المعادية التى تركتها الدعاية الصهيونية والاستعمارية خلال سنوات عديدة مضت داخل أذهان ووجدان الأفريقيين .

ان مرحلة التفاعل العربى الأفريقى التى نشهد تصاعدها فى تلك الفترة لا يمكن أن تتكامل وتترسخ الا من خلال الدراسة الموضوعية لرؤية العرب والأفريقيين كل منهم للآخر توطئة لرصد المعوقات الفعلية والرواسب والرؤية الضبابية والمشوشة التى قد تسود لدى أحد الجانبين عن الآخر .

واذا كانت الدراسات الميدانية والمعملية تؤكد لنا القدرات الهائلة التى تملكها وسائل الاعلام فى تشكيل اتجاهات الجماهير فضلا عن الدور الذى تلعبه هذه الوسائل فى خلق علاقات بناءة وفعالة بين الشعوب فى ميادين الثقافة والسياسة والاقتصاد والعلم والفن . كذلك يمكن أن تكون أدوات لشن حرب نفسية تدمر علاقات الشعوب ومصالحها المشتركة .

ولا شك أن الدور الذى تقوم به وسائل الاتصال الجماهيرى سواء كان ايجابيا لخدمة الشعوب وتطوير امكانياتها وقدراتها على الخلق والابداع أو كان دورا سلبيا يهدف الى تجميد العلاقات بين الشعوب وتشويه جوانبها المشرقة سواء كان هذا أم ذاك فان الأمر كله يتوقف على القوى الاجتماعية والسياسية التى تعبر عنها وسائل الاتصال الجماهيرى ولمصلحة من تعمل هذه الوسائل ...؟ هل تخدم وسائل الاتصال الرؤية الصحيحة للمصالح المشتركة للشعوب أم تعمل لخدمة مصالح القوى المعادية تاريخيا لحركة الشعوب ...؟ .

وهنا تبرز أهمية العمل الثقافى والاعلامى لازالة الآثار السلبية التى خلفها رواج الاعلام الصهيونى لفترة طويلة فى أفريقيا فضلا عن مسئولية كل من الاعلام الأفريقى والعربى فى تقديم الواقع الوطنى بكل متناقضاته وصراعاته وتعقيداته وخلفياته الحضارية والسياسية الى الشعوب العربية والأفريقية .

هل تقوم وسائل الاعلام العربية والأفريقية بهذا الدور ؟ وما هى الصورة التى تطرحها الصحف العربية عن قضايا النضال الأفريقى ...؟ ما هو حجم الاهتمام العربى بالواقع الافريقى بكل مركباته الاجتماعية والسياسية والحضارية ... ؟ والى أى مدى تلتقى أجهزة الاعلام العربية مع الحكومات فى التصور الذى تطرحه عن قضايا التحرر والتنمية فى أفريقيا ...؟ وهل هناك ثمة تناقض فى الرؤية العربية للواقع الأفريقى..؟ وما أسبابها ومحركاتها ؟.

هذه الأسئلة التى تطرح نفسها على المهتمين بمتابعة ودراسة نمو وتصاعد حركة العلاقات العربية الأفريقية لا يمكن أن تحسم من خلال الاستقراء العام لحركة العلاقات العربية الأفريقية فى المجال السياسى والاقتصادى والثقافى فحسب بل لابد من محاولة الاقتراب من النبض الشعبى ومحاولة ادراك الرؤية التى تتكون داخل وجدان وأذهان الجماهير العربية عن الشعوب الأفريقية واقعها وقضاياها وطموحاتها وأزماتها . ولعل من الواضح أنه لن يتيسر دراسة اتجاهات الرأى العام العربى

باستخدام الطرق الكمية والكيفية المعروفة والتى تتمثل فى المسح الشامل بمختلف أشكاله التى تشمل المقابلة والاستقصاء الفردى العميق والملاحظة والمناقشة الجماعية والطرق الاسقاطية علاوة على الاستفتاء . اذ أن القيام بهذه المهمة يستلزم اسنادها الى أحد مراكز قياس الرأى العام حيث يقوم بانجاز هذه المهمة من خلال خطط بحثية بعيدة المدى ذات اعتمادات ضخمة وفريق كبير من الباحثين المتخصصين . وأهم من ذلك كله ضرورة الحصول على تصريح من الحكومات العربية للقيام بمثل هذه البحوث داخل الدول العربية المختلفة .

ولذلك رأينا امكانية اللجوء الى التعرف على اتجاهات الرأى العام العربى الأفريقى ازاء القضايا الأفريقية بدراسة اتجاهات الصحف العربية باعتبار أن المواد الاعلامية التى تنشرها هذه الصحف تعبر عن اتجاهات موجودة بالفعل أو تعمل على تكوين اتجاهات جديدة فهى تأخذ من الرأى العام وتعطيه وتؤثر فيه وتتأثر به وبذلك يعتبر كل ما يصدر عن هذه الوسائل كأنه تعبير عن اتجاهات الرأى العام فى صورة ما قد لا تصل الى معرفة حقيقة الرأى العام ذلك لأن وسائل الاعلام المختلفة وعلى الأخص الصحافة أصبحت تخضع لمؤثرات عديدة فهى اما لسان حال الحكومات (والسلطة السياسية بمختلف أجنحتها) أو خاضعة لرقابة محكمة بحيث لا يتسرب منها الا ما يمثل وجهة نظر الحكومة .

ولما كان من العسير لأسباب موضوعية وذاتية اجراء دراسة تشمل قياس اتجاهات الرأى العام العربى فى مختلف دول المشرق والمغرب العربى تجاه قضايا التحرر والتنمية فى افريقيا خلال الستينيات والسبعينيات لذلك كان البديل الوحيد المتاح لنا فى ظل ظروف البحث المحدودة زمنيا ومكانيا أن نستخدم أسلوب العينة سواء بالنسبة للدول العربية التى سيتم قياس الرأى العام فيها أو بالنسبة للقضايا الأفريقية التى ستخضع للتحليل والقياس وكذلك بالنسبة للفترة الزمنية للدراسة .

وقد جرت بعض المحاولات مع بعض الحكومات العربية للاسهام فى انجاز هذا البحث بمنح الباحثين فرصة الاطلاع على المصادر العلمية

وخصوصا الصحف فى هـذه الدول ذاتها ، واسفرت هـذه المحاولات عن موافقـة كل من حكومة العراق وحكومة السـودان على استضافة الباحثين وتوفير كافة التسهيلات الخاصة بانجاز البحث من حيث الاطلاع على الصحف واجراء مقابلات مع المسئولين فى مختلف القطاعات .

ولذلك ننتهز هذه المناسبة كى نتقدم بكل التقدير والعرفان لحكومتى العراق والسودان على هذا الاسهام القيم الذى لولاه لما تمكنا من انجـاز البحث بهـذه الصـورة .

كذلك اعرب عن عميق امتنانى للمساندة الجادة التى لقيتها من الأستاذ الدكتور صفى الدين ابو العز الذى تبنى هذه الدراسة وبادر بنشرها ضمن المجموعة التى صدرت عن معهد الدراسات والبحوث العربية عام ١٩٧٨ بعنوان (العلاقات العربية الأفريقية) . كما أود أن أوجه شـكرا خاصـا للأستاذة الزميلة الفاضلة أمل الشاذلى التى قامت بجمع المادة العلميـة الخاصة بالصحافة السودانية . وأرى أن هذه القضـية لن تكتمل أبعادها الا باجراء دراسة ميدانية تتضمن الجانب الآخر لها واعنى به صورة العرب فى الصـحافة الأفريقيـة . وكنت قد أعددت مشروعا بحثيـا جماعيـا تقـدمت به الى الجامعـة العربيـة عـام ١٩٧٨ لانجـاز هـذه الدراسـة الهـامة مـع فريـق من الباحثين العـرب والأفريقيين ولكن الظروف التى طرأت على الواقع العربى بعد توقيـع اتفاقيتى كامب ديفيد والمعـاهدة المصرية الاسرائيلية وانتقال الجامعـة العربية بكافة أجهزتها الى تونس وبعض العواصم العربية الأخرى لم تتح لهذا المشروع أن يرى النور . ولذلك فان الأمل لا يزال قائما فى أن تتقـدم احدى الهيئات العربية أو الأفريقية لتبنى هذا المشروع الجماعى الهـام وذلك كى تكتمل الرؤية العلمية الصحيحة لكلا الجانبين العـربى والأفريقى من ناحية وتفتح الطريق أمام الباحثين العرب والأفريقيين لاجراء المزيد من الدراسات حول هذه القضية الهامة من ناحية أخرى .

د. عواطف عبد الرحمن

القاهرة — يناير ١٩٨٦

مدخل الى الدراسة

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى قياس اتجاهات الصحافة العربية ازاء القضايا الأفريقية خلال السبعينيات وذلك سعيا للتوصل الى تحديد حجم ونوعية الاهتمام العربى بالقارة الأفريقية منذ بداية الانطلاقة التحررية الأفريقية التى بلغت ذروتها فى الستينيات ومرورا بالتطورات التى شهدتها القارة خلال تلك المرحلة فى مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . فضلا عن الرصيد الذى أضافته تجارب الكفاح المسلح الافريقية الى تراث حركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث .

وترمى هذه الدراسة الى تحديد ملامح الرؤية العربية والتصور العربى للقارة الأفريقية بمشاكلها وقضاياها ومختلف أشكال الصراع التى تدور فى داخلها .

وتحاول الدراسة الاجابة على السؤال التالى :

ما هى اتجاهات الصحافة العربية نحو القضايا الأفريقية خلال السبعينيات ؟ وكيف عبرت عنها ؟.

نوع الدراسة :

لقد اشتملت هذه الدراسة على ثلاث مراحل :

١ ـ مرحلة استطلاعية فى الجزء الأول من الدراسة وكانت تهدف أساسا الى استطلاع الاتجاهات العالمية للصحافة العربية توطئة لاعداد الفروض التى يمكن اخضاعها للتحليل واختبار صحتها .

٢ ـ مرحلة وصفية فى الجزء الثانى من الدراسة وتتناول تحديد الاتجاهات المختلفة للصحافة العربية نحو القضايا الأفريقية .

٣ ـ مرحلة اختبار الفروض وهى المرحلة الأخيرة من البحث وتتضمن اختبار صحة الفروض التى تم وضعها بعد دراسة العينة .

المنهـــج :

لقد تمت الاستعانة فى انجاز هذه الدراسة بمنهج المســـح الاعلامى باعتباره المنهج الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه فى قياس اتجاهات الرأى العـــام نحو مختلف القضايا وقد راعينا استخدام المسح بطريق العينـــة حيث اقتصرنا على دراسة عدد من الدول العربية كى تصبح محورا للبحث وحيث يعتبر قياس اتجاهات الرأى العام بها مؤشرا لباقى شعوب المنطقة . وقد راعينا فى هذا الاختيار ضرورة توافر عدة اعتبارات تتعلق بمدى أهمية وحجم هذه الدول سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا بالاضافة الى تنوع الأوضاع والظروف السياسية والاقتصادية التى تمثلها هذه الدول .

كذلك راعينا مدى توافر المصادر العلمية الخاصة بالبحث وفى مقدمتها الصحف . وفى ضوء هذه الاعتبارات تم اختيار الدول التالية :

١ — مصر .
٢ — العـــراق .
٣ — الكـــويت .
٤ — الســـودان .

اختيـــار العينـــة :

بعد أن استقر الرأى على اختيار بعض الدول العربية لاجراء البحث عليها واجهتنا مشكلة اختيار عينة الصحف وقد استلزم هذا اتخاذ ثلاثة قرارات أولهـــا يتعلق باختيـــار عناوين الصحف أو الأسماء والأسس التى على ضوئها يتم هذا الاختيار . وثانيها اختيـــار عينة من الأعـــداد أو التواريخ . أى تحديد العينة الزمنية وأخيرا اختيار عينة من المضمون أو الموضوعات التى سيتم اخضاعها للتحليل والقياس .

أولا — عينـــة الصحف :

لقد تم اختيار عينة الصحف طبقا للاتجاه التحريرى لكل منها مع مراعاة تمثيلها لمختلف القوى السياسية والاجتماعية فى الدول العربية التى وقع عليها الاختيار وقد أسفر هذا الاختيار عما يلى :

١ — مصر : جريدتا الأهرام والأخبار .

٢ — العراق : جرائد — طريق الثورة — طريق الشعب — التآخى والعراق .

٣ — الكويت : جرائد الوطن — السياسة — القبس .

٤ — السودان : الأيام والصحافة .

ثانيا — العينة الزمنية :

لقد استقر الرأى على اختيار فترة السبعينيات لقياس اتجاهات الصحف العربية أثناءها نحو القضايا الأفريقية من صحيفة الى أخرى طبقا لسياسة الصحيفة وتاريخ اهتمامها بالقضايا التى وقع عليها الاختيار .

ثالثا — عينة المضمون (القضايا) :

تتميز فترة البحث (السبعينيات) بحدوث كم هائل من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التى شملت مختلف أنحاء القارة الأفريقية كما تتميز بتصاعد المد التحررى ضد الأنظمة العنصرية فى الجزء الجنوبى من القارة .

واذا كان من اليسير حصر مختلف أنواع القضايا التى أفرزها الواقع الأفريقى خلال تلك المرحلة فان الاطار الحركى للبحث باعتباره دراسة استطلاعية فى الأساس يلزمنا بضرورة حصر أهم القضايا المحورية التى تمركز حولها النضال الأفريقى سواء فى مجال التحرر السياسى أو مجال التنمية الشاملة وذلك توطئة لقياس ورصد الاتجاهات العربية نحوها .

وقد تم حصر أبرز هذه القضايا وتتلخص فى :

١ — الاستعمار وقضايا التحرر الوطنى فى أفريقيا وتتضمن :

(أ) استقلال الكونغو ١٩٦٠ (الصحافة المصرية فقط) .

(ب) أنجولا ١٩٧٥ .

٢ — الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا ويتضمن :

النضال الأفريقى فى زيمبابوى وزامبيا وجنوب أفريقيا .

٣ — قضـية اريتريا .

٤ — العلاقات العربيـة الأفريقية .

وحـدة التحليل والقيـاس :

لقد تقرر اعتبار الموضوع هو وحـدة التحليل الأساسية مع تنوع المادة الاعلامية سواء كانت مقالا أو افتتاحية أو خبرا أو حديثا أو تعليقا .

وداخل اطار كل موضوع سيتم اعتبار الفكرة كوحدة قياس لتحديد الأفكار التى تكررت أكثر من غيرها .

تحـديد الفئـات :

بالنسبة لتحديد الموضوعات أو الفئات التى تم على أساسها جمع المعلومات فقد تقرر بعد الدراسـة الاستطلاعية تقسيم الفئات الى قسمين أساسيين :

القسـم الأول :

يتناول فئات المضمون التى تم تحديدها على ضوء الاعتبارات التالية :

١ — نوعية المادة الاعلامية (مقال — خبر — حديث — تعليق) .

٢ — مصدر المادة الاعلامية (مراسل الصحيفة — وكالة عالمية — مادة مترجمة عن صحف أجنبية أو منقولة عن صحف عربية) .

٣ — اتجاه مضمون المـادة الاعلامية (مؤيد — محايد — معـارض — لا راى له) .

٤ — القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية (ايجابية — سلبية) .

أما القسم الثـانى : الذى يتناول فئات الشكل فقد تم تحديده على ضـوء الآتى :

١ — وسيلة التعبير فى المادة الاعلامية (التعميم — الاستشهاد — الاسناد لمصـادر موثوق فيهـا — العرض الموضـوعى المتزن — التزوير أو التسجيل الخاطىء للمراجع) .

٢ ـ موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة (فى الصفحة الاولى أم فى الصفحات الداخلية ـ صدر الصفحة أم أسفلها ـ المساحة ـ الصور) .

تحـديد الفروض :

لقد تم وضع الفروض التالية بعد دراسة العينة :

الفرض الأول : معظم الصحف العربية كانت تطرح رؤية موحـدة ازاء قضايا النضال الأفريقى .

الفرض الثانى : بعض الصحف العربية كانت تطرح رؤى متناقضة مع مواقف حكوماتها من القضايا الأفريقية .

الفرض الثالث : بعض الصحف العربية انحازت الى وجهـة النظر الغربية فى تحديد مواقفها من قضايا النضال الأفريقى وقضية التعـاون العربى الأفريقى .

المصـــادر :

اعتمد هـذا البحث على عدة مصادر رئيسية :

١ ـ الصحف العربية فى الدول التى تضمنتها العينة .

٢ ـ المقابلات الشخصية .

٣ ـ تقارير جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية عن التعاون العربى الأفريقى .

٤ ـ مراجع ودراسات عن التطور السياسى والاقتصـادى والاجتماعى والكفاح المسلح فى أفريقيـا .

٥ ـ مراجع عن الصحافة العربية .

٦ ـ دراسات عن تحليل المضمون .

عينة البحث :

نظرا لتوافر المصادر العلمية الخاصة بقياس الرأى العام المصرى وخصوصا الصحف لذلك رؤى امكانية اختيار عينة تمثل الستينيات وأخرى تمثل السبعينيات . وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن وجود فارق كبير بين اهتمام الصحافة المصرية بالقضايا الأفريقية فى الستينيات واهتمامها فى السبعينيات سواء من حيث حجم الاهتمام أو نوعه ، اذ كانت قضايا التحرر الأفريقى تمثل خطا رئيسيا فى اهتمامات الصحف المصرية فى الستينيات . وقد تمثل هذا فى حجم المواد الاعلامية التى كانت تنشرها عن أفريقيا وتنوع المصادر التى كانت تعتمد عليها فى استقاء المادة الاعلامية اذ لم تكن تقتصر على وكالات الأنباء والصحف الغربية كما هو حادث الآن بل كانت تحرص على التنوع فى مصادرها الاعلامية بالعمل على الاستعانة بالمصادر غير الغربية خصوصا مصادر دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية . فضلا عن المصادر الخاصة والتى تمثلت فى ايفاد المراسلين الخصوصيين الى مواقع الأحداث فى أفريقيا لتغطيتها وكتابة التحليلات الميدانية عنها .

اسس اختيار العينة :

لقد روعى فى اختيار عينة الصحف المصرية ضرورة تمثيلها للواقع السياسى والاجتماعى السائد فى المجتمع المصرى خلال الستينيات والسبعينيات :

ونظرا للوضع الخاص الذى تميزت به الصحافة المصرية فى فترة الدراسة (الستينيات والسبعينيات) الذى تجسد فى تبعيتها للاتحاد الاشتراكى العربى باعتباره التعبير السياسى الوحيد للنظام الحاكم وذلك منذ صدور قرار تنظيم الصحافة سنة ١٩٦٠ حيث آلت ملكيتها الى الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى .

وقد ترتب على هـذا الوضع ما يلى :

١ — كادت تنعدم الفروق الفكرية والسياسية فى منهج معالجـة هـذه الصحف للقضايا الداخلية والخارجية . واصبح التنوع المحـدود الذى تمثله الصحف المصرية لا يرجع الى انتمائهـا الى قوى سياسية ومصالح طبقية معينة بل يرجع فى الأساس الى اعتبارات شكلية تتعلق بالتركيب الخاص بكل صحيفة من حيث نوعية محرريها وانتماءاتهم الثقافية وانعكاس ذلك على الطابع العـام للصحيفة . بالاضافة الى مدى قرب او بعد رؤساء تحرير كل صحيفة من السلطة السياسية .

٢ — لا يعنى ذلك عـدم وجود بعض الفروق التى يمكن رصدها خلال تلك الفترة . فالأهرام مثلا كانت تعد خلال الستينيات أقرب الصحف الى التعبير عن وجهة النظر الرسمية . واتسمت الجمهورية فى الستينيات وبداية السبعينيات بأنها كانت تضم اكبر نخبة من الكتاب ذوى الاتجاهات المعادية للغرب والتى يمكن تصنيفها بأنها كانت تقف على يسار النظـام السياسى فى تلك الفترة . أما جريدة الأخبار فقد تعرضت لعدة تغييرات فى قياداتها ولكن ظـل الهيـكل الاســاسى لمحرريها دون تغيير كبير ، اذ أن معظمهم ينتمى الى مدرسة أخبار اليوم المعروفة باتجاهاتها الموالية للغرب وللولايات المتحدة الأمريكية والتى كان يتزعمها على ومصطفى أمين .

٣ — تميزت الصـحافة المصرية فى السبعينيات بالتزامهـا بالخط السـياسى الرسمى وانعـدام التنوع الفكرى تماما . واقتصرت الفروق بين الصحف المصرية على منهـج المعالجة الصحفية فقط دون المضمون الفـكرى .

٤ — رغم أن الصحافة المصرية قد نجحت خلال الستينيات فى تكوين بعض البدايات الجادة كجزء من اطار الاهتمام الموسوعى بالقضايا الأفريقية مثل تشجيع بعض الكوادر الصحفية الشابة على التخصص فى الشئون الأفريقية والاهتمام بتكوين أرشيف عصرى عن القضايا الأفريقية والعمل على اقامة جسور من العلاقات المتطورة بالسـفارات الأفريقية الموجودة فى القاهرة ، علاوة على تطوير العـلاقات مع حركات التحـرر الوطنى

الافريقية .. ولكن يلاحظ غياب هذا الاهتمام فى السبعينيات ويرجع ذلك فى الغالب الى ان القضايا الافريقية لم تعد تشغل الخط الأساسى فى اهتمام الدولة كما كانت خلال الستينيات حيث كان يوجد مكتب للشئون الأفريقية يتبع رئيس الجمهورية مباشرة وكانت المبادرة المصرية فى افريقيا فى أوج اهتمامها وتدفقهـا .

وقد ترتب على هذا تقلص اهتمام الصحف المصرية بالقضايا الأفريقية وانصراف بعض المحررين المتخصصين فى الشئون الأفريقية الى التخصص فى متابعة وتحليل القضايا السياسية العالميـة بشكل عام كما أن بعضهم قد ترك المهنة تماما والبعض الآخر ترك مصر الى الدول العربية .

وقد ادى تشتت الكادر الصحفى المصرى المهتم والمتخصص فى الشئون الافريقية الى مضاعفة الاهمال من جانب الصحف ازاء القضايا الأفريقية عمـوما .

عينـة الصحف :

وبناء على ما سبق فقد استقر الراى على اختيـار عينة الصحف المصرية كالتـالى :

١ — **جريدة الأهـرام :** باعتبارها أقدم الصحف المصرية اذ يرجع تاريخ صدورها الى ١٨٧٥ . وتتميز الأهرام بأنها كانت تعد خلال فترة الستينيات بمثابة اللسـان الناطق باسم السلطة السياسية ويرجع ذلك الى عوامل عديدة ابرزها العـلاقة الخاصة التى كانت تربط رئيس تحرير الأهرام آنذاك محمد حسنين هيكل بالرئيس الراحـل جمال عبد الناصر واستئثار رئيس تحرير الأهـرام ببعض مصـادر المعلومات الرسـمية التى لم تكن متاحة لرؤسـاء تحرير الصحف الأخرى . علاوة على الخط الجاد الذى اتسمت به الأهرام فى معالجاتها للقضايا المختلفة على امتداد تاريخهـا المعاصر ، فضـلا عن وجود كادر صحفى متخصص فى الشئون الأفريقية وخصوصا خـلال الستينيات ولذلك تم اختيار الأهرام فى عينة الستينيات وعينة السبعينيات أيضا .

٢ — جريدة الجمهورية : اقتصر الاختيار على الستينيات فقط لقياس حجم ونوع اهتمامها بقضية الكونغو واجراء مقارنة بين معالجتها لهذه القضية ومعالجة الاهرام .

٣ — جريدة الأخبار : اقتصر اختيارها على السبعينيات فقط وقد تم ذلك عمدا اذ أنها خلال تلك الفترة قد تميزت باستقرار قياداتها الصحفية والعودة الى الخط الفكرى الأصلى الذى تتبناه وتدافع عنه وتلتزم به فى معالجاتها لمختلف القضايا الداخلية والخارجية وان كان ذلك لا يعنى خلو بعض معالجاتها من التناقض بين انتمائها الفكرى الذى تعبر عنه فى مختلف كتاباتها وبين الاتجاه المعارض لهذا الانتماء والذى يتمثل فى كتابات بعض محرريها .

الصحافة العراقية وأفريقيا

عينة البحث :

أسفرت الدراسة الاستطلاعية للصحف العراقية عن تركيزها على القضايا الافريقية التالية فى الستينيات :

١ ـ ركزت جريدة الثورة اللسان الناطق باسم الحزب الحاكم فى العراق (حزب البعث العربى الاشتراكى) على قضايا التحرر الوطنى فى افريقيا بشكل عام والكفاح المسلح في الجزء الجنوبى من القارة بشكل خاص .

٢ ـ الصحف العراقية الأخرى مثل طريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعى العراقى لم تكن قد صدرت بعد بصورتها العلنية ، كذلك صحيفتا التآخى والعراق لسان حال الحزب الديمقراطى الكردستانى ، الاولى رغم انها تاسست عام ١٩٦٧ ولكنها توقفت عن الصدور عام ١٩٦٨ واستأنفت الظهور بعد بيان مارس ١٩٧١ واستمرت حتى فبراير ١٩٧٤ ثم توقفت وعادت مرة أخرى حتى فبراير ١٩٧٦ وهنا بدأت صحيفة العراق فى الصدور .

ولذلك فقد استقر الرأى على رصد موقف واتجاهات هذه الصحف من القضايا الأفريقية خلال السبعينيات فقط وتبين ان قضايا التحرر الوطنى قد استأثرت باهتمام الصحافة العراقية وان كان ذلك لا يعنى اغفالها لقضايا التحول الاجتماعى وخصوصا صحيفة طريق الشعب وكذلك التآخى والعراق .

وقد ركزت الصحافة العراقية اهتمامها على قضايا التحرر الوطنى فى أفريقيا على النحو التالى :

١ ـ قضية استقلال أنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو .

٢ ـ النضال الأفريقي ضد الأنظمة العنصرية فى زيمبابوي وناميبيا وجنوب أفريقيا .

٣ — قضية أريتريا .

٤ — قضية الساحل الصومالى .

اما قضايا التحول الاجتماعى : فقد ركزت طريق الشعب والتآخى ثم العراق على قضايا التغير الاجتماعى والتحول الى الاشتراكية فى كل من الصومال وبنين والكونغو الشعبية .

هـذا وقد احتلت قضية **العلاقات العربيـة الأفريقية** مكانا هاما فى الصحف العراقيـة .

اسس اختيـار العينـة :

لقد روعى فى اختيار عينة الصحف العراقيـة ضرورة تمثيلها للقوى السياسية والاجتماعية الرئيسية فى المجتمـع العراقى فى السبعينيات . فالثورة لسان حال حزب البعث العربى الاشتراكى راس السلطة السياسية فى العراق وطريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعى المشارك فى الحكم وفى الجبهـة الوطنيـة والتآخى والعراق لسان حال القوميـة الكردية فى العراق . وقد اقتصرنا على اختيار الصحف المذكورة باعتبارها وسيلة للتعبير الاعلامى والفكرى التى تجسد الملامح الرئيسية للخريطة السياسية والاجتماعية للعراق بتعبيراتها الحزبية المثلة فى الجبهة الوطنية بجناحيها حزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى العراقى مع عدم اغفال القومية الكردية المثلة فى الحزب الديمقراطى الكردستانى .

عينـة الصحف :

وبناء على ما سبق فقد استقر الرأى على اختيار الصحف العراقية التاليـة :

١ — جريدة الثورة لسـان حال حزب البعث العربى الاشتراكى الذى يقود السلطة السياسية فى العراق ويمثل موقفا متميزا فى بقائه الجبهة الوطنية التى تضم ايضا الحزب الشيوعى العراقى . وقد بدات الثورة فى الصدور عقب انقـلاب تموز ١٩٦٨ مباشرة أى فى اغسطس ١٩٦٨ ويتحدد موقف جريدة الثورة من القضايا الأفريقية على ضوء موقف الدول

الأفريقية من القضية الفلسطينية باعتبارها القضية القومية الأولى فى العالم العربى . وتعلن الصحيفة عن انحيازها الكامل لقضايا النضال الأفريقى وحركات التحرر الوطنى فى أفريقيا ولكن تظل مواقف واستجابات صحيفة الثورة محكومة بدءا ونهاية بالمؤثرات الحزبية والتوجه العقائدى لحزب البعث العربى الاشتراكى ».

٢ — جريدة طريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعى العراقى الذى يمثل الحليف الرئيسى لحزب البعث العربى الاشتراكى وقيادة الجبهة الوطنية التى تتولى السلطة السياسية حاليــا فى العراق . بدأت طريق الشعب فى الصدور بشكل علنى فى ١٦ سبتمبر ١٩٧٣ أى بعد اشتراك الحزب الشيوعى العراقى فى الجبهة الوطنية .

٣ — جريدة التآخى وقد كانت لســان حال الحــزب الديمقراطى الكردستانى وقد تأسست ١٩٦٧ وتعرضت لعدة هزات أثرت على انتظام صدورها فقد كانت علاقتها بالسلطة السياسية تتأثر طبقا لطبيعة العلاقة بين السلطة وبين القومية الكردية . وقد مرت التآخى بمرحلتين — المرحلة الأولى كانت تمثل قيادة الحزب الديمقراطى الكردستانى برئاسة البرزانى وتشمل الفترة من ١٩٦٧ — فبراير ١٩٧٤ .

المرحلة الثانية تبدأ من مارس ١٩٧٤ — فبراير ١٩٧٦ وقد صدرت التآخى أثناءها بامتياز جديد باسم عزيز عقراوى وأصبحت لسان الحزب الديمقراطى الكردستانى برياسة عقراوى . وخصوصا بعــد الانشقاق الذى حــدث فى الحزب وظلت تصدر حتى يوم ١٩٧٦/٢/١٧ حيث بدأت خلافات جديدة داخل جناح عزيز عقراوى ولم يعد يمثل الحزب الديمقراطى الكردستانى فألغى التصريح . وطالب الحزب الثورى الكردستانى بجريدة بديلة للتآخى فاتفقت القيادة السياســية فى العراق على صيغة لاصــدار صحيفة تنطق باسم الشعب الكردى . ولذلك تقرر اصدار صحيفة العراق فى مارس ١٩٧٦ .

المرحلة الأولى من صحيفة التآخى كان الخط السياسى لا يعــادى الولايات المتحدة او الصهيونية وكان يقوم على سياسة التوازن ومسايرة

الرأى العام ولم يكن هناك اهتمام واضح بالقضايا الأفريقية فى تلك المرحلة وان كان هناك بعض الاهتمام بقضايا التمييز العنصرى على أساس أن الشعب الكردى قد عانى من سياسة التمييز فى العصور السابقة .

أما المرحلة الثانية فقد كان الخط السياسى للصحيفة معاداة الامبريالية والصهيونية ومساندة حركات التحرر فى العالم الثالث وقد شهدت هذه المرحلة اهتماما كبيرا بالقضايا الأفريقية يتبلور فى نشر مقالات مترجمة كانت تحتل الصفحة الثانية من التآخى وقد ركزت الصحيفة اهتمامها آنذاك على التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا والحركات الثورية الأفريقية والتغلغل الصهيونى فى أفريقيا .

أما صحيفة العراق فهى تطرح تصورها للقضايا الأفريقية من نفس المنطلق الفكرى السياسى لجريدة التآخى فى مرحلتها الثانية وهى تركز على قضايا التحرر الوطنى والتجارب الاشتراكية فى أفريقيا .

الصحافة الكويتية وافريقيـــا

لقد وقع الاختيار على الكويت باعتبارها احدى الدول العربية التى قام فيهـــا نظـــام برلمانى ليبرالى على النمط الغربى يتميز بتعـــدد الآراء والاتجاهات وحرية الصحافة وذلك لمدة طويلة امتدت حوالى ١٤ عاما مما جعلها تصلح بديلا مناسبا للبنان التى حالت ظروف الحرب الأهلية دون أخذ تعبير عن تفاوت الاتجاهات داخل البلد الواحد .

ورغم أن الظروف السياسية وبالتالى وضع الصحافة فى الكويت قد تغير عقب أحداث شـــهر أغسطس ١٩٧٦ والتى أدت الى حل البرلمـــان والاتجاه لتغيير الدستور . بالاضافة الى فرض قيود صارمة على الصحافة وايقاف صدور بعض الصحف .

العينـــة الزمنيـــة :

كان اختيـــار عام ١٩٧٦ اختيـــارا فرضته الظروف حيث لم يتيسر فى القاهرة الحصول على أى مجموعة متكاملة من الصحف الكويتية الا لهذه الفترة وذلك على الرغم من أن عام ١٩٧٦ يعيبه أمران رئيسيان :

أولا : على المستوى العربى فان هذا العام كان عام احتدام الأزمة اللبنانية وتحول الحرب الأهلية هناك الى مأساة وكذلك وصولها الى نقطة الحسم العســـكرى بسقوط تل الزعتر والتدخل العســـكرى الســـورى وكان بديهيا أن تفرض هذه الأحداث نفسها على الصفحات الأولى من جميع الصحف العربية بما فى ذلك صحف الكويت التى استأثرت أخبار لبنـــان وصورها بمعظم مادتها الاخبارية والسياسية وكان ذلك بالطبع على حساب اهتماماتها التقليدية وبشكل يجعل هذه الفترة غير ممثلة تماما للاتجاهات الحقيقية لصحف الكويت .

ثانيـــا : على المستوى المحلى الكويتى شهد هذا العام تحولا جذريا فى النظام السياسى الكويتى ــ أشرنا اليه قبلا ــ ترك بصمته الأساسية على الصحافة الكويتية التى فقدت كثيرا من حريتهـــا وتمايزها وأصبحت تحت السلطة المباشرة للأجهزة التنفيذية تلك سلطة ايقافهـــا لأى مدة . وقد أدى ذلك الى فقدان هذه الصحف ــ اعتبارا من نهاية اغسطس ــ

لصفة هامة من دواعى اختيار الكويت وهى حرية الصحافة من جهـــة وتمايز اهتمامات الصحف داخـــل الوطن وفقـــا لاتجاهاتها السياســـية من جهـــة أخرى .

كذلك أدت هذه الظروف الى وقف صحيفة الوطن شهرا من العينة بالاضافة لوقف الرأى العام ٦ شهور مما أدى الى استبعادها من العينة أصـــــلا .

عينـــة الصحف :

تصدر فى الكويت خمس صحف يومية كبرى هى السياسة والقبس والرأى العام والوطن والأنبـــاء .

ـــ السياسة تعتبر جريدة ليبرالية أميل لليمين تؤيد النظام القـــائم وتعبر عنه وتوجه اهتماما رئيسيا للشئون العربية .

ـــ القبس تعتبر أكثر الصحف يمينية وتمثل كبار التجار والعائلات الكويتية الكبرى وتبدى اهتماما كبيرا بشئون الاقتصاد والتجارة .

ـــ الوطن تميل الى اليسار وتتعاطف مع العناصر التقدمية فى مجلس الأمة الكويتى ومع المقاومة الفلسطينية وتهتم اهتماما متوازنا بالشـــئون الداخلية والعربية والدولية .

ـــ الرأى العام تعتبر على يسار الصحف الكويتية مع ميول بعثـــة سورية وليبية وتركز على الشئون العربية أساسا مع موقف معاد لمصر .

ـــ الأنباء ممثلة للرأسمالية الكويتية ولأصحابها علاقات وثيقة بالأسرة الحاكمة وهى معتدلة فى الشئون الخارجية متطرفة فى السياسة الداخلية لمصلحة المساهمين فيها واهتماماتها محلية فى المقـــام الأول .

وقد تم اختيار الصحف الثلاث الأولى للدراسة وذلك باعتبارها تعبيرا يمد الاتجاهات العريضة الأساسية فى الكويت فالسياسة والقبس تعبران عن القطاعات الواسعة من الكويتيين المعتدلين كما تعبر الوطن عن اليســـار المعتدل الذى يحظى بتمثيل أكثر من غيره . كذلك استبعدت الصحيفتان الأخيرتان بسبب الطابع المحلى الغالب على الأنباء من ناحية وبسبب ايقاف جريدة الرأى العام منذ أحداث ٢٦ اغسطس وحتى نهاية العام من ناحية اخـــرى .

الصحافة السودانية وأفريقيا

اختيار العينة :

لم يكن مجال الاختيار واسعا ، منذ البداية .. حيث الصحافة والأيام هما الجريدتان اليوميتان الرئيسيتان ، والوحيدتان فى السودان خلال فترة العينة . والتى تمتد منذ قيام النظام الحالى فى السودان وحتى منتصف عام ١٩٧٦ ، ولذلك كان من الطبيعى أن يتم اجراء المسح من خلال هاتين الصحيفتين .

والملاحظة الأولى التى يلمحها الباحث هو التشابه الكبير بين هاتين الصحيفتين سواء من حيث الاتجاه السياسى والفكرى ، أو المعالجات الصحفية ومستوى الفن الصحفى ، بل وحتى التبويب والنواحى الفنية .. وتتسم الصحيفتان بشكل عام بالتركيز على القضايا الداخلية فى المقام الأول . يلى ذلك تغطية النشاط الخارجى للسودان ، والتحركات السياسية للقادة السودانيين ، بينما يقل الى حد كبير الاهتمام الموجه للقضايا العالمية ما لم يكن لها مساس مباشر بالسودان .

وينطبق هذا بشكل أكثر وضوحا على جريدة الأيام التى تخلو بعض أعدادها تماما من أى مادة صحفية تتناول العالم الخارجى خاصة فى الفترات التى تمر خلالها السودان بأحداث هامة على المستوى الداخلى .

ولكن يلاحظ أيضا فى داخل نطاق الأخبار الخارجية القليلة حصول أفريقيا على نسبة لا بأس بها من هذه التغطية بالمقارنة بدول عربية أخرى ، وهو ما ترجعه المصادر السودانية نفسها الى وضع السودان المتميز كدولة عربية أفريقية تحتل مكانا هاما فى كلا العالمين .

والصحافة السودانية بشكل عام تعتبر لسان حال الحكومة ، وتعكس وجهة النظر الرسمية فى معالجاتها لمختلف القضايا باستثناء حالات نادرة تظهر فيها بعض الاجتهادات الشخصية .

ولوحظ أن قضايا التحرر الوطنى .. قد حظيت بأكبر قدر من الاهتمام والتغطية طوال فترة العينــة بينما تراجعت قضايا أخرى أكثر التصاقا بالسودان الى مرتبة تالية مثل العلاقات العربيــة الأفريقية وأريتريا . وربما يرجع ذلك لحداثة الاهتمام بالأولى من ناحية ، والى حسابات خاصة فى علاقات السودان مع أثيوبيا بالنسبة لأريتريا .

الاطــار الزمنى للعينــة :

كان من المقصود أن تشــمل العينة عــدة فترات تغطى الستينيات فى فترتى الأحزاب ، والحكم العسكرى .. ثم السبعينيات بعد قيام النظام الحالى .. ولكن اعتبارات عدم وجود أرشيف موضوعى للصحف السودانية بالاضافة لضيق الفترة الزمنية المتاحة فرضت اختصار هذه الفترة لأقصى قدر ، فكان من الأصوب محاولة تكوين تصور شامل عن اتجاهات الصحافة السودانية تجاه القضايا الأفريقية فى ظــل النظــام الحالى فى السودان منذ بدايته حتى الآن .. وكان ضروريا أيضــا تحديد فترات زمنية معينة تسمح بتكوين هذا التصور الشامل دون أن نضطر لمسح كل من الصحيفتين طوال ثمانى سنوات كاملة .. ومن ثم وقع الاختيار على الفترات التالية :

أولا : منذ بداية عام ١٩٦٩ ، حتى منتصف ١٩٧٠ ، حيث تمثــل هذه الفترة قيام النظام الحالى ، والمرحلة الأولى من حكمه بمختلف أجنحته .

ثانيــا : من يوليو عام ١٩٧١ ، حتى يوليو ١٩٧٢ ، وتمثــل بداية هذه الفترة تصفية الجناح اليسارى فى النظام بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التى وقعت فى يوليو ١٩٧١ . كما حل مشكلة الجنوب والتى تعتبر احدى أهم نقاط التحول فى سياســة الســودان الأفريقية ، وفى علاقاته بالدول المحيطــة به .

ثالثــا : من يوليو عام ١٩٧٣ ، حتى يوليو ١٩٧٤ ، وفى هذه المرحلة تظهر آثار حرب أكتوبر ، وبالتحديد بدء الطرح الجاد لقضايا الحوار العربى الأفريقى ، والعلاقات العربية الأفريقية والتى تشكل أيضــا محورا هاما من محاور سياسة السودان الأفريقية .

رابعا : من يوليو ١٩٧٥ ، الى يوليو ١٩٧٦ ، ولهذه المرحلة أهمية خاصة من ناحية انها تعكس أحدث المواقف للصحافة السودانية ، وأفريقيا ، بالاضافة لأنها تعتبر مرحلة احتدام قصوى بالنسبة للقضايا الأساسية موضع القياس فى هذه الدراسة وهى العلاقات الأفريقية ، وأنجولا والنظم العنصرية فى جنوب أفريقيا .. كذلك شهدت أواخر تلك الفترة بداية تحول أساسى فى موقف السودان من قضية أريتريا ، وهو التحول الذى اكتملت أبعاده فى أوائل ١٩٧٧ ، وأصبح بعدا رئيسيا فى سياسة السودان الأفريقية .

وشملت العينة كل ما نشر فى الصحف السودانية خلال هذه الفترات حول أربع قضايا أساسية هى : العلاقات العربية الأفريقية ، وأنجولا ، والنظم العنصرية فى جنوب أفريقيا ، وأخيرا المسألة الأريترية .

اولا : الصحافة المصرية

واستقلال الكونغو ١٩٦٠

استقلال الكونغو ١٩٦٠ *

القضية : الكونغو

الدورية : الأهرام

الإطار الزمني للعينة : تتناول الدراسة المدة التي تبدأ من أول يونيو ١٩٦٠ حتى نهاية أغسطس ١٩٦٠ . وتتضمن العينة جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الأهرام عن تطورات الأزمة الكونغولية منذ اعلان الاستقلال حتى بدء التدخل الأجنبي .

وحدة التحليل : الوحدة الأساسية للتحليل هي الموضوع باكمله مع اختلاف نوعية المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الأهرام عن قضية الكونغو أثناء فترة الدراسة ١٨٥ موضوعا تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول أ ، ب واسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية** : يحتل الخبر المكانة الأولى في التغطية كما تتنوع القوالب الصحفية الأخرى التي استعانت بها الأهرام في معالجتها لقضية الكونغو مثل المقال والافتتاحيات .

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية** : اعتمدت الأهرام في استقاء مادتها الاخبارية عن الكونغو على وكالات الأنباء العالمية في المقام الأول ثم على المحررين أما التعليقات والمقالات فقد قام باعدادها كتاب ومحررو الصحيفة المتخصصون في الشئون الأفريقية .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية** : يغلب موقف التأييد المطلق على معظم كتابات الأهرام عن أزمة الكونغو ويكاد ينعدم تماما موقف المعارضة ويقل الى حد كبير حجم المادة الاعلامية المتوازنة .

---

* الصحافة المصرية فقط .

٤ — **القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية** : تأييد الحكومة الشرعية للكونغو بقيادة الزعيم الوطنى باتريس لومومبا وادانة انفصال كاتنجـــا عن الكونغو .

هذا من ناحية المضمون أما الشكل فقد لوحظ ما يلى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاســناد للمصادر الموثوق بهــا من جانب الجــريدة وهى وكالات الأنبــاء والمحررين ويلى ذلك العرض الموضوعى والتعميم وخصوصا فى كتابة المقالات والتعليقات .

موقع المادة الاعلامية : احتلت أخبار الكونغو الصــفحات الأولى من جريدة الأهرام كذلك غيرت بموقع ثابت فى الصفحة الثانية المخصصة للشئون الخارجية فضــلا عن امتلاء الصفحات الداخليــة للجريدة بشتى الكتابات عن قضية الكونغو — يلاحظ أيضا كثرة استخدام الصور المصحوبة بتعليقات .

القضية : الكونغو

الدورية : جريدة الجمهورية — الأعداد اليومية :

مادة الدراسة أو عينة القضية : تتناول الدراسة بالتحليل مادة تبدأ من الفترة أول يوليو ١٩٦٠ : نهــاية أغسطس ١٩٦٠ (شــــهرين) .. وهى عينة تبدأ منذ اعلان بلجيكا لاستقلال الكونغو الرسمى ، وحتى بدايات التدخل المسلح ووضوح التآمر الاستعمارى ..

وحـــدة التحليل : اختيرت الوحــدة الأساسية للتحليل . الموضوع بأكمله . مع اختلاف نوعية المادة الاتصالية ..

نتــائج الدراســـة :

أولا : ((نوعية المادة الاعلامية)) :

.. بلغ عدد القوالب الصحفية التى نشرتها الجمهورية ازاء أزمة الكونغو .. خــلال فترة الدراسة الموضحة بعاليه — عدد ٢٣٩ قالبــا صحفيا .. وبتوزيع هذه المادة الاتصالية وفقا لاختــلاف مادتهــا ولتباين نوعيتها ... اتضح الآتى :

١ — احتل الخبر المركز الأول فى التغطية وهذا يؤكد بالدلالة الكيفية كفاءة مراسلى الجريدة او نجاح تعاملها مع الوكالات العالمية ..

٢ — الحرص منذ البداية على تحقيق الاختلاف والتنوع فى التغطيـــة بحيث تشمل جميع اشكال القوالب الصحفية — دونما قصور وهذا يوحى بنية تأييد مسبقة تجاه تلك الأزمة الأفريقية مما يؤكد موقف القيادة السياسية — حينذاك — ازاءها ..

ثانيا : ((مصدر ومكان المادة الاعلامية)) :

.. بالحصر الدقيق للمصادر المختلفة التى يمكن — لأية جريدة — أن تتلقى منها أية مادة اعلامية أمكن التمييز بين الآتى :

مراسل الجريدة — محرر الجريدة — مصور خاص — وكالة عالمية — وكالة محليـــة .

.. كما رأينا اضافة فئـــة أخرى تشمل نوعية المادة الاعلامية التى لم يذكر فيها المصدر التى جاءت منه ..

.. كما رأينا بمراعاة اعتبارى الموضوعية والتصرف المتاحين للباحث قبـــل معالجته للقضية موضع التحليل أن نميز كذلك بين المادة الاعلانية الآتية من :

(أ) بروكسل : بوصـــفها عاصمة للدولة التى احتلت الكونغو ثم منحتها استقلالها ذات مساء .

(ب) ليوبولدفيل : بوصفها عاصمة للدولة صاحبة الأزمة .

.. او بين :

(جـ) أماكن أخرى : حتى يغطى البحث المادة الاتصالية التى انتقلت بعد ذلك الى المحافل الدولية (كالأمم المتحدة) ... بتطور الأزمة ...

.. وبتفريغ بيانات العينة — موضـــع التحليل التى نشرت خــلال فترة الدراسة — وبتوزيعها وفقا للفئات المختلفة اتضح الآتى :

١ — أن الجريدة قد اخذت معينها الأول فى التغطية من ليوبولدفيل باستقاء موارد اعلامية يفوق حجمها حجم الأخرى الواردة من بروكســـل بشكل ملحوظ .. وهذا يؤكد بروز جانب التأييد بشكل مسبق لدى الجريدة.

٢ — يتضح جانب التأييد — السابق ذكره — اذا علمنا أن الجــريدة لم يكن لها وقتذاك مراسل خاص فى بروكسل ولكن لا يعنى الأمر هنـــــا افتقار مادتهــا الاتصالية مع العاصمة البلجيكيــة الا اذا كانت الجريدة تعمدت اغفال نشر برقيات الوكالات العالمية ؛ بهدف استمالة القــارىء المصرى تجاه الجانب الافريقى .

ثالثا — اتجاه مضمون المادة الاعلامية :

تم تحديد مضمون المادة الاعلامية فى فئات أربع .. على النحـــو التـــالى :

(أ) مؤيد : بالنســبة للجانب الكونغولى من الأزمة .. وذلك من خلال اختيار وعرض ومكان وصياغة وشكل المادة الاعلامية.

(ب) متوازن : يقصد به أن المعالجة اتجهت نحو جانبى القضية بقدر ايجابى متساو من حيث عناصر المعالجة السالفة الذكر .

(جـ) معارض : يقصد به أن المعالجة قد اهتمت بسلبيات الجانب الكونغولى حقه فى المعالجة على حساب ايجابى فى التغطية « للجانب البلجيكى » .

(د) لا رأى له .

وبدراسة نتائج الجدول (أ) تتضح ضآلة نســبة الاتجاه المتوازن وانعدام المعارضة مع بلوغ نسبة الاتجاه المؤيد الأعلى من ٩٧٪ من حجم المادة الاعلامية مما يوضـــح موقف الجريدة تجاه القضية منـــذ باكورة نشـــوبها .

٥ — القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :

أبرز القيم التى تضمــنتها كتابات الجمهورية عن أزمة الكونغو هى مساندة الحكومة الشرعية بقيادة باتريس لومومبا وادانة التدخـــل الأجنبى

الذى قامت به الدول الغربية لمساندة تشومبى فى اعلان انفصال كاتنجا عن الكونغـــو .

هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الصحيفة ويليه العرض الموضوعى والاستشـــــهاد بآراء وأقوال وتصريحات الزعماء الأفريقيين .

٢ — موقع المادة الاعلامية :

احتلت معظم الأنباء الهامة فى ازمة الكونغو الصــفحات الأولى من الجريدة كذلك استأثرت الصفحة الثانية بجزء لا بأس به كما انتشرت باقى المادة الاعلامية فى الصفحات الداخلية للجريدة .

اتجاهات الصحافة المصرية ازاء قضية الكونغو فى الستينيات :

.. من خــلال النتــائج الجزئية التى امكن التوصـــــل اليهـــا من الجداول الســـابقة والخاصة بتحليل مضمون الفئات التى حددنا بصددها التحليل .. أمكن التوصـــل الى النتائج التالية بوصــفها اجمالا لملاحظات الباحثة وتحديدا لأهم اتجاهات الصحافة المصرية فى معالجتها للقضــية موضع البحث .. والتى يمكن وضعها وتحديدها على النحو التالى :

أولا : اخبار ازمة الكونغو كانت تنشر بشــكل مترابط اخراجيا اى الى جوار بعضها البعض ، وليست متفرقة بين أنحاء الصفحة الواحدة او بين أنحاء الجريدة ككل ..

ثانيا : عملت الصحافة — وخاصة جريدة الجمهورية — على ابراز أخبار الكونغو اخراجيــا حيث دأبت على وضـــع الخبر داخل برواز كامل على عمودين على الأقل — فيبدو كاعلان تماما .. زيادة فى تمييز الخبـــر وابرازه ..

ثالثا : يمكن اجمال اتجاهات الصحافة ازاء الأزمة خلال فترة البحث على النحو التالى :

(أ) من حيث نوعية المادة الاعلامية : استغلت الصحافة — وخاصة جريدة الجمهورية — جميع امكانياتها الصحفية المتاحة والمختلفة فى التعبير عن القضية من خلال كافة القوالب الصحفية (خبر .. مقال .. تحقيق).

(ب) من حيث مصدر ومكان المادة الاعلامية : ســايرت الصحافة تطور الأزمة من بروكســل وليوبولدفيل والعواصم الهامة (كمقر الأمم المتحدة) وان كان يغلب عليها الاعتماد بشــكل كمى وواضح على جملة الاخبار الواردة من الكونغو وخاصة ان هذا يتفق مع :

— وجود مراســلين خاصين للصحف فى ليوبولدفيل لنقل تطورات احداث القضية ..

— تأييد القيادة السياسية المصرية للجانب الأفريقى ..

(جـ) من حيث اتجاه مضمون المادة الاعلامية : غلب عليــه طابع التأييد .. وهذا بشكل واضح . مع ضآلة نسبة الاتجاه المحايد وانعدام المعارض وقلة الاتجاه الوصفى .

(د) من حيث وسيلة التعبير التى يتبعها المضمون الاعلامى : غلب عليه طابع الاسناد لمصادر موثوق بها مع الاستشهاد .. وهذا يتفق مع استعانة الصحف المصرية — حينذاك — بمراسليها مع تعاونها مع الوكالات العالمية فى التغطية ..

رابعا : نرى أن اتجاه الصحف المصرية كان موفقا خاصة فى الشهر الثانى للأزمة الكونغولية (أغسطس ١٩٦٠) فى تغطية أخبــار القضــية وقد اتسعت مصادر اعتمادها الخبرية وشملت مناطق أخرى عدا بروكسل وليوبولدفيل .. فتتبعت بذلك تطور القضــية فى المحــافل الدوليــة على ســبيل المثال (نيويورك) ..

خامسا : استغلت جريدة الجمهورية — على وجــه الخصوص —

« الاعلان » (*) الصحفى فى تمييز الأخبار الخاصة بالأزمة حيث دأبت على نشر أخبارها بجوار أو فوق الاعلانات .. وكثيرا ما كان الاعلان يخدم الخبر صحفيا وليس اخراجيا فقط كان يشير الاعلان مثلا الى جريدة عربية تصدر بالانجليزية وعليها صورة كبيرة للزعيم لومومبا .. وبالتالى استخدمت صورة الاعلان نفسه كصورة للموضوع الخبرى ذاته .. !

سادسا : دأبت الصحافة المصرية — وخاصة الجمهورية — على « تكرار » نشر صورة باتريس لومومبا فى شكل دائرى دون بقية الأشكال. وهذا ايحاء بالثبات لدى القارىء .. مع تكرار — أيضا — كتابة كلمتى « الزعيم الأفريقى » أسفل الصورة دائما .. مما يعكس جانب تأييد الصحافة للقضية ..

سابعا : استغلت الصحافة المصرية مسألة العلاقة بين الخبر والأخبار المحيطة به .. وبشكل واضح حيث اهتمت دائما بنشر أخبار الكونغو بجوار الأخبار الهامة العالمية (*) ..

ثامنا : من حيث مكان نشر المادة الاعلامية لجأت الصحافة المصرية — وخاصة الجمهورية — الى ثبات العنصر المكانى فى نشر أخبار الأزمة الكونغولية وهو مكان احتل دائما قلب الصفحة .. والتمسك بهذا الجزء من الصفحة فى حالة تكملة الخبر فى صفحة داخلية .. وهذا يوفر بشكل خفى علاقة مكانية بين القارىء وهذا الجزء من الصفحة ، بحيث يرتبط به وكأنه يبحث عن مياومة ليقرأ من خلاله أخبار الأزمة الكونغولية ..

(*) انظر بالتفصيل : « الجمهورية » العدد ٢٤٠٥ الصادر فى ٢١ يولية سنة ١٩٦٠ ذيل الصفحة الأولى .

(*) لاحظنا أن جريدة الجمهورية بالذات قد استغلت هذا الاعتبار خاصة فى نشرها أخبار الكونغو الى جوار الأزمة التى هددت سلام العالم بحرب عالمية ثالثة حين أسقط الاتحاد السوفيتى طائرة تجسس أمريكية فى صيف ١٩٦٠ .

تاسعا : اللجوء الى استعمال أبناط من نفس الحجم في حالة تكملة الخبر بصفحة داخلية — وهذا خروج من الجريدة على القاعدة الاخراجية الصحيحة — بقصد الابراز والتمييز ..

عاشرا : احتلت أخبار الكونغو مكان الصدارة في المعالجة الصحفية .. ذلك أنها احتلت دائما .. وعلى الترتيب الأماكن التالية :

بالنسبة للجريدة : الصفحة الأولى ثم الثانية .

بالنسبة للصفحة : قلب الصفحة ثم عمود برواز ثم رئيسى يمين أو يسار ثم رأس عمود ..

وبالنسبة لبقية القوالب الصحفية (تحقيقات — أحاديث — مقالات) .. احتلت بالمثل مكان الصدارة في الصفحات الداخلية — مع خدمتها وابرازها اخراجيا ..

حادى عشر : عملت الصحافة المصرية — خلال فترة البحث — على الاهتمام فنيا واخراجيا وكذلك من حيث تعليق الصور المكتوب وكذلك الحجم .. عملت على الاهتمام بصورة الزعيم الكونغولى باتريس لومومبا وذلك بالمقارنة فيما عداها من بقية الصور المصاحبة للنشر (كصورة همرشلد أو صورة موريس تشومبى قائد الانفصال بالكونغو) ..

وهذا يضفى على القالب الصحفى — أيا كان تباينه — جانب التأييد والمؤازرة من جانب الصحافة للشعب وللزعيم الكونغولى ..

ثانى عشر :

لجأت الصحافة المصرية — خلال افتتاح المؤامرة الاستعمارية على شعب الكونغو ولاسيما بعد اعلان تشومبى انفصال كاتانجا عن البلاد — لجأت الى استعمال الجمل القصيرة .. الصغيرة .. المتلاحقة كأنها أنفاس رجل يلهث وراء الأحداث السريعة المتلاحقة ، والخطيرة .. وذلك بهدف تحذير القارىء وتنبيهه . وهذا له دلالته لأنه مستوى من الأخبار يفوق مستوى الاعلام العادى بشكل يتناسب مع سرعة وأهمية حوادث الأزمة .. كذا موقف القيادة السياسية المصرية منها ..

رأى : .. لا يمكن النظر الى نجاح الصحافة المصرية فى التعبير عن أزمة الكونغو بمعزل عن اتجاه القيادة السياسية آنذاك تجاه القضية بالتأييد أو عدمة .. ، ونحن نرى أن تعبير الصحافة تجاه الأزمة — خلال فترة البحث — كان يمهد وبخدم التأييد المصرى للأزمة الكونغولية خاصة والذى وصل فيما بعد — خصوصا بعد فضح المؤامرة الاستعمارية واعلان موريس تشومبى انفصال ولاية كاتانجا عن الكونغو فى بيانه الرسمى من راديو بروكسل .. !! الى حد تقديم العون العسكرى بقوات مصرية انتقلت الى أرض الأزمة * ..

---

* — انظر بالتفصيل — الجمهورية العدد ٢٤٣٦ الصادر فى ١٢ اغسطس ١٩٦٠ ما نشرت الجريدة .

ثانيا : الصحافة العربية

واستقلال انجولا ١٩٧٥

١ ـ الصحف المصرية .

٢ ـ الصحف العراقية .

٣ ـ الصحف الكويتية .

٤ ـ الصحف السودانية .

قضية انجولا فى الصحافة المصرية

ملاحظـــات عامة

١ ـ تتفق صحيفتا الأخبار والأهرام فى موقفهما العدائى من الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) التى قادت الكفاح المسلح للشعب الأنجولى خلال ١٤ عاما . وقد تم تتويج هذا النضال بالحصول على الاستقلال فى ١١ نوفمبر ١٩٧٥ . ويبرز هذا الموقف فى المعالجات الخبرية التى قدمتها الصحيفتان عن تطور النضال الوطنى فى أنجولا ضد الاستعمار البرتغالى فى الأســاس ثم فى مواجهة الأنظمة العنصرية والغربية التى ساندت قوات الحركتين الوطنيتين الأخريين وهما الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاســـتقلال أنجولا (يونيتا) وقد بدا هـــذا واضـــحا فى ابراز أنباء انتصارات هاتين الحركتين تشـــــويه الوجه النضالى للحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) بترويج الاتهامات والافتراءات التى دأبت وكالات الأنباء والصحف الغربية على الصاقها بالحركة الشـــــعبية . وقد التزمت الصحيفتان بهذا الخط حتى تم اعلان استقلال أنجولا وبرز تفوق الحركة الشعبية على الحركتين الأخيرتين وهنا نلاحظ تغيرا واضـــحا فى موقف كل من الأهرام أو الأخبـــار . اذ تبرز على صفحاتهما الدعوة الى ضرورة تحقيق الوحـــدة الوطنية بين الحركات الانجولية الثلاث وتؤكدان على أهمية الاتفاق الذى أبرمه زعماء الحركات الثلاث فى مومباسا فى يناير ١٩٧٥ .

٢ ـ يبدو التناقض واضحا بين الموقف الرسمى لكل من الأهـــرام والأخبار والذى برز واضحا فى معالجاتهما الخبرية لقضـــية انجولا وبين المواقف التى يتبناها بعض كتاب الصحيفتين ازاء نفس القضية ، اذ نلاحظ وجود بعض كتاب جريدة الأخبار يعارض الاتجاه العام الذى تبنته الجريدة ازاء قضية انجولا ويتولى الدفاع عن الحركة الشـــــعبية لتحرير أنجولا

(مبالا) ويحاول تقنين الحملة المضادة التى تشنها الدوائر الغربية وتروج لها الأخبار ضد الحركة الشعبية ولا يكتفى بذلك بل يحاول فضح التآمر الغربى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع الأنظمة العنصرية فى الجزء الجنوبى من أفريقيا ضد استقلال أنجولا بقيادة (مبالا) أملا فى الاتيان بحكومة معتدلة ومطيعة وقادرة على صيانة مصالح الغرب والنظم العنصرية فى جنوب افريقيا كذلك نلاحظ هذا الازدواج فى موقف الأهـرام تجاه قضية أنجولا خصوصا عندما ارتفع صـــوت أحـد كتاب الأهرام المتخصصين فى الشئون الأفريقية مطالبا بضرورة مساندة الحكومة الشرعية فى لواندا بقيادة الحركة الشعبية خصوصا بعـد أن ثبت استحالة قيـام حكومة وحدة وطنية تضم الحركات الثلاث بعد ان اتسعت رقعة الصراعات وتعددت القوى صاحبة المصالح الدولية والاستراتيجية العالمية فى استغلال الموقف ومحاولة الاســتفادة منه . ويبدو هذا الموقف متناقضا تماما مع معالجات الأهرام الخبرية لقضية أنجولا وايضا مع الرأى الذى طرحــه الأهرام وايد من خلاله الموقف الرسمى للدولة الذى أعلنه السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية (انذاك) امام مؤتمر القمة الأفريقى فى أديس أبابا فى يناير ١٩٧٦ وأكد فيه حرص مصر على تعزيز استقلال أنجولا بوحدة حركاتها الوطنية وطالب بضرورة تقريب وجهات النظر بين الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية .

أولا — الصحف المصرية :

القضية : أنجـولا

الدورية : الأخبـار

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة السـنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الأخبار عن قضية انجولا والصراع الذى نشب بين فصائل الحركة الوطنية الأنجولية قبـل الحصول على الاستقلال .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الأخبار عن أنجولا ١٨ موضوعا . وقد تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول أ ، ب وأسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ — **من ناحية نوعية المادة الاعلامية :** تكاد تقتصر الأخبـــــار على استخدام الخبر فقط فى تغطيتها لقضية أنجولا وان كان ذلك لا يعنى عدم التعرض للقضية من خلال باب يوميات الذى يتولى تحريره كبار الكتاب فى الصحيفة .

٢ — **مصدر المادة الاعلامية :** تعتبر وكالات الأنباء الغربية والصحف الأمريكية هى المصدر التى عالجت الأخبار من خلاله قضية انجولا .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية :** يرتبط هذا بالمصدر الذى اعتمدت عليه الأخبار فى استقاء مادتها الاعلامية من أنجولا ويتضح تبنيها لوجهة النظر الأمريكية التى كانت تعلن مساندتها السافرة للجبهة الوطنية لتحرير أنجولا ضد الحركة الشعبية لتحرير أنجولا .

٤ — **أما القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :**

تبرز قيمتان متناقضتان فى معالجات الأخبار لقضية أنجولا : قيمة سلبية تتجسد فى تمجيد الحركتين المناهضتين للشـــــعبية والمعروفتين بولائهما للغرب وارتباطهما بالأنظمة فى جنوب أفريقيا وهما منظمتا فنالا ، يونيتا .

أما القيمة الايجابية فهى تتجسد فى (اليوميات) التى تناولت قضـــية أنجـــولا من منطلق يساند كفاح شعب أنجـــولا بقيـــادة الحركة الشعبية (مبالا) .

— هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتى :

١ — أعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الصحيفة وهى الوكالات الغربية والصحف الأمريكية كذلك استعانت بالاستشـــــهاد والعرض المتزن اليومى الموضـــوعى وخصوصا فى كتابة اليوميات .

٢ — موضع المادة الاعلامية فى الصحيفة :

تتناثر الأخبار التى تناولت قضية أنجولا على صفحات جريدة الاخبار وان كان يمكن القول أن الصفحة الخارجية التى تحتل الصفحة الثانية فى الجريدة قد استأثرت بمعظم الاخبار أما اليوميات فهى تتميز بموقع ثابت هو الصفحة الأخيرة . ونلاحظ ندرة الصور الصحفية فى هذا الصدد .

ملاحظــــات أساسـية

١ — اقتصرت جريدة الأخبار على المعالجة الخبرية لقضية انجـولا تماما فى استقاء المادة الاعلامية على الصحف ووكالات الأنباء الغربية بمـا فيها جنوب افريقيا (بريتوريا وكيبتاون وجوهانسبرج) ولذلك اتسـمت معالجاتها بالتبنى المطلق لوجهة النظر الغربية والعنصرية التى كانت تمنح مساندتها لمنظمتى الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) . وقد انعكس هذا الموقف على اختيار الأخبـار للمواد الاعلامية التى كانت تنشرها عن أنجولا والتى كانت تجسد الانحياز الواضح لوجهة النظر الأمريكية والعداء المطلق للحركة الشـعبية لتحرير (مبالا) . وعند استقراء العناوين الرئيسية للاخبار التى نشرتها جريدة الاخبار عن تطورات الصراع فى أنجولا نلاحظ ما يلى :

١ — ابراز أنباء انتصارات الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنـالا) وحركة استقلال انجولا (يونيتا) على الحركة الشـعبية لتحرير أنجولا (مبالا) مع محاولة التقليل من أهمية المساندة الشعبية التى تستند اليهـا مبالا داخل انجولا وخارجها هذا علاوة على تعمد تشويه الوجه النضالى للحركة الشعبية (مبالا) بنشر أخبار مختلفة عن الفظائع التى ترتكبها ضد القبائل الأنجولية المعادية لها (١) .

٢ — محاولة تشويه الحركة الشعبية لتحرير انجولا باضفاء بعض النعوت التى من المحتمل أن تؤدى الى تأثيرات سلبية على مكانة الحـركة

---

(١) الأخبار فى ١٩٧٥/١٢/٢٥ ، ١٩٧٦/١/١٧ ، ١٩٧٦/١/٣٠ .

سواء على المستوى الداخلى أو المستوى الأفريقى . اذ لا يخلو خبر أو تضيف كلمة (الشيوعية) . فضلا عن تعمد راء الأنباء الخاصة باعتماد نضيف كلمة (الشيوعية) . فضلا عن تعمد آراء الأنبـاء الخاصة باعتماد الحركة الشعبية على المساندة السوفيتية والقوات الكوبية فى محاولة انتزاع السلطة من المنظمتين الأفريقيتين هذا مع اغفال الأنباء الخاصة بالدعم الأمريكى المستتر والسافر والدعم العنصرى غير المحدود لهاتين المنظمتين .

أمثلة لبعض العناوين :

١ — الجبهة الشعبية تشكر موسكو لمساعداتها الضخمة (١٢/٢٩/ ١٩٧٥) .

٢ — الشيوعيون يستعدون لهجوم جديد فى انجولا (١٩٧٦/١/٣).

٣ — المعركة تتحول لصالح الغرب — موسكو تدعو لوقف التدخل فى انجولا (١٩٧٦/١/٤) .

٤ — القوات الكوبية بانجولا تضرب مدينة افريقية (١٩٧٦/١/١٦).

٥ — المخابرات الأمريكية ترصد تحركات السفن السوفيتية قرب أنجولا — اسلحة قيمتها ٢٠ مليون دولار قدمتها موسكو للجبهة الشعبية (١٩٧٦/١/١٧) .

٦ — دول أفريقيا تدعو واشنطن للضغط على موسكو لوقف تدخلها فى انجولا (١٩٧٦/١/٢٢) .

٧ — طيارون مرتزقة لقيادة طائرات الحركة الشعبية الماركسية فى انجولا (١٩٧٦/١/٢٣) .

٨ — الكونجرس يرفض سياسة المواجهة ضد الاتحاد السوفيتى فى أنجولا (١٩٧٦/١/٢٩) .

٩ — فورد يعلن : امريكا ستواجه التحدى السوفيتى فى انجولا اذا قررت القوات الروسية والكوبية البقاء هناك (١٩٧٦/٢/١٤) .

(جـ) اتساقا مع الخط الذى تبنته جريدة الأخبار فى مسانده وجهة النظر الغربية والامريكية بالذات فى معالجتها لقضية أنجولا نلاحظ أنها دابت فى بعض الفترات على نشر الأنباء التى تدعو زعماء أنجولا لتوحيد قواتهم وخصوصا بعد أن تصاعد الصراع الدموى بين الحركات الثلاث وأدى الى اهدار آلاف الأرواح وبرزت امكانية انتصار الحركة الشعبية على الحركتين الأخريين . وأبرز مثال لذلك النداء الذى وجهه الزعيم الكينى المعروف جومو كينياتا فى يناير ١٩٧٦ حث زعماء أنجولا على العودة الي روح الوحدة التى توصلوا اليها فى اجتماعهم السابق فى مومباسا تحت رئاسته وكان قد عقد فى يناير ١٩٧٥ . وقد حذر الرئيس كينياتا زعماء أنجولا من أن الأعداء يستغلون الموقف وذلك لتحقيق مصالحهم الخاصة (١).

٢ — يبرز من بين كتاب جريدة الأخبار من يعارض الاتجاه العام الذى تبنته الجريدة ازاء قضية أنجولا ويتجسد هذا فى يوميات الأخبار التى يتولى تحريرها كبار كتاب ومحررى الجريدة . اذ يبرز أحد الاعلام مدافعا عن وجهة النظر القائلة بعدم وجود محاربين سوفييت مع القوات الأنجولية مستشهدا بما جاء فى جريدة الموند الفرنسية ويتساءل قائلا ان السوفييت قدموا الأسلحة لشعوب الهند الصينية والشرق الأوسط والهند وبنجلادش وشعوب المستعمرات البرتغالية وغيرها من الشعوب التى تعرضت للعدوان فلماذا لم يثر مثل هذا الادعاء الا فى أنجولا (٢) كما يحاول الكاتب تفنيد الحملة المضادة التى تشنها الدوائر الغربية على الحركة الشعبية لتحرير أنجولا واتهامها بالشيوعية مشيرا الى أن هذ الحملة التى تشنها الامبريالية وجنوب أفريقيا على الحركة الشعبية ليست سوى تبرير به كيسنجر بعد انتصار الحركة الشعبية بأن أغلبيتها ليست ماركسية وأن أمريكا يجب أن تحرص على الا تتكرر عملية فرض حكومات أقلية فى

---

(١) الأخبار فى ١٩٧٥/٦/١٥ ، ١٩٧٥/٨/٢٣ .

(٢) جريدة الأخبار فى ١٩٧٦/٢/١٦ (يوميات الأخبار) ٥ أيام فى أنجولا — حسين فهمى .

(٣) نفس المصدر .

أماكن فى أفريقيا ويطرح الكاتب سؤالا هاما هو لماذا تثير أنجولا كل هذا التوتر والتآمر والعدوان ؟ وقد قام بالاجابة على هذا السؤال عدة كتاب (١) اتفقوا جميعهم على ابراز المغزى الحقيقى لاستقلال أنجولا وانتصار الحركة الشعبية على الحركتين المؤيدتين من الغرب والنظم العنصرية فى جنوب أفريقيا فقد كشفوا المخاطر التى يشكلها هذا الحدث على المصالح الأمريكية التى تنظر الى أنجولا وجميع أجزاء الجنوب الأفريقى وكأنها مناطق تابعة لها . بالاضافة الى ان انتصار الحركة الشعبية لتحرير أنجولا سوف يؤدى الى توسيع النضال التحررى ضد حكومة جنوب أفريقيا البيضاء وضد سيطرتها على ناميبيا وضد حكومة روديسيا العنصرية ومن ناحية الاحتكارات المتعددة الجنسية فانها لا شك سوف تتعرض لخسائر فادحة خاصة رؤوس الأموال الأمريكية التى تسيطر على ثروات أنجولا بالاشتراك مع رؤوس الأموال الغربية وجنوب افريقيا . ولذلك كان من الطبيعى أن تسعى كل هذه القوى الى اجهاض نتاج ١٤ عاما من الكفاح المسلح للشعب الأنجولى بقيادة الحركة الشعبية أملا فى الاتيان بحكومة معتدلة ومطيعة وقادرة على صيانة مصالح الغرب والنظم العنصرية فى جنوب القارة (٢) .

٢ — الدورية : الأهـرام

القضية : أنجـولا

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن العينة جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الأهـرام عن تطورات النضال الوطنى فى أنجولا ضد الاستعمار البرتغالى ثم الصراع الذى نشب بين الحركات الوطنية الثلاث (مبالا ، فنالا ، يونيتا) .

وحدة التحليل : الوحدة الأساسية للتحليل هى الموضوع بأكمله مهما تنوعت المادة الاعلامية .

---

(١) جريدة الأخبار فى ١٩٧٦/٢/٢٦ يوميات الأخبار — عبد العزيز خميس .

(٢) الأخبار — ١٩٧٦/٢/١٦ ، ١٩٧٦/٢/٢٦ .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الأهرام عن قضية أنجولا خلال السبعينيات ٧١١ موضوعا . وقد أسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التى تضمنتها الجداول أ ، ب عن الآتى :

١ — نوعية المادة الاعلامية : الخبر يمثل المكان الأول ويليه الافتتاحية ثم المقالات والتعليقات كذلك احتلت التحقيقات مكانا ملحوظا فى هذا الصدد .

٢ — مصدر المادة الاعلامية : اعتمد الأهرام فى استقاء الأنباء من وكالات الأنباء العالمية أما كتابة المقالات والتعليقات والافتتاحيات فقد قام باعدادها الكتاب والمحررون المتخصصون فى الشئون الأفريقية والذين يعملون بالجريدة ولم تلجأ الى المواد المترجمة عن صحف ومجلات أجنبية الا قليلا كذلك كانت استعانتها بوكالة أنباء الشرق الأوسط فى أضيق نطاق قياسا الى اعتمادها على الوكالات الغربية .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية :

تتفاوت مواقف الأهرام ازاء قضية أنجولا طبقا لتطورات الأحداث وهى فى مجمل هذه المواقف تحاول اتخاذ موقف محايد من أطراف الصراع .

٤ — القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :

تبرز القيم السلبية فى معالجات جريدة الأهرام لقضية أنجولا نتج هذا من محاولة اتخاذها موقفا وسطا بين أطراف الصراع . رغم ذلك فقد جسدت بعض مقالاتها قيما ايجابية تمثلت فى مساندتها الحركة الشعبية لتحرير أنجولا على أساس أنها المنظمة الوحيدة التى واصلت النضال داخل أنجولا وتملك برنامجا متكاملا وليست لها ارتباطات مشبوهة بالدوائر الاستعمارية أو العنصرية مثلما كان للمنظمتين الأخريين الجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) وحركة استقلال أنجولا (يونيتا) .

هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فقد تم رصد الملاحظات التالية :

١ — **اعتمدت وسيلة التعبير** أساسا على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الجريدة ثم الاستشهاد والتصميم خصوصا فى المقالات والتطبيقات .

٢ — **يتنوع موقع المادة الاعلامية** فى الجريدة طبقا لنوعية المادة ، نجد أن معظم الأخبار احتلت مكانا ثابتا فى الصفحة الثانية المخصصة لشئون الخارجية أما المقالات فقد انحصرت فى الصفحة الخامسة وانتشرت التعليقات والافتتاحيات بين الصفحتين الثانية والثالثة . ويلاحظ وجود بعض الصور الصحفية والمصحوبة بتعليقات .

ملاحظات اساسية :

اتسمت المعالجة الخبرية التى قدمتها الأهرام لقضية أنجولا بالانحياز السافر لوجهة النظر الغربية وعلى الخصوص الرؤية الأمريكية فقد عمدت الى ابراز الأخبار التى تدعم وجهة النظر الأمريكية بترديد مقولاتها وادعاءاتها ضد الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) (١) .

كذلك عمدت جريدة الاهرام الى ابراز الأنباء التى تنقل وجهة نظر الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) بترويج الاتهامات التى كانوا يوجهونها ضد الحركة الشعبية من أنها تضم بين قواتها عددا من الجنود السوفييت والتشيك والكوبيين وأنها قد تقرر اعلانه فى ١١ نوفمبر ١٩٧٥ .

٢ — أفردت الأهرام صفحاتها للأخبار التى تحمل وجهة النظر الأمريكية فى الصراع الدائر فى أنجولا . ويبدو هذا جليا من تتبع بعض العناوين الرئيسية التى نشرتها الأهرام فى تلك الفترة .

١ — جهود أمريكية مكثفة لتجنب مواجهة مع السوفيت بسبب أنجولا (١٩٧٥/١٢/١٩) .

٢ — موسكو تؤكد للمرة الثانية مساندتها لأنجولا (١٩٧٥/١٢/٢٧) .

---

(١) الأهرام فى ١٩٧٥/٧/٢٠ .

٣ — انباء عن هجوم واسع النطاق تشنه الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (١٩٧٥/١٢/٣٠) .

٤ — يونيتا الحركة الأنجولية الوحيدة التى لم تتلق اسلحة اجنبية (١٩٧٥/٨/٢٠) .

٥ — تحركات لوحدات بحرية سوفيتية قرب نجولا (١٩٧٦/١/١٨).

٦ — تحذير شديد من كيسنجر لموسكو وكوبا لتورطهما فى أنجولا (١٩٧٦/١/٢٦) ويبدو التزييف واضحا فى الخبر الذى استقته الاهرام من وكالة الانباء الأمريكية ى.ب من بريتوريا (احدى مدن جنوب أفريقيا) ويزعم أن الاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) هى الحركة الوحيدة التى لا تتلقى أسلحة من جهات أجنبية بينما ثبت بشكل قاطع أن الأنظمة العنصرية كانت تساند هذه الحركة بالأموال والأسلحة والمرتزقة ، ومما هو جدير بالذكر أن معظم قياداتها قد فرت هاربة الى جنوب أفريقيا بعد انتصار الحركة الشعبية لتحرير انجولا واستيلائها على السلطة .

٢ — ظلت الاهرام من خلال مقالاتها تؤيد تحقيق الوحدة الوطنية بين الحركات الأنجولية الثلاث وتؤكد على أهمية الاتفاق الذى أبرمه زعماء الحركات الثلاث فى يناير ١٩٧٥ فى مومباسا بكينيا (١) ولم يتغير هذا الموقف الا فى نهاية ديسمبر ١٩٧٥ بعد اعلان استقلال أنجولا واستمرار القتال بين فصائل الحركات الوطنية الثلاث وذلك حينما أعلن أحد كتاب الأهرام المتخصصين فى الشئون الأفريقية أن الدعوة الى قيام حكومة وحدة وطنية تضم الحركات الثلاث أصبحت نوعا من الترف السياسى والفكرى والتصور المثالى لحل الصراعات وخصوصا ان الدماء قد سالت غزيرة واتسعت رقعة الصراعات وتعددت القوى صاحبة المصالح الدولية والاستراتيجية

---

(١) الأهرام فى ١٩٧٥/١/١٢ ، ١٩٧٥/٧/١٢ ، ١٩٧٥/١١/١٠ .

المالية التى تستغل الموقف وتستفيد منه (١) ودعا الكاتب الى ضرورة تحول التيار الأفريقى والعالمى الى مساندة وتأييد جمهورية أنجولا الشعبية وطالب الدول الكبرى والقوتين العظميين برفع أيديهما عن أنجولا والتوقف عن التدخل السياسى وارسال السلاح والدعم المالى الى جميع الأطراف كما طالب بضرورة انسحاب جيوش جمهورية جنوب أفريقيا العنصرية وحذر سافمبى وهولدن من مصير تشومبى وكازافوبو فى قضية الكونغو فى الستينيات وذلك فى حالة اصرارهما على التعاون مع الأنظمة العنصرية ضد الحكومة الشرعية فى لواندا .

٣ — يبدو التناقض واضحا بين موقف الأهرام الرسمى كجريدة والمواقف التى يتبناها بعض كتابه ونلاحظ ذلك فى الرأى الذى طرحه الأهرام وأيد من خلاله الموقف الرسمى للدولة الذى أعلنه السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية آنذاك امام مؤتمر القمة الأفريقى فى أديس ابابا فى يناير ١٩٧٦ والذى اكد فيه حرص مصر على تعزيز استقلال أنجولا بوحدة حركاتها الوطنية وأعلن ادانة مصر لتدخل جنوب افريقيا فى أنجولا كذلك معارضتها لتدخل أية قوة أجنبية أخرى (٢) . وقد دعا الى ضرورة تطويق الخلافات بين حركات التحرير الثلاث والسعى الى حلها فى اطار الحوار السلمى وليس فى ميدان القتال . وطالب الدول الأفريقية بالمسارعة ببذل جهد جماعى فى اطار منظمة الوحدة الأفريقية لتقريب وجهات النظر بين الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية تعكس الوحدة الأفريقية لتقريب وجهات النظر بين الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية تعكس الوحدة الوطنية فى أنجولا .

---

(١) الأهرام فى ١٩٧٥/١٢/١٦ الحرب الباردة فى السبعينيات د. عبد الملك عودة .
(٢) الأهرام فى ١٩٧٦/١/١٢ ، ١٩٧٦/١/١٣ .

الصحافة العراقية وقضية أنجولا

١ ــ اتفقت الصحافة العراقية على مساندة الهدف الاستراتيجى للحركة الوطنية فى انجولا الذى يتلخص فى تحقيق الاستقلال السياسى والاقتصادى وتخليص انجولا من قبضة الاحتكارات الغربية وتحويلها الى قاعدة لمساندة حركات التحرر الوطنى فى زيمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا وتعزيز حرية واستقلال الدول الأفريقية التى نالت استقلالها منذ الستينيات . ولكن اختلفت الصحف العراقية فى موقفها من الحركات الثلاث التى كانت تشكل الحركة الثورية فى أنجولا وهى الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) والجبهة الوطنية لتحرير انجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) .

٢ ــ فقد اظهرت طريق الشعب انحيازها الواضح للحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) وذلك بعد اعلان تحديد موعد استقلال أنجولا واشتداد الصراع بين الحركات الثلاث . وخصصت معظم كتاباتها وتحليلاتها عن أنجولا للدفاع عن استقلالها بقيادة الحركة الشعبية .

٣ ــ كذلك حددت صحيفة التآخي موقفها من الصراع الذى نشب بين حركات التحرير الأنجولية الثلاث بالعمل على ابراز حقيقة محورية ظلت ترددها فى مختلف كتاباتها عن أنجولا وهى أن الصراع بين الحركات الثلاث لا يشكل صراعا على السلطة وانما هو صراع بين قوى الثورة ممثلة فى الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) وقواعدها محليا - وأفريقيا وعالميا وبين قوى الثورة المضادة ممثلة فى الاحتكارات الأجنبية والنظم العنصرية والرجعية المحلية الأفريقية وتتمثل هذه القوى فى أبرز واجهاتها وهى الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال انجولا (يونيتا) .

٤ ــ أما جريدة الثورة فقد اختلف موقفها عن الصحيفتين الأخريين اذ انها ركزت على اهمية تحقيق الوحدة بين الحركات الثلاث على أساس أن القيادة الثورية الموحدة تعد شرطا أساسيا لتحقيق أهداف الثورة

وانجاز التحرر الكامل وذلك دون النظر الى الاختلافات الجوهرية بين مضامين البرامج الثورية للحركات الثلاث أو تاريخها الثورى . والواقع أن جريدة الثورة ، لم تغير هذا الخط الذى التزمت به فى معظم تحليلاتها عن أنجولا منذ ١٩٧١ الا فى النصف الأخير من عام ١٩٧٥ بعد أن أثبتت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) تفوقها العسكرى والسياسى وتمكنت من كشف حقيقة الحركتين الأخريين باعتبارهما عملاء للولايات المتحدة الأمريكية والنظم العنصرية فى جنوب أفريقيا .

نستخلص مما سبق أن موقف كل من جريدتى طريق الشعب والتآخى كان مبنيا على اسس فكرية وأيديولوجية بينما استند موقف جريدة الثورة الى اعتبارات سياسية وواقعية .

الصحف العراقيـة :

القضية : انجـولا .

الدورية : جريدة التآخى ـ لسان حال الحزب الديمقراطى الكردستانى و (جريدة) العراق ١٩٧٦ .

النطاق الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترة الممتدة من بداية عام ١٩٧٤ حتى نهاية ١٩٧٥ وتشمل مختلف المواد الاعلاميـة التى نشرتها التآخى عن الكفاح المسلح فى أنجولا الى ان حصلت انجولا على استقلالها فى نوفمبر ١٩٧٥ وتتضمن كذلك المواد التى نشرتها جريدة العراق خـلال ١٩٧٦ .

وحدة التحليل : الوحدة الاساسية للتحليل هى الموضوع باكمله مع تنوع المادة الاعلامية .

نتائج الدراسـة : بلغ عـدد المواد الاعلامية التى نشرتها التآخى (جريدة التآخى) عن أنجولا خلال فترة الدراسة ١٦ موضوعا . أما صحيفة العراق فقد نشرت ٤ موضوعات . وقد أسفر توزيع هـذه الموضوعات وفقا للفئات المختلفة التى تتضمنها الجداول أ ، ب عن ما يلى :

١ ـ **من ناحية نوعية المادة الاعلامية :** احتل التعليق المركز الأول فى التغطية كما يلاحظ انعـدام الاستعانة بالخبر والتركيز على القوالب الصحفية التى تحمل رأيا أو وجهة نظر مثل التعليق والمقال .

٢ — **اما مصدر المادة الاعلامية :** يلاحظ أن التآخى والعراق تعتمدان على المقالات المترجمة من الصحف الأجنبية والوكالات العالميـــة والنشرات التى تصدرها المنظمات العالمية عن أفريقيا وبعض الســـفارات الأفريقية وتعتمد أساسا على الصحف التى تصدرها الدول الاشتراكية ودول عـــدم الانحيـــاز .

٣ — **ويتحـــدد اتجاه المادة الاعلاميـــة :** طبقـــا لموقف الصحيفتين من القضية بأكملها وقد تحدد هذا الموقف منذ بداية تفجر الصراع بين الحركات الوطنية الثلاث فى انجولا (مبالا) ، فنالا ، ويونيتا وقد ابدت التآخى انحيازها منذ البداية للحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبـــالا) وواصلت العـــراق نفس الخط .

٤ — **وبالنسبة للقيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :**

ابرز القيم التى كدت عليها صحيفتا التآخى والعـــراق فى معالجتهما للقضية الأنجولية هى وحدة الأراضى الأنجولية تحت قيادة الحركة الشعبية لتحرير انجولا وتحرير اقتصـــاد أنجولا من سيطرة الاحتكارات الأجنبيـــة والشركات المتعددة الجنسية . وضرورة تسيس الشعب وتعبئته عسكريا من اجل تمكينه من التصدى لكافة المحاولات الاستعمارية التى يتعرض لها استقلال البـــلاد .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلى :

أ — **اعتمدت وسيلة التعبير على** التعميم فى بعض التعليقـــات — أما التحقيقات والمقالات فقد اعتمدت التآخى وكذلك العراق على الاستقاء من المصادر الموثوق بها وهى بالنسبة للصحيفتين لم تقتصر على وكالات أنباء الدول الاشتراكية وصحفها بل تضمنت أيضا بعض الصحف الغربية مثل لوموند والتايمز ووكالات الأنباء الغربية مثل رويتر وأسوشيتدبرس .

٢ — **فيما يتعلق بموقع المادة الاعلامية فى الصحيفة :**

فقد تميزت بموقع ثابت هو الصفحة الثانية المخصصة للشئون الدولية وان كان ذلك لم يمنع من استخدام الصفحة الأولى طبقا لتطورات الأحداث

فى أنجولا وكذلك استعانت التآخى فى بعض الأحيـان بالصور الصحفية المصحوبة بتعليقات .

انجــــولا

ملاحظـــات :

١ — حددت التآخى فى عـدة مقالات موقفها من الصراع الذى برز بين حركات التحرير الأنجولية الثلاث وذلك من خلال تحليلها لطبيعة الصراع وتحديد أدواته والأطراف المستفيدة منـه وبالتالى النتائج التى سيفرزها على صعيد انجولا وافريقيا . وقد اهتمت التآخى بابراز حقيقـة أساسية ظلت ترددها فى مختلف كتاباتها عن أنجولا وهى أن الصراع بين الحركات الثلاث لا يشكل صراعا على السلطة وانما هو صراع بين قوى الثورة ممثلة فى الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) وقواعدها محليا وافريقيا ودوليا وبين قوى الثورة المضادة ممثلة فى الاحتكارات الأجنبية والنظم العنصرية والرجعية المحلية الأفريقية وهذه القوى التى تشكل أبرز وأخطر واجهاتها الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى للاستقلال الكامل لأنجولا (يونيتا) . وكذلك واصلت التآخى كشف طبيعة التحالفات والملاقات التى ترتبط بها أطراف الصراع محليـا وأفريقيا ودوليا وأيضا المسارات التى ينتهجها كل من التيارين المتناقضين (١)

٢ — عمدت التآخى الى كشف الدور الذى يقوم به المرتزقة بالتعاون مع قوات الجبهة الوطنية (فنالا) ضد استقلال وحرية أنجولا من خـلال الاشارة الى الجهات والدوائر الامبريالية التى تنتمى اليها هذه العنـاصر والاسهامات العديدة التى تقدموها لخدمة الثورة المضادة فى مختلف أنحاء العالم الثالث وخصوصا فى أمريكا اللاتينية اذ طالما استخدمتهم المخابرات المركزية ضد الشعب الكوبى وفى الاطاحة بحكومة سلفادور الليندى فى شيلى وكذلك ضـد شعوب أخرى تناضل من أجـل استقلالها الوطنى (٢) .

---

(١) التآخى فى ١٩٧٥/٦/١٦ ، ١٩٧٥/١٠/٢ .
(٢) التآخى فى ١٩٧٥/٨/٢٢ ، ١٩٧٦/٢/١٢ .

كما أن الصحيفة لم تتغافل عن ابراز عناصر التآمر الأمريكى ضد استقلال انجولا بتقديمها ٥٠ مليون دولار كمساعدة للمنظمتين فعلا ويونيتا بالاضافة الى المساعدات العسكرية .

٣ — لم تتوان التآخى عن توجيـه عدة نداءات الى منظمة الوحدة الأفريقية من أجل التحرك لاحباط الغزو العسكرى الذى تتعرض له الشعب الأنجولى وهو مقبل على اعلان استقلال بلاده بقيادته الثورية (مبالا) .

وقد استنكرت الصحيفة أساليب الشجب والتنديد والادانة التى باتت لا تجدى نفعا ازاء هذا الخرق السافر الذى قامت به قوات جنوب أفريقيا العنصرية وزائير بشنهما الحرب ضد الشعب الأنجولى بغية تصفية قواته الثورية وايصال المنظمتين (فنالا) ، (يونيتا) الى السلطة قبل حلول موعد الاسـتقلال (١) .

٤ — أشارت التآخى فى عـدة مقالات الى التحالف الامبريالى الذى يسعى الى اخماد الثورة فى أنجولا وتحويلها الى كونغو أخرى وقد فسرت ذلك بان كافة القوى الغربية المتحركة نحو لواندا انما تسعى الى هدف واحـد هو استنزاف الثروات الهائلة الكامنة فى أرض انجولا . ففى خلال الستين عاما الأخيرة جنت الاحتكارات الأمريكية والانجليزية والفرنسية والبلجيكية واحتكارات جنوب افريقيا أرباحا ضخمة من الثروات المعدنية التى تزخر بها أراضى انجولا والتى لم يجن شعبها الا الجزء اليسير منها (٢) .

٥ — واصلت جريدة العـراق نفس الخط الذى انتهجته التآخى فى معالجة قضية أنجولا فأشارت فى عدة مقالات الى محاكمة المرتزقة الأجانب الذين اسروا أثناء القتال فى انجولا . كذلك تابعت المرحلة الثانية من النضال الذى يخوضه الشعب الأنجولى لبناء بلاده وتعميرها وتطهيرها من الخلايا

---

(١) التآخى فى ١٩٧٥/١٠/٢٦ ، ١٩٧٥/١١/٦ ، ١٩٧٥/١٢/١ ، ١٩٧٥/١٢/٢١ .

(٢) التآخى فى ١٩٧٥/١١/١٢ ، ١٩٧٥/١٢/٢١ ، ١٩٧٥/١٢/٢٧ ، ١٩٧٦/١/٢٦

التخريبية العنصرية التى لا زالت تعمل خلف الحدود فى زامبيا حيث يتوغل الأعداء يوميا للقيام بالعمليات التخريبية داخل أنجولا . كما تابعت جريدة العراق الجهود التى تبذلهـا حكومة أنجولا للسيطرة على مصادر الثروة الوطنية عن طريق تأميم المصالح التى تعود ملكيتها الى جهات أجنبية (١) .

القضية : أنجـولا

الدورية : جريدة طريق الشعب العراقية .

الاطار الزمنى للعينة : تبدأ العينة منذ بداية عام ١٩٧٤ وحتى نهاية عام ١٩٧٦ وتشمل جميع المواد الاعلامية التى نشرتها طريق الشعب عن ثورة أنجولا وتطوراتها والصراعات المختلفة التى عاصرتها الحركة الوطنية الأنجولية الى أن حصلت انجولا على استقلالها فى نوفمبر ١٩٧٥ . كمـا تابعت طريق الشعب مرحلة بناء أنجولا المستقلة .

وحدة التحليل : الوحدة الأساسية للتحليل هى الموضوع بأكمله مع تنوع المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلاميه التى نشرتها طريق الشعب عن ثورة أنجولا خلال فترة الدراسة ٢٥ موضوعا وقد أسفر توزيع هـذه الموضوعات وفقا للفئات المختلفة التى تتضمنها الجداول أ و ب عن النتائج التاليـة :

١ — **فيما يتعلق بنوعية المادة الاعلامية** احتل التعليق ثم المقال المراكز الأولى فى التغطية كما يلاحظ قلة الاستعانة بالخبر والتركيز على القوالب الصحفية التى تحمل وجهة نظر .

٢ — **أما مصدر المادة الاعلامية** تحتل الدراسات والتعليقـات التى يقوم باعدادها المحررون والباحثون بالجريدة المركز الأول ثم تليهـا المواد

---

(١) العراق فى ١٩٧٦/٦/٢٨ ، ١٩٧٦/١/٣١ ، ١٩٧٦/١٠/١١ .
ص ٢٤ .

المنقولة والمترجمة عن الصحف والنشرات التى تصدرها الأحزاب الشيوعية سواء فى أوربا أو العالم الثالث وخصوصا الأحزاب الشيوعية الأفريقية .

٣ — **يتحدد اتجاه المادة الاعلامية** طبقا لمواقف الجريدة من القضية بمجملها وهذا الموقف يتسم بالتأييد التام للحركة الوطنية الأنجولية بشكل عام خلال عام ١٩٧٤ وعندما اتخذ الصراع طابعا أكثر تحديدا خلال عام ١٩٧٥ انفردت الحركة الشعبية لتحرير انجولا بتأييد طريق الشعب .

٤ — **وفيما يتعلق بالقيم التى تضمنتها المادة الاعلامية** تنحصر القيم التى سادت كتابات طريق الشعب عن أنجولا فى تأكيد ضرورة تحقيق الاستقلال بشقيه السياسى والاقتصادى مع وحدة الأراضى الأنجولية ودعم الحركة الشعبية لتحرير أنجولا باعتبارها أكثر الحركات الثلاث التصاقا بالواقع الاجتماعى الاقتصادى لشعب أنجولا كما أنها كانت الوحيدة التى تطرح برنامجا متقدما .

هذا من ناحية المضمون ، أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتى :

أولا : أعتمدت وسيلة التعبير على الاستناد لمصادر موثوق بها بالنسبة للصحيفة مثل الصحافة السوفيتية ووكالات الأنباء الاشتراكية كما اعتمدت على الاستشهاد والتعميم .

ثانيا : فيما يتعلق بموقع المادة الاعلامية فى الصحيفة :

فقد تميزت بمواقع ثابتة فى الصحيفة وهى الصفحة الثانية فى العدد اليومى والصفحة السادسة فى العدد الأسبوعى وكانت التعليقات غالبا ما تحتل الصفحة الثانية . أما المقالات فقد استأثرت بالصفحة السادسة . كذلك يلاحظ استخدام الصور المصحوبة بتعليقات سياسية سواء فى المقالات أو التعليقات والأحاديث .

ملاحظات أساسية :

١ — ركزت طريق الشعب اثناء عام ١٩٧٤ على متابعة تصاعد النشاط الثورى فى أنجولا ضد الاستعمار البرتغالى مع مراعاة ابراز البعد

الاقتصادى للصراع بين الحركة الثورية فى أنجولا من جانب فى مواجهة المعسكر الغربى الذى كان يساند بكل ثقله الاستعمار البرتغالى فى أفريقيا . ولم تبد طريق الشعب انحيازها تجاه احدى الحركات الثلاث التى كانت تشكل الحركة الثورية فى أنجولا وهى الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) والجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) بل كان تركيزها الأساسى ينصب على الهدف الاستراتيجى للحركة الوطنية الأنجولية وهو تحقيق الاستقلال السياسى والاقتصادى وتخليص انجولا من قبضة الاحتكارات الغربية وتحويلها الى قاعدة لمساندة حركات التحرير الوطنى فى زيمبابوى وزامبيا وجنوب أفريقيا وتعزيز حرية واستقلال الدول الأفريقية التى نالت استقلالها منذ الستينيات (١) .

أ — اظهرت طريق الشعب انحيازها الواضح للحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) وذلك بعد اعلان تحديد موعد استقلال انجولا واشتداد الصراع بين الحركات الثلاث مبالا وفنالا ويونيتا وكرست معظم مقالاتها وتحليلاتها للدفاع عن استقلال انجولا بقيادة الحركة الشعبية كما تصدت طريق الشعب لمناقشة وتفنيد دوافع التآمر الغربى ضد أنجولا المستقلة وذلك من خلال عدة مقالات خصصتها للرد على الصحافة الأمريكية ووكالات الأنباء الغربية (٢) وقد عمدت طريق الشعب الى كشف المحاولات الغربية لتشويه استقلال أنجولا بالرغم من أنها أصبحت خاضعة لسيطرة الكرملين الذى يتطلع الى التحكم فى ثرواتها الخرافية (٣) .

---

(١) طريق الشعب فى ١٩٧٤/٢/٥ ، ١٩٧٤/٣/١٩ ، ١٩٧٤/٤/١٩ ، ١٩٧٤/٥/١٦ .

(٢) طريق الشعب فى ١٩٧٥/٧/٢٥ ، ١٩٧٥/٨/٤ ، ١٩٧٥/١٠/١٦ ، ١٩٧٥/١١/١١ .

(٣) طريق الشعب فى ١٩٧٥/١٢/٢٦ ، ١٩٧٥/١٢/٢٩ .

٣ ـــ كما حرصت طريق الشعب على ابراز القلق الذى بدأ يسود الولايات المتحدة الأمريكية الذى ظهر بوضوح فى رد فعـل الرأى العـام والكونجرس ازاء تدخل المخابرات المركزية فى أنجولا اذ اعاد ذلك الى الأذهان بداية تدخل الولايات المتحدة فى فيتنام (١) ولم يحسم هذا القلق الا بعـد صدور القرار الذى اتخـذه مجلس الشيوخ الأمريكى بأغلبيـة ٥٤ صوتا مقابل ٢٢ وينص على منع تخصيص اعتمادات جديدة لمساندة الزمرة المنشقة فى أنجولا .

وان كان ذلك لا يخفى أن الولايات المتحـدة قد ساهمت فى التدخل فى انجولا بتخصيص مبلغ عشرة ملايين دولار لتسليح القـوى العميـلة وقوات المرتزقة وقـد زادت هـذه **الاعتمادات الى خمسين مليونا . علما بأن هذه هى الأرقام المعلنة ولا شك ان الأرقام الحقيقية أكبر من ذلك بكثير .**

القضية : أنجـولا .

الدورية : جريدة الثورة العراقيـة :

الاطار الزمنى للعينـة : تتناول العينة مادة تبدأ من فبراير ١٩٦٩ حتى مايو ١٩٧٦ وهى تشمل جميـع ما نشرته جريدة الثورة عن أنجـولا منذ بداية تصاعد حرب التحرير فى أنجولا مرورا بانتصار أنجولا واعتراف العراق بها ثم توجيه حزب البعث العـراقى الدعوة للرئيس الأنجولى لزيارة بغداد .

وحـدة التحليل : الوحدة الأساسية للتحليل هى الموضوع بأكمله مع تنوع المادة الاعلامية

نتـائج الدراسـة

بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الثورة عن قضية أنجولا خلال فترة الدراسة ٢٤ موضوعا وبتوزيع هذه الموضوعات وفقا للفئات المختلفة كما هو مبين فى الجداول أ ، ب (أنجولا) يتضح ما يلى :

---

(١) طريق الشعب فى ١٩٧٥/١٢/٣١ .

١ — من ناحية نوعية المادة الاعلامية : احتل التعليق المركز الأول فى التغطية وكانت جريدة الثورة تنشره دائما تحت عنوان ثابت (تقرير) . وفى موقع ثابت فى الصفحة الثانية .

٢ — فيما يتعلق بمصدر المادة الاعلامية : فقد احتلت المادة المترجمة والمنقولة عن صحف أجنبية وغربية المكان الأول ومعظمها مأخوذ من صحف أو كتب موالية لوجهة نظر الحركة الشعبية لتحرير انجولا وهى التى قادت النضال الوطنى وتولت السلطة السياسية فى أنجولا بعد الاستقلال (انظر الملحق) .

٣ — أما اتجاه المادة الاعلامية : يتحدد موقف جريدة الثورة اساسا من قضية انجولا بالتأييد التام للاستقلال ولكن لوحظ أن كتاباتها فى الفترة الأولى كانت أحيانا تتسم بالحياد تجاه الحركات الثلاث وهذا يعكس المبدأ الذى تبنته الجريدة منذ البداية ودعت الى تطبيقه وهو وحدة الفصائل الثورية فى أنجولا متغاضية تماما عن الخلافات الجوهرية بين الحركة الشعبية ذاتها ذات البرنامج الوطنى المتقدم والحركتين الأخريين المقرونتين بعمالتهما للقوى الاستعمارية والعنصرية .

٤ — وبالنسبة للقيم التى تضمنتها المادة الاعلامية : تضمنت كتابات جريدة الثورة عن انجولا ثلاثة مستويات من القيم فقد تراوحت ما بين الطابع الايجابى فى تأييدها لمضمون الاستقلال الكامل بالنسبة لأنجولا ولكن لم تخل من القيم السلبية أحيانا عندما تخلط بين الحركة الشعبية لتحرير انجولا رغم برنامجها الوطنى التقدمى والحركتين الأخريين رغم سفور عمالتهما للولايات المتحدة الأمريكية والنظام العنصرى فى جنوب أفريقيا وفى بعض الأحيان كانت تخلو هذه الكتابات من القيم وخاصة فى التغطية الخبرية .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم أغلب الأحيان وإن كان لم يخل الأمر من الاستناد الى مصادر موثوق فيها من جانب الصحيفة مثل الصحف العربية وبعض الصحف الأجنبية .

٢ — وفيما يتعلق بموقع المادة الاعلامية فى الصحيفة فقد احتلت الأنباء الهامة الصفحة الأولى مثل اعتراف العراق بجمهورية أنجولا والرسائل المتبادلة بين الحكومة العراقية وحكومة الثورة فى أنجولا . أما التعليقات فقد احتلت موقعا ثابتا فى الصفحة الثانية وكذلك المقالات فقد احتلت فى الأغلب الصفحة الثالثة . ولم تخل المادة الاعلامية وخصوصا التحقيقات من بعض الصور الصحفية المصحوبة بتعليقات .

ملاحظـات :

١ — ركزت صحيفة الثورة على اهمية تحقيق الوحدة بين الحركات الثلاث التى كانت مشكلة الحركة الثورية فى انجولا وهى الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) والجبهة الوطنيـة لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال انجولا (يونيتا) ولم تهتم بمناقشة مضامين البرامج الثورية التى خصصتها هـذه التنظيمات الجوهرية بينها بل اهتمت جريدة الثورة بابراز ضرورة تحقيق الوحـدة بين الفصائل الأساسـية للحركة الثورية فى انجولا على أساس ان القيادة الثورية الموحدة تعد شرطا جوهريا لتحقيق اهداف الثورة وانجاز التحرر الكامل (١) . وقد التزمت الصحيفة بهذا الخط الأساسى فى معظم تحليلاتها ومقالاتها التى نشرت عن أنجولا منذ عام ١٩٧١ .

٢ — بدأت جريدة الثورة تميـل الى جانب الحركة الشعبية لتحرير انجولا فى النصف الأخير من عام ١٩٧٥ بعد أن اثبتت الحركة الشعبية تفوقها العسكرى والسياسى وتمكنت من كشف حقيقة الحركتين الأخريين الجبهة الوطنية لتحرير (فنالا) ويونيتا باعتبارهما عملاء الولايات المتحدة الأمريكية والنظام العنصرى فى جنوب افريقيا وذلك باصرارها على رفض المقترحات

---

(١) الثـورة فى ١٩٧٠/٤/٣٠ ، ١٩٧٠/٨/١٣ ، ١٩٧١/١/١٩ ، ١٩٧١/٢/٤ ، ١٩٧١/٢/١٤ ، ١٩٧١/٧/١٨ ، ١٩٧١/١١/٩ ، ١٩٧٣/٢/١٩ ، ١٩٧٤/٢/١١ ، ١٩٧٥/١/٢٠ ، ١٩٧٥/٥/١٩ ، ١٩٧٢/١٠/٢ ، ١٩٧٥/٦/١٢ ، ١٩٧٥/٩/٦ ، ١٩٧٥/١٢/٢ .

الخاصة بفرض تسوية سياسية على أساس التفاوض فى الجبهتين المضادتين رفض جميع المحاولات التى بذلت من أجل تشكيل حكومة ائتلافية لأن ذلك كان يعنى فتح ثغرة فى استقلال أنجولا وتمرير المخططات الامبريالية بالاضافة الى عرقلة اقامة نظام وطنى تقدمى يشكل تهديدا مباشرا للأنظمة العنصرية والمصالح الغربية فى جنوب القـــارة .

٢ — عمدت الثورة الى نشر انباء تبادل العلاقات بين أنجولا المستقلة والعراق فى الصفحات الأولى وخصوصا بعد اعتراف العراق بجمهورية أنجولا أواخر نوفمبر ١٩٧٥ (١)

(١) الثورة فى ٢١/١١/١٩٧٥ ، ٢٢/٣/١٩٧٦ .

الصحافة الكويتية وقضية أنجولا

لم تحاول الصحف الكويتية أن تتخذ موقفا واضحا من قضية أنجولا رغم أنها كانت مثارة بشكل حاد اثناء فترة الدراسة وقد قامت بدور المرآة العاكسة للمواد الاعلامية المترجمة عن المصادر الغربية ولم تقم بأى تغطية مباشرة أو غير مباشرة عن تطورات القضية وأطراف الصراع الرئيسيين وحلفائهم . ولكن من الواضح نوعية المصادر التى كانت تعتمد عليها كل صحيفة كانت تقوم بدور اساسى فى تحديد موقف الصحيفة من القضية وابرز مثال صحيفة الوطن كانت تبدى تاييدا للحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) ويرجع هذا الى اعتمادها على مصادر سوفيتية ويوغسلافية الى جانب المصادر الغربية أما السياسة والقبس فقد تراوح موقفهما بين تاييد الحركتين الأخريين وهما الجبهة الوطنية لتحرير نجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) ثم تاييد الحركة الشعبية بعد انتصارها واعلان تشكيل الحكومة الأنجولية بقيادتها .

الصحف الكويتية

القضية : أنجولا .

الدورية : السياسة ، القبس ، الوطن الكويتية .

الاطار الزمنى للعينة : عام ١٩٧٦ وتضم جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الصحف الثلاث عن أنجولا خلال العام .

وحدة التحليل : الموضوع .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد التى نشرتها الصحف الثلاث حول الموضوع ٣٨ ، فى السياسة و ١٣ فى البعث و ١٦ فى الوطن .

وقد أسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التى تضمنتها الجداول أ ، ب عن الآتى :

(ا) من حيث الموضــوع :

١ — **نوعية المادة الاعلامية** : تحتل التغطية الاخبارية المكان الأول (٢١ مرة) تليها المقالات المترجمة (١٥) ويندر جدا وجود الأنواع الأخرى (حديث واحد مترجم — تعليق واحد) .

٢ — **مصدر المادة الاعلامية** : بالنسبة للأخبار اعتمدت الصحف الثلاث بشكل رئيسي على الوكالات العالمية الغربية (رويتر ، و ' ق) وان لوحظ انه بالنسبة لأنجولا بالذات رجع مرات قليلة لوكالات العــالم الاشتراكي (تاس وتانيوج) بخلاف القضــايا الأخرى — كما لوحظ النقــل أيضــاً مرة عن (أ س ، ومرة عن و أ س) على غير المألوف أيضا ، أما بالنسبة للمقالات فالغالبية العظمى منقولة عن صحف أوربا الغربية ويلاحظ عــدم (تقريب) : وجود تعليقات أو مقالات قام بها محررو الصحيفة .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية** : يغلب على التغطية الاخبــارية الصفة التسجيلية ونقــل الوقائع بشــكل حيــادى ويؤكد ذلك اللجوء لمصادر مكفولة نسبيا بالمقارنة بأن قضــايا الأخرى . أما المقالات والتعليقــات فيلاحظ أيضا محاولة الصحف الثلاثة تقديم نماذج متوازنة من جميع المواقف فهناك ٤ مؤيد ، ٥ معارض ، ٦ محايد أو بلا موقف موزعة على الصحف الثلاث اذا اعتبرنا المؤيد هو من يؤيد الحكومة القائمة الآن فى أنجولا وموقفها السـيـاسى .

٤ — **القيم التى تضمنتها المادة الاعلاميــة** : شرعية النظــام القائم فى أنجولا وحقه فى تحديد سياسته وفقا لمصالحه والانضمام للمجتمع الدولى كانت القيم الايجابية وتعلقت السلبية بالحديث عن النفوذ السوفيتى والتغلغل الشيوعى فى القارة أو عدم شرعية أو شعبية النظام القائم ومن الايجابية كذلك شرعية موقفه من المرتزقة واستنكار وتوقف بعض الدول فى حقهم .

(ب) من حيث الشــكل :

١ — وسيلة التعبير : الاســناد للوكالات العالمية بالنسبة للأخبار والتعميم بالنسبة للمقالات المترجمة .

(ب) موقع المادة الاعلامية : المقالات المترجمة مخصصة لها صفحة ثابتة فى كل من الصحف الثلاث . أما الأخبار والنوعيات الأخرى فهى غالبا موزعة على الصفحات الداخلية فى الأماكن المخصصة للأخبار العالمية — واستخدام الصور نادرا .

ملاحظـــــات :

١ — تنعكس قضية أنجولا كنموذج نمطى لطبيعة الاهتمام فى صحف الكويت بالقضايا الأفريقية البحتة (التى ليس لها علاقة مباشرة بالعروبة والاسلام واسرائيل) فهو اهتمام تابع للمصادر الاعلامية الخارجية الغربية فى المقام الأول) ويتوقف على مدى انسياب المادة الاعلامية عبر هذه المصادر ويتأكد ذلك من خلال عدم وجود أى تغطية مباشرة لهـــذا الموضوع سواء بأخبار أو تحليلات أو تحقيقات وفى عرض جميع المواقف التى تعكسها صحف الغرب سواء المؤيدة أو المعارضة . وذلك رغم أن هـــذه القضية كانت من أهم القضايا المثارة فى الفترة الزمنية موضع البحث حيث كانت مثارا الاعتراف بشرعية النظام القائم هناك وانضمامه للأمم المتحدة كما كانت موضوعا للنقاش فى مؤتمر القمة الأفريقى .

كذلك من ملامح نمطية هذا النموذج ارتباط الكتابة عنه بوجود أحداث ساخنة مرتبطة به وانحسارها تماما فى فترات الهدوء (الكتابة ارتبطت أساسا بالاستقلال — مؤتمر القمة الأفريقى — الاشتباكات — محاكمات المرتزقة — الفيتو الأمريكى على انضمامها للأمم المتحدة) .

٢ — المرة الوحيدة التى نشرت فيها صحيفة كويتية مادة ذات موقف خاص كان يتمثل فى نشر جريدة السياسة لبيان ليبى حاد اللهجة يهاجم الفيتو الأمريكى على انضمام أنجولا للأمم المتحدة وكان ذلك فى فترة وضح فيهـــا نوع من التأثير الليبى على هذه الصـــحيفة ثم توقف تماما بعـــد أحداث ٢٩ أغسطس .

الصحافة السودانية وقضية انجولا

كان الاتجاه العام للصحف السودانية فى الفترات المبكرة من العينة.. هو الاهتمام بقضية المستعمرات البرتغالية ككل ، ولكن أيضا من زاوية خبرية واعتمادا على المصادر الخارجية وخاصة الغربية التى تركز على النواحى الانسانية ووحشية القمع البرتغالى فى المستعمرات من واقع عداء النظم الليبرالية الغربية للنظام الدكتاتورى فى البرتغال .

كذلك عكست الصحف السودانية فى التعليقات والدراسات القليلة التى نشرتها تعاطفا ، وتاييدا لحركة الكفاح المسلح ضد الاستعمار فى المستعمرات الثلاث مع تركيز اكبر على موزمبيق، دون تعرض حتى بالشرح لبنيان هذه الحركات أو اتجاهاتها الفكرية ، كذلك حرصت الصحيفتان على ابراز موقف السودان الرسمى فى تأييده لحركة التحرر ، وابراز أى دعم مادى ، او سياسى قدمته الحكومة السودانية .

وعقب سقوط النظام الدكتاتورى فى البرتغال .. اتخذت الصحف السودانية موقف الترقب مع التركيز على ضرورة انهاء الاستعمار البرتغالى تماما وحصول المستعمرات على استقلالها .. ولم تتحفظ فى تأييد حكومتى الاستقلال فى كل من موزمبيق ، وغينيا بيساو ، أما بالنسبة الى أنجولا وحين بدأت ملامح الخلاف بين حركات التحرير الثلاث فيما تتضح عشية الاستقلال فقد اتبعت الصحيفتان خطا اعلاميا واضحا بالنسبة للتعليقات والمقالات يقوم على أساس استنكار الصراع المسلح بين افريقيين . ويدعو لوقف القتال وحل الصراعات بالتفاهم ، كما يدعو للحفاظ على اقليمية الصراع داخل القارة الأفريقية ، وقيام منظمة الوحدة بالوساطة أو التدخل لوقف القتال اذا كان من المحتم تدخل أطراف خارجية . وبالنسبة للتغطية الخبرية اتسمت بمحاولة التزام حياد شكلى بين الحركات المتصارعة وان أدى ذلك أحيانا الى عدم وضوح الخط الاعلامى للصحف .. حيث كانت

تلجأ مرة للنقل عن مصادر الحركة الشعبية ، وأخرى عن مصادر الجبهة الوطنية .. وتنقل مرة عن مصادر غربية أمريكية أو برتغالية ، وأحيانا عن مصادر متعاطفة مع الحركة الشعبية .. بحيث يأتى الخبر بأكمله متحيزا لأحد أطراف الصراع .. وفى اليوم التالى يتحيز لطرف آخر ، ولكن مع اعلان الحركة الشعبية لاستقلال البلاد ، واعتراف حكومة السودان بها بدأ يتضح اتجاه معتدل لتأييدهم خاصة مع افتضاح تدخل جنوب أفريقيا ، والولايات المتحدة ضدها وهو ما يتعارض مع موقف السودان المبدئى بعدم تدويل الصراع .. فبدأ التركيز على أنباء التورط الأمريكى . كما ظهرت عدة تعليقات ومقالات توضح موقف الحركة الشعبية ، وتبرر الاعتراف السودانى بها باعتبارها الممثل الحقيقى للنضال الشعبى وباعتبار ذلك هو الحل الوحيد للحفاظ على استقلال أنجولا ، ووقف التدخل الخارجى .. ولكن ظل هناك فى نفس الوقت قدر من التحفظ بالنسبة لاتجاهات وارتباطات الحركة الشعبية ، ولكن مع اعتبار ذلك من الشئون الداخلية للبلاد والتى لا يجوز التدخل فيها كما ظل الاعتماد على المصادر الغربية فى استقاء الأنباء هو السمة الأساسية للتغطية فى كلا الصحيفتين حتى نهاية العينة .

الصحف السودانية

القضية : انجولا .

الدورية : الصحافة .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

من يناير	١٩٦٩	حتى نهاية يونيو	١٩٧٠
من يوليو	١٩٧١	حتى نهاية يونيو	١٩٧٢
من يوليو	١٩٧٣	حتى نهاية يونيو	١٩٧٤
من يوليو	١٩٧٥	حتى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن أنجولا خلال فترة العينة .

وحـــدة التحليـــل :

الموضوع هو وحدة التحليل الأساسية مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتـــائج الدراســـة :

بلغ عـــدد المواد الاعلاميـــة التى نشرتها الجريدة عن القضية ١١٣ موضوعا ، تم توزيعهم على الفئات طبقـــا للجداول (أ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(أ) من حيث المضـــمون :

١ — نوعية المادة الاعلامية :

يمثل الخبر الغالبية العظمى مما نشر عن انجولا بينما يقل الى حـــد ملحوظ استخدام القوالب الصحفية الأخرى .

٢ — مصدر المادة الاعلامية :

غلب الأخبار غير مذكورة المصدر ولذا نسبناها لمحررى الصحيفة . فصارت الغالبية من المواد منسوبة الى كتاب ومحررى الجريدة ، يلى ذلك الاستعانة بالوكالات العالمية الغربية فى المقام الأول ، ثم الصحف والاذاعات الغربية ووكالات الأنباء السودانية بنسب متقاربة .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية :

يلاحظ تفوق نسبة المادة الاعلامية التى تعتمد على التسجيل سواء الخالى تماما من الرأى أو الذى يلتزم حيادا دقيقا يلى ذلك نسبة الموضوعات المؤيدة ، وبشكل عام تفاوت موقف التغطية الاعلامية وفقا لمراحل القضية .. فالتزم التأييد لكفاح الشعب الأنجولى ضد الاستعمار البرتغالى .. ثم التزم موقفا يتسم بالحياد الصارم بالنسبة للخلاف بين القوى الوطنية ثم عـــاد للتأييد بعد اعتراف السودان بحكومة الحركة الشعبية .

٤ — القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :

القيمة الأساسية هى حق الشعب الأنجولى فى التحرر وحتمية انتصاره وتحرير القارة من الاستعمار من ناحية .. وتأييد فكرة الوحـــدة الوطنية

وحل صراعات القوى الوطنية سلميا ، وفى داخل اطار القارة الأفريقية ، ومنظمة الوحدة الأفريقية من ناحية اخرى .

(ب) من حيث الشـــكل :

١ ـــ وســـيلة التعبير :

اعتمدت على الاسناد كمصدر موثوق به هو أساسا الوكالات العالمية الغربية .. والى جانبه بعض الصحف الغربية ووكالة الأنباء السودانية ، كما اعتمدت بالدرجة التالية على التعميم ثم الاستشهاد ؛ ولجأت فى المقالات والدراسات الى العرض الموضوعي .

٢ ـــ موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة :

تحتل الغالبية العظمى من المواد المنشورة حول قضية أنجولا مواقع مختلفة فى الصفحة الثانيـــة المخصصة للأخبـــار والتعليقات الخارجية .. بينما توزع نشر مواد قليلة فى الصفحات الداخلية وهى غالبـــا المقالات . والأحاديث ، بينما نشرت مواد اخبارية نادرة فى الصحف الأولى .. والتى كان مصدرها غالبا تصريحات كبار المسئولين السودانيين أو ابراز تحرك سياسى سودانى تجاه القضية .. ويلاحظ الكثرة النسبية لاستخدام الصور المعلق عليهـــا .

القضية : أنجــــــولا .

الدورية : الأيام السودانية .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

ينـــاير	١٩٦٩	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليـــو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليـــو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليـــو	١٩٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينـــة جميع ما نشرته الصحيفة عن القضية الأنجوليـــة سواء فى مرحلة النضال من أجل الاستقلال أو الحرب الأهليـــة ، وظروف ما بعد الاستقلال .

وحـــدة التحليـــل :

الموضـوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتـــائج الدراســـة :

بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الأيام عن قضية أنجولا ٨٥ موضـوعا تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول (أ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(أ) من حيث المضـــمون :

١ — من ناحية نوعية المادة الاعلامية :

تمثل التغطية الخبرية الغالبية العظمى من التغطية الاعلامية لهـذا الموضوع ، يليها بفارق ضخم التعليق .. ثم المقال والحديث بنسب متقاربة .

٢ — من حيث مصدر المادة الاعلامية :

أغلب الأخبـــار غير مذكورة المصدر ، ومن ثم نسبناها الى محررى الصحيفة ، يليها الأخبار المسندة الى وكالات الأنباء العالمية .. ثم المحلية . أما التعليقات والمقالات القلية فقد أعدها محررو الصحيفة .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية :

الملاحظة العامة .. هى عـــدم وضوح موقف الجريدة من القضية خاصة فى الفترة السابقة لاعتراف الســـودان الرسمى بحكومة أنجـــولا الحاليـــة .. ومن ثم تفاوت الموقف حسب مصدر الخبر غالبا ، والموقف العام .. هو تأييد الشعب الأنجولى فى نضاله من أجل الاستقلال واتخاذ موقف الحياد بالنسبة للصراع الداخلى الذى حـــدث بين صفوف الحركة الوطنية قبيل الاستقلال .

٤ — القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :

القيمة الأساسية هى حق الشعب الأنجولى فى التحرر ، وحتميـــة انتصاره من ناحية ، وأهمية الوحدة الوطنية وحل النزاعات الداخليـــة سلميا .. وفى اطار القـــارة الأفريقية وابعـــاد التأثير والنفوذ الخارجى عن القـــارة .

(ب) من حيث الشــكل :

١ ـ وسيلة التعبير :

اعتمدت أساسا على الاسناد الى مصادر موثوق بها ، وعلى رأسها الوكالات العالمية ، ووكالة الأنبــاء السودانية .. بالاضافة الى الصحف والاذاعات العالمية .. يلى ذلك الاستشهاد بتصريحات وخطب المسئولين السودانيين والدوليين .. ثم التعميم ، واقتصر العرض الموضوعى على بعض الدراسات التى قدمت بعد الاستقلال أو قربه .

٢ ـ موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة :

نشرت الأغلبية العظمى من المواد المتعلقــة بأنجولا فى موضع ثابت هو الصفحة المخصصة للأنباء العالمية ، والتى تراوحت خلال فترة العينة بين صفحة ٢ أو ٣ أو الصفحة الأخيرة كما نشرت مادة اعلامية كبيرة نسبيا فى الصفحة الأولى (بالنظر للاتجاه العام لتخصيصها لأخبار محلية فى الصحف السودانية) وذلك فى المرحلة التى ارتبطت بنشاط منظمة الوحدة الأفريقية لتسوية القضية ، وابراز الدور السودانى فى ذلك .. كذلك حظيت هــذه القضية بتغطية لا بأس بها بالمقارنة بغيرها من ناحية اللجوء لنشر الصور والتعليق عليهــا .

جـــدول ١

القضية : أنجـــولا

تحديد الفئات من حيث المضمون

أسماء الصحف	نوعية المادة الاعلامية						مصدر المادة الاعلامية				اتجاه المادة الاعلامية				القيم التى تضمنها		
	مقال	خبر	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	مؤيد	معارض	محايد	بلا رأى	ايجابى	سلبى	خال من القيم
(الصحافة المصرية)																	
١ ـ الاهرام	٥	٥٠	٥	٤	١	٦	٥٠	٢٠	٧	٣	١٨	٢٠	٣٠	١٢	٢٠	٣٠	٣٠
٢ ـ الاخبار	٢	١٦	—	—	—	—	١٦	٢	—	—	٢	١٤	٢		٤	١٤	—
(الصحافة العراقية)																	
١ ـ الثورة	٥	٧	٨	٤	—	—	٦	٤	٥	٩	١٠	—	٧	٧	١٠	٤	١٠
٢ ـ طريق الشعب	٨	٥	١٠	—	١	١	٣	١٢	٢	٨	١٨	—	٧	—	١٣	—	٢
٣ ـ العراق	٦		١٢	٢			٢	٦		١٠	١٨		—	٢	٢٠	—	—
(الصحافة السودانية)																	
١ ـ الايام	٤	٧٠	٦	١	٤	—	٢٥	٤٩	٦	٥	٤٤	١	٣٠	١٠	٢٠	١	٦٤
٢ ـ الصحافة	٦	٩٨	٥	—	٢	٢	٢٧	٧٤	٦	٦	٤٠	٣	٤١	٢٩	٣٧	٣	٧٣
(الصحافة الكويتية)																	
١ ـ السياسة	—	٨	١	—	—	—	٦	١	١		١	—	٨	—	١	—	٨
٢ ـ القبس	٨	٥	—	—	—	—	٥	—	—	٨	٢	٤	٢	٥	٢	٤	٧
٣ ـ الوطن	٧	٨	—		١	—	٧	١	—	٨	٦	٢	٤	٤	٨	٢	٦

تابع – جدول ١

تحديد الفئات من حيث الشكل

اسماء الصحف	وسيلة التعبير: التعميم	الاستشهاد	الاستناد لمصدر موثوق به	العرض الموضوعي	التزوير والاسناد الخاطئ	موقع المادة الاعلامية: الصفحة الاولى	الصفحات الداخلية	موقع ثابت	صور معلق عليها
(الصحافة المصرية)									
١ – الاهرام	١١	١٥	٤٥	٤	—	٦	٤٢	٣٢	١٦
٢ – الاخبار	٢	٢	١٤	—	—	—	٦	١٢	٣
(الصحافة العراقية)									
١ – الثورة	١٤	٧	٣	—	—	٤	[illegible]	[illegible]	٤
٢ – طريق الشعب	٥	٥	١٢	١	—	١	١٤	١٠	٥
٣ – العراق	٨	—	١٠	١	—	٤	١	١٠	٦
(الصحافة السودانية)									
١ – الايام	١٠	٢٢	٢٧	[illegible]		١٠	[illegible]	١٤	١٦
٢ – الصحافة	٢٦	١١	٤٠	١	—	١١	١١	٦١	٢٣
(الصحافة الكويتية)									
١ – [illegible]	—	١	٦	—	—		١	—	—
٢ – [illegible]		—	١١				٥	[illegible]	—
٣ – [illegible]	٦		١				١	[illegible]	—

قضية اريتريا فى الصــحافة العربية

١ ـ الصحف المصرية .

٢ ـ الصحف العراقية .

٣ ـ الصحف الكويتية .

٤ ـ الصحف السودانية .

ثالثـــا : قضية أريتريا فى الصحافة المصرية

تقتصر معالجات جريدة الاخبار لقضية أريتريا على الجانب الخبرى فقط والذى يعكس فى الغالب وجهة النظر الأثيوبية . هذا بينما تتنوع معالجات ومواقف الأهرام تجاه نضال الشعب الاريترى من أجل استخلاص حقوقه القومية ، ورغم تعدد وجهات النظر التى يطرحها الأهرام حول قضية أريتريا ولكن تدور معظمها حول تأكيد حق الشعب الاريترى فى تقرير مصـــيره . ويتراوح موقف الأهرام بين ثلاث منطلقات أساسية أولها يعتبر قضية أريتريا قضية عربية واضحة للعالم وانطلاقا من هذا المفهوم فان تحريرها يرتبط أساسا بالصراع العربى الاسرائيلى بشـــموله وضرورة محاصرة الأطماع الصهيونية فى البحر الأحمر وأهمية كسر اسرائيل فى أريتريا والمنطق الثانى يرى أن الثورة الاريترية تضم الشعب الاريترى بأكمله وهى ثورة وطنية تهدف الى استخلاص الحقوق القومية للشعب الاريترى فى مواجهة القهر السياسى والاجتماعى والاقتصادى الذى تفرضه عليهم السلطة السياسية فى أثيوبيا أما المنطلق الثالث وهو يمثل رؤية ناضجة ومكتملة لأبعاد القضية الاريترية فهو يضيف البعد الاجتماعى الى جانب البعد القومى ولكنه يحبذ الانفصال عن أثيوبيـــا .

القضية : أريتريا .

الدورية : الأهـــرام .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الأهرام عن قضية أريتريا ونضال الشعب الأريترى لاستخلاص حقوقه القومية .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحده الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراســـة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الاهـــرام عن القضية الأريترية خلال فترة الدراسة ٥٥ موضوعا . وقد تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول ا ، ب وأسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ — **نوعية المادة الاعلامية :** ينصدر الخبر قائمة القوالب الصحفية التى استعانت بها الأهرام فى معالجة القضية الأريترية ثم يليه المقال فالتعليق والتحقيق .

٢ — **مصدر المادة الاعلامية :** اعتمدت الأهرام على وكالات الأنبـــاء العالمية فى الأساس ثم على المحررين والكتاب وخصوصا فى كتابة المقالات والتحقيقات التى تناولت القضية موضع الدراسـه .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية :** تتبنى الأهرام فى معظم مقالاتها موقفا مؤيدا لحق الشعب الأريترى فى تقرير مصيره واستقلاله عن أثيوبيا ولكن يلاحظ أن كثيرا من الأخبار التى نشرتها الأهرام تبدى الحياد ازاء أطراف الصراع .

٤ — **القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :** القيمة الايجابية الأساسية التى تضمنتها معظم المواد الاعلامية التى نشرتها الأهرام عن قضية أريتريا هى الاعتراف بحق أريتريا فى تقرير مصيرها ولكن كثيرا من الأخبار لا تنطوى على أية قيمة سلبية أو ايجابية فى هذا الصدد .

هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشـــكل فيمكننا أن نرصـــد الملاحظات التالية :

١ — **اعتمدت وسيلة التعبير :** على الاسناد للمصادر الموثوق بهـــا من جانب الصحيفة وخصوصا فى التغطية الخبرية . أما المقالات فقد استهدفت التعميم والعرض الموضوعى .

٢ — **موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة :** استأثرت الصفحة الثانية بأنباء النضـــال الأريترى وموقف حكومة أثيوبيـــا من تطورات الصراع . أما الصفحة الخامسة فقد انفردت بالمقالات والتعليقات ويلاحظ قلة الصور التى استعانت بها الأهرام فى تغطية القضية الأريترية .

ملاحظــات اساسية :

١ — تنوعت المواقف التى تبنتها الأهرام ازاء قضية أريتريا وان كانت تدور معظمها حول حقيقة أساسية هى الاعتراف بحق الشعب الأريترى فى تقرير مصيره ولكن يبدو الاختلاف واضحا فى الزاوية التى تتناول الأهرام من خلالها قضية أريتريا فهى تارة تعتبرها قضية عربية واضحة المعــالم فى مواجهة المتغيرات السياسية الأخيرة بالمنطقة العربية وانطلاقا من هذا المفهوم فان تحرير أريتريا يرتبط اساسا بالصراع العربى الاسرائيلى بشموله وضرورة محاصرة الأطماع الصهيونية فى البحر الأحمر وأهمية كسر التسلل الاسرائيلى فى اريتريا وهذا يستدعى تأمين البحر الأحمر بحيث تشترك الدول العربية المطلة عليه وعلى مداخله الحيوية فى وضــع اســـتراتيجية أمن موحـــدة (١) .

وتارة اخرى ترى الأهرام (أن الثورة الأريترية قائمة هناك تضم الشعب باكمله وهى أريترية فى أساسها الأول والأخير وان التطورات الداخلية فى الثورة تبرر للبعض من قصــار النظر بأن لا يروا فى الثورة الأريترية الا امتدادا لهم) (٢) .

وتارة ثالثة تعزو الأهــرام جوهر القضية الأريترية الى الوضــع الاجتماعى بمعناه الشامل فى اريتريا وترى أن القهر الاجتماعى والاستغلال والحرمان الطــويل من المشاركة فى ادارة الدولة وعائد الموارد القوميــة كل ذلك يشكل أسبابا رئيسية لانفجار الشعب الأريترى مطالبـــا بحقـــه فى المشاركة وفى الوجود المســتقل واذا كانت الأهرام قد أبدت تأييـــدها السافر والمقنع لاســـتقلال أريتريا وانفصالها عن أثيوبيا فى الكتابات التى تناولت قضية أريتريا من منطلق قومى أو منطلق عربى فان الرؤية الاجتماعية التى تضيف بعدا هاما للقضية القومية تمثل أكثر الرؤى نضجا فى تناولهـــا

---

(١) الأهـــرام ١٩٧٥/١/١٠ ، ١٩٧٧/١/٢٥ أريتريا فلسطين البحر الأحمر .

(٢) الأهـــرام ١٩٧٥/٥/٢٢ حقيقة الانسان والثورة فى أريتريا .

وتحليلها للأسباب الحقيقية لجوهر القضية ولكنها لا تبنى مبدأ انفصال أريتريا عن أثيوبيا الذى ترفعه قيادات جبهة تحرير أريتريا فى بياناتهـــا السياسية مؤكدة على أن الاســـتقلال ليس غاية فى حد ذاته وليس شـــعارا فارغا من المحتوى الاجتماعى وانما هو وسيلة لاعادة بناء المجتمع وتنميته واعادة صياغة علاقاته الاجتماعية وتكمين الحل فى رأى الكاتب الذى يطرح هذه الرؤية فى رفض صيغة اللامركزية الادارية التى تعرضها حكومة أديس أبابا ويدعو الى الأخذ بصيغة اللامركزية السياسية اذا أرادت حكومة أثيوبيا أن تحافظ على وجود البلاد وخصوصا أن استمرار القتال ليس له سوى نتيجة واحدة هو خضوع أحـــد الطرفين لارادة الطرف الآخـــر بالقوات المسلحة (١) .

قضية اريتريا فى الصحافة العراقية :

١ ـــ تختلف المنطلقات الفكرية التى تناولت من خلالهـــا الصحف العراقية قضية اريتريا وان كانت تتفق جميعها فى تأييد حق الشعب الأريترى فى تقرير مصيره تلاحظ أن جريدة الثورة تتناول الثورة الأريترية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الثورة العربية والثورة العالمية ضد الاستعمار والاستقلال وشتى مظاهر القهر والاضطهاد ـ وترى أن أى تقدم تحرزه الثورة الاريترية على طريق التحرر والانعتاق انما يمثل انتصارا لكل قوى النضال والتحرر فى الوطن العربى والعالم أجمع .

ومما هو جدير بالذكر أن جريدة الثورة تنشر تحليلاتها وتعليقاتهـــا عن الثورة الأريترية تحت عنوان ثابت هو (قضايا عربية) كما أنها تستخدم دائما عبـــارة (شعبنا فى أريتريا) عندما تتعرض للاشـــارة الى الشعب الأريترى .

٢ ـــ تتناول كل من طريق الشعب والتآخى والعراق قضية أريتريا من منطلق فكرى يختلف جذريا عن ذلك الذى تنطلق منه جريدة الثورة .

---

(١) الأهرام والسياسة الدولية أبريل ١٩٧٥ (نحو حل سياسى لقضية أريتريا) د. عبد الملك عودة .

وبتحدد هذا المنطلق فى اعتبار قضية أريتريا قضية وطنيـــة تشكل جزءا من حركة التحرر الوطنى فى العـــالم الثالث واستنادا الى التمايز القومى والثقافى الذى يتميز به الشـــعب الاريترى عن الشعب الأثيوبى فان هذا يستلزم الاعتراف بحقه فى تقرير مصيره .

القضية : أريتريا .

الدورية : طريق الشعب .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتهـــا طريق الشعب عن المســـألة الأريترية ونضال الشعب الأريترى لاستخلاص حقوقه القومية .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل وربما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها طريق الشعب عن القضية الأريترية خلال فترة الدراسة ٩ موضوعات ، وقد تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول أ - ب، واسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

١ — **من ناحية نوعية المادة الاعلامية :** يتصدر كل من التعليق والمقال قائمة القوالب الصحفية التى استعانت بهـــا الصحيفة فى تغطية القضية الأريترية . ويلاحظ انعدام اللجوء الى الخبر .

٢ — **أما مصدر المادة الاعلامية :** تحتل التعليقات التى يقوم باعدادها الكوادر المتخصصـة فى الجريدة المركز الأول ويليها مباشرة الدراسات المنقولة عن وكالات الأنباء التالية للدول الاشتراكية والصحف والنشرات التى تصدرها الأحزاب الشيوعية العالمية وخصوصا الأفريقية .

٣ — **يتحدد اتجاه المادة الاعلامية :** طبقا لموقف الجريدة من القضية الذى يتسم بالتأييد التام لحق الشعب الأريترى فى تقرير مصيره ثم تحديد نوع العلاقة التى تربطه بالنظام الأثيوبى .

٤ — **فيما يتعلق بالقيم التى تضمنتها المـــادة الاعلامية :** تبرز قيمتان رئيسيتان أولهما أن الثورة الاريترية جزء من حركة التحرير الوطنى فىالعالم

الثالث وثانيهما حق الشـــعب الأريترى فى تقرير مصيره باعتباره شـــعبا متمايزا ذا خصائص قومية تجسد تمايزه عن الشعب الأثيوبى .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتى :

١ — **اعتمدت وسيلة التعبير** على التعميم والاســناد للمصـــادر الموثوق بها من جانب الجريدة مثل الصحف السوفييتية ونشرات جبهة تحرير أريتريا .

٢ — **موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة** تتميز بمواقع ثابتة فى الصفحة الثانية المخصصة للشئون الدولية وأحيانا فى الصفحة السادسة فى العدد الأسبوعى للجريدة . وغالبا ما كانت تحتل التعليقات الصفحة الثانيـــة ، أما المقالات والتحقيقات فكان موقعها الصفحة السادســة أو احدى الصفحات الداخلية فى العدد اليومى ، ونلاحظ ندرة الصور الصحفية فى هذا المجال .

القضية : أريتريا .

الدورية : جريدة الثورة .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة فترة تمتد من بداية السبعينيات حتى نهاية عام ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتهـــا جريدة الثورة خلال تلك الفترة عن الثورة الأريترية وتطوراتها والعلاقات الدامية الأريترية .

وحـــدة التحليل : الوحـــدة الأساسية للتحليل هى الموضوع بأكمله مع تنوع المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الثورة عن القضية الأريترية خلال السبعينيات ٣٤ موضوعا . وقد تمخض تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التى تضمنتها الجداول أ ، ب عن الآتى :

١ — **بالنسبة لنوعية المادة الاعلامية** : احتل التعليق المكان الأول ويليه المقال . وكان ينشر أحيانا تحت عنوان (قضايا عربية) ويلاحظ كثرة استخدام الأخبار كذلك احتلت الافتتاحيات مكانا ملحوظا فى هذا المجال .

٢ — **اما مصدر المادة الاعلامية :** يلاحظ ان الثورة قد اعتمدت على مصدرين أساسيين ، وكالات الانباء العالميـة فيما يتعلق بمتابعة أنبـاء ونشاطات الثورة الأريترية — أما المصدر الثانى فقد تراوح ما بين المقالات والتعليقات التى يعدها محررو الصحيفة . والمقالات المنقولة عن الصحف العربية والمترجمة عن الصحف الأجنبية .

٣ — ويتضح لنا **اتجاه المادة الاعلامية** ازاء القضية من الموقف العام الذى تتبناه الصحيفة وهو اعتبار حركة تحرير اريتريا جزءا من حركة التحرير العربيـة .

٤ — **اما القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية** : وحدة الفصائل الثورية فى اريتريا من أبرز القيم الايجابية التى تضمنتها كتابات الثورة عن اريتريا .

هذا من ناحية المضمون . اما من ناحية الشكل فقد تم رصد هـذه الملاحظـات :

١ — **اعتمدت وسيلة التعبير على وسيلتين** : الاستشهاد بآراء واقوال القيادات السياسية العراقية وقيادات الثورة الأريترية وخصوصا فى التغطية الخبرية اما فى التعليقات والمقالات فنلاحظ ان جريدة الثورة تعتمد على التعميم والاستناد لمصادر موثوق بها .

٢ — **ويتنوع موقع المادة الاعلامية** فى الصحيفة طبقا لنوعية المادة فقد انتشرت الأخبار المتعلقة بالقضية الأريترية عبر صفحات الصحيفة . أما التعليقات والمقالات فقد انفردت بها الصفحة الثانية وأحيانا الثالثـة ولم يخل الأمر من الاستعانة بالصفحة الأولى وخصوصـا فى الافتتاحيات التى تناولت العلاقات العراقية الأريترية .

ملاحظـــــات :

١ — تتعدد وتتنوع معالجات صحيفة الثورة للقضية الأريترية فهناك متابعة خبرية مستمرة لنشاطات جبهة التحرير الأريترية وخصوصا فى المجال الدبلوماسى والمجال السياسى والأنبـاء التى تدور حول محاولات تحقيق

الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة الأريترية (١) وكذلك العلاقات الثنائية بين العراق واريتريا والتى تتمثل فى الغالب فى اللقاءات المشتركة بين القيادات الرسمية والحزبية فى العراق ووفود جبهة التحرير الأريترية التى لا تتوقف زياراتها لبغداد (٢) كما تهتم جريدة الثورة بنشر نشاطات القطاعات الشعبية المنبثقة عن جبهة تحرير أريتريا خصوصا القطاع الطلابى والعمالى والنسائى كما تبرز الجريدة جوانب الدعم المتعددة التى تقدمها الحكومة العراقيـــة لهـــذه القطاعات (٣) .

٢ — تنشر جريدة الثورة تعليقاتها وتحليلاتها عن الثورة الأريترية تحت عنوان (قضايا عربية) وهذا يبرز لنا المنطلق الفكرى الذى تتناول الجريدة من خلاله ثورة أريتريا باعتبارها جزءا من حركة التحرير العربية وامتدادا للثورة العربية فى افريقيا وهى بهذا تعكس وجهة نظر حزب البعث الذى يرى ان (الثورة الأريترية جزء لا يتجزأ من الثورة العربية والثورة العالمية ضد الاستعمار وضد الاستقلال وبشتى مظاهر القهر والاضطهاد . وأى تقدم نحرزه على طريق التحرر انما يمثل انتصارا لكل قوى النضـــال والحرية فى الوطن العربى والعالم أجمع) (٤) لذلك يلاحظ أن جريدة الثورة تستخدم دائما عبارة (شعبنا فى أريتريا) عندما تتعرض للاشارة الى الشعب الأريترى .

---

(١) جـــريدة الثـــوره ١٩٧٥/٤/١ ، ١٩٧٥/٧/٢٠ ، ١٩٧٥/٩/١ ، ١٩٧٦/١٠/٢١ .

(٢) جريدة الثـــورة ١٩٦٩/٨/٢٥ ، ١٩٧٢/٨/٣١ ، ١٩٧٤/١٠/٨ ، ١٩٧٥/١١/٧ ، ١٩٧٥/١١/٢٥ ، ١٩٧٦/١/٢٩ ، ١٩٧٦/٧/٩ ، ١٩٧٦/١٠/١٢ .

(٣) جريدة الـــورة ١٩٧٥/١٢/٤ ، ١٩٧٦/١/٢٧ ، ١٩٧٦/٢/٤ ، ١٩٧٦/٢/٦ ، ١٩٧٦/٥/٢٥ .

(٤) جريدة الثـــورة ١٩٧٥/١١/٧ ، (فى ضوء حديث الرئيس القائد لوفد الثورة الأريترية) .

القضية : أريتريا .

الدورية : التآخى والعــراق .

الاطار الزمنى للعينــة : تتضمن العينــة فترتين الأولى تشمل عامى ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ فى صحيفة التآخى والثانية تقتصر على عام ١٩٧٦ فى صحيفة العراق . وهى تضم جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الصحيفتان عن قضية اريتريا . ومراحل تطورها خلال فترة الدراسة .

وحدة التحليل : الموضوع يعد الوحدة الأساسية مهما اختلفت المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الصحيفتان ٨ موضوعات وقد أسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئــات التى تضمنتها الجداول أ ، ب عن الآتى :

١ ـــ بالنسبة لنوعية المادة الاعلامية : يمثل التعليق القالب الصحفى المثالى الذى اعتمدت عليه الصحيفتان فى معالجة القضية الأريترية ويليه مباشرة المقال . كما يلاحظ ندرة استخدام الخبر .

٢ ـــ اعتمدت الصحيفتان فى **استقاء المادة الاعلامية** على ثلاثة مصادر رئيسية ولها المقالات والدراسات المترجمة من الصحف الأجنبية وخصوصا الصادرة عن الدول الاشتراكية ودول عــدم الانحيــاز ويليهــا النشرات والدراسات التى تصدرها المنظمات الدولية عن القضية وأخيرا الموضوعات التى يقوم باعدادها محررو الصحيفة .

٣ ـــ اتجاه المادة الاعلامية : يتحــدد ذلك طبقــا للموقف المبــدئى الذى تتبناه الصحيفة تجاه القضية الأريترية فهى تؤيد حق الشعب الأريترى فى تقرير مصيره وان كانت تتحفظ فى مساندته فى الانفصال عن اثيوبيا .

٤ ـــ اما القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :

ابرز القيم التى وردت فى كتابات التآخى عن اريتريا هى تأكيد حق القوميات فى تقرير مصيرها .

هذا من ناحية المضمون ـــ أما من ناحية الشكل لوحظ الآتى :

١ — **اعتمدت وسيلة التصدير على** الاسناد لمصـــادر موثوق بهـــا مثل وكالات الأنباء العالميـــة (رويتر — أسوشيتدبرس — وكالة الأنبـــاء الفرنسية) هذا فى التغطية الخبرية . أما فى التعليقات فيغلب عليها التعميم والاستشـــهاد .

٢ — **موقـــع المـــادة الاعلاميـــة فى الصحيفتين** تميزت بموقع ثابت هو الصفحة الثانية المخصصة للشئون الدوليـــة ويلاحظ ندرة استخدام الصـــور .

ملاحظـــــــات :

تحدد جريدة التآخى موقفها من قضية أريتريا باعتبارها قضية وطنية تشكل جزءا من حركة التحرير الوطنى فى العالم الثالث على أساس أن الشعب الأريترى شعب متمايز ذو خصائص قومية تختلف عن سواه من الشعوب الأفريقية مما يستلزم بحقه فى تقرير مصيره. ولا يعنى هذا أن يمارس الشعب الأريترى حقه فى النضال فحســـب بل المهم هو الاعتراف بحقه فى تقرير مصيره (١) ولم تتوقف التآخى عن مطالبة الحكام الجدد فى أثيوبيا بضرورة الاستجابة السريعة لمطالب الشعب الأريترى واجراء المفاوضات مع جبهة تحرير أريتريا باعتبارها الممثل الشرعى للشـــعب الأريترى وقائد كفاحـــه المسلح. بل وحذرت القيادة السياسية الجديدة فى أثيوبيا من مغبة الاستمرار فى المواجهة العسكرية للثورة الأريترية خصوصا وأن الأوضاع فى سائر أقاليم أثيوبيا تنذر بانتفاضات مسلحة بسبب سوء الأوضاع الاقتصـــادية وانتشار المجاعات والأوبئة (٢) .

---

(١) التـــآخى فى ١٩٧٥/٢/٢٥ ، ١٩٧٥/١٠/٥ .
(٢) صالح الحيدرى رئيس تحرير جريدة العراق .

الصحافة الكويتية وقضية أريتريا

١ — تبدى الصحف الكويتية اهتماما خاصا نحو قضية أريتريا ويتجسد هذا فى متابعتها ومحاولة تغطيتها سواء خبريا أو بأشكال اخرى من خلال المحررين وليس نقلا عن المصادر الغربية كما هو الحال بالنسبة لباقى القضايا الأفريقية .

٢ — تطرح الصحف الكويتية تصورها ازاء قضية أريتريا من منطلق التأييد المطلق باعتبارها قضية عربية فى الأساس ثم بسبب العداء لأثيوبيا بسبب صداقتها التقليدية مع اسرائيل .

٣ — يلاحظ أن المواد الاعلامية المترجمة التى نشرتها الصحف الكويتية عن قضية أريتريا لا تتناقض مع موقف هذه الصحف ولكنها تبرز من منطلق آخر هو معاداة النظام الأثيوبى الجديد وتجريحه ويعزى هذا الموقف أنى طبيعة هذه المصادر التى تستخدمها الصحف الكويتية وخصوصا انها تتبنى موقف العداء من النظام الأثيوبى بسبب مساندة الاتحاد السوفيتى له .

القضية : اريتريا .

الدورية : السياسة والقبس والوطن الكويتيه .

الاطار الزمنى للعينة : عام ١٩٧٦ بكامله وتضم كل ما نشرته الصحف الثلاث عن أريتريا خلال ذلك العام .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية مهما اختلفت المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الصحف الثلاث ١٦ منها ١١ فى الوطن و ٤ فى السياسة بينما لم تنشر القبس أى شيء حول هذه القضية . وقد أسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التى تضمنتها الجداول أ ، ب عن الآتى :

١ — بالنسبة **لنوعية المادة الاعلامية** : يحتل الخبر والمقال المكان الأول

فى نوعية المادة بنسب متقاربة (٧ ، ٦) اما التعليق والحديث والتحقيق فلم يرد كل منها سوى مرة واحدة .

٢ — **اعتمدت الصحيفتان فى استقاء المادة الاعلامية** على ثلاثة مصادر اساسية على رأسها المقالات المترجمة من الصحف الأجنبية وجميعها مترجم عن صحف تنتمى لأوربا الغربية وأمريكا ما عدا مقال منقول عن صحيفة كينية يلى ذلك الوكالات العالمية الغربية أيضا كمصدر أساسى للأخبار ثم بيانات الأطراف المعنية والتى ترسل للصحيفة مباشرة وأخيرا الأخبار والموضوعات التى يعدها مراسلو الصحيفة .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية** : الاتجاه العام للمادة هو تأييد موقف اريتريا ضد أثيوبيا او العرض التسجيلى ولا يوجد أى مادة تأخذ الجانب الاثيوبى ولكن يلاحظ فارق أساسى بين الموضوعات المترجمة والموضوعات المكتوبة بواسطة محررى المجلة .

من أن الأولى — وجميعها منقولة عن مصادر غربيـــة كما ذكرنا — تظهر التعاطف مع أريتريا من منطلق معاداة النظام الأثيوبى الجديد وتجريحه وهو ما قد يرجع الى تأييد الاتحاد السوفيتى لهـــذا النظـــام وما يتردد عن اتجاهاته اليسارية . أما الموضوعات المحلية فهى تعكس تأييدا لثوار أريتريا من منطلق التضـــامن العرقى واللغـــوى والدينى (حيث العروبة والاسلام سمة لشعب أريتريا) وكذلك من منطلق العداء لأثيوبيا بسبب صداقتها التقليدية مع اسرائيل .

٤ — **أهم القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية** : عدم شرعية ضم أثيوبيا لأريتريا وسياساتها القمعية هناك واهمية حل القضية باعتبارها أمر يهم العرب ويمس الصراع العربى الاسرائيلى .

(ب) من حيث الشكل أسفر التحليل عن الآتى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاستناد لمصادر موثوق بها مثل الوكالات العالمية (رويتر) بالنسبة للأخبار أما فى الموضوعات والمقـــالات

والتحقيقات فمعظمها يغلب عليهـــا التعميم وبعضها يعتمـــد على العرض الموضوعى .

٢ — موقع المادة الاعلامية فى الصحيفتين : المقالات المترجمة لها صفحة خاصة ثابتة فى كل من الصحيفتين بينما تتوزع المـــادة الأخرى على باقى الصفحات الداخلية ويلاحظ ندرة استخدام الصور أو وضع المادة المتعلقة بالقضية فى الصفحة الأولى .

ملاحظـــــــات :

١ — يلاحظ اولا أن صحيفة القبس لم تتعرض لهـــذه القضية بشكل شبه مطلق بينما وجهت لها الصحيفتان الأخريان اهتماما يفوق الاهتمـــام المعتاد من صحافة الكويت بالقضايا الأفريقية وهو ما فسرناه باعتبارهم لها قضية شبه عربية واعتبارات الدين والعداء لاسرائيل . ورغم أنه من الواضح أن جريدة السياسة ذات الصبغة الأميـــل لليمين والتى تعبر عن الاتجاه الحكومى حيث نشرت الأولى ١٢ موضوعا حول أريتريا والثانية ٤ الا أن ذلك لا يفسر غياب هـــذه القضية تماما من صفحات القبس التى تتشابه كثيرا فى الموقف السياسى والطبيعة والاهتمامات الصحفية مع السياســة . وخاصة أن القبس قد اهتمت ببعض القضايا ذات الطبيعة المشـــــابهة (من حيث كونها عربية أفريقية أو اسلامية) اهتماما يفوق اهتمام زميلتيها بهذه القضايا وأبرز أمثلة ذلك الصومال التى تعرضت لها ١٨ مرة مقابل ٦ للوطن ولا شىء للسياسة ! وكذلك محاولة الانقلاب فى الســـودان التى نالت اهتماما كبيرا متساويا من الصحف الثلاث .

٢ — يلاحظ بالنسبة لقضية أريتريا بالذات اهتمام الصحف الكويتية بها بشكل مختلف عن باقى القضايا الأفريقيـــة فبينما يرتبط ظهور أى قضية فى هـــذه الصحف بحـــدث ساخن يتعلق بهـــا (مثـــال مساعى كيسنجر بالنسبة لجنوبى أفريقيـــا — محاولة الانقـــلاب بالنسبة للسودان ونيجيريا وأثيوبيـــا ... الخ) .

يلاحظ أن الاهتمام بأريتريا لا يرتبط بأحـــداث معينـــة كما انه من الموضوعات النادرة والتى جرى تغطيتها سواء خبريا أو بأشـــكال اخرى

بشكل مباشر من الصحيفة وليس نقــلا عن صحف او وكالات أجنبيــة . مما قد يمكن اعتباره مؤشرا على اهتمام حقيقى من قبل الصحافة الكويتية بهذه القضية وليس أمرا تمليه اعتبارات صحفية مهنية كانسياب الأخبــار فى الوكالات أو وفرة المقالات حول موضوع معين فى الصحف الأجنبية .

وبهذا المقياس يكاد هذا الموضوع مع قضية الصحراء الغربية وأحداث السودان يعتبر الأحداث الأفريقية الوحيــدة التى نالت اهتماما حقيقيــا من صحف الكويت .

الصحافة السودانية وقضية أريتريا

تعتبر هذه القضية من القضايا ذات الوضع الخاص بالنسبة للصحافة السودانية فبالرغم من أنهـا تعـد من أقدم وأهم قضايا التحرر الوطنى فى القـارة .. حيث بدأ الكفاح المسلح منذ أوائل الستينيات .. وبالرغم من حساسيتها تجاه العرب بالنظر لاعتبارات الجوار واللغـة والدين .. فقد اتسم موقف الصحف السودانية منها طوال فترة العينة تقريبا بما يكاد يعتبر التجاهل التـام ، بل يمكن القول أن الفترة من ١٩٧٢ حتى ١٩٧٥ يكاد يخلو تماما من أى اشارة الى أريتريا ، ويمكن رصد تطور الموقف الاعلامى للصحف السودانية تجاه هذه القضية عبر المراحل التالية :

المرحلة الأولى وهى .. التى تسبق حل مشكلة جنوب السـودان عام ١٩٧٢ ، وهى مرحلة اتسمت فى بدايتهـا بتوتر العلاقات مع النظام الاثيوبى بسبب مساعدته ، ودعمـه للمتمردين فى جنوبى السـودان .. وفى هذه المرحلة ظهر بعض الاهتمام والتعاطف المحدود مع ثوار أريتريا .. وان كانت الصحف السودانية فى هـذه المرحلة أكثر انشغالا بشكل عام بما كانت السودان تعانيه من مشاكل واضطرابات داخلية سواء مشكلة الجنوب ، أو محاولة انقلاب ١٩٧١ ، ثم بدأت الحكومة السودانية تتجه لنوع من التهدئة مع الاثيوبيين فى سبيل التوصل لحل لمشكلة الجنوب .. ومن هنا بدأ مع اقتراب الاتفاق نوع من التجاهل الاعلامى التام لما يحدث فى أريتريا .

المرحلة الثانية .. وتمتد منذ توقيع اتفاق أديس أبابا لحل مشـكلة الجنوب حتى ما بعـد سقوط نظام هيلاسـلاسى فى أثيوبيـا ، واتسمت تلك المرحلة بتوثيق علاقات الصداقة بين الحكومتين الاثيوبية والسودانية أكدها تمكن السودان من اقناع أثيوبيا بقطع علاقاتها الدبلوماسـية مع اسرائيل مع حرب أكتوبر .

وقد انعكست هذه العلاقات الوثيقة فى صورة استمرار التجاهل التام

لأى انباء عما يدور فى أريتريا ، وحتى فى فترة نادرة ظهر فيها عمود فى صحيفة الرأى العام فى ١٩٧٤/٢/٢١، تحت عنوان «أيام فى أريتريا» يتحدث الكاتب عن أريتريا حديث السائح فيعرض للأماكن والعادات والدين .. ثم يختم مقاله بأن القاعدة العسكرية الأمريكية هناك سوف تسترد فى العام القادم .. وأن الأثيوبيين يرحبون بذلك كثيرا . دون اشارة واحدة ولو محايدة الى وجود ثورة أو حتى سخط أو اتجاهات مناوئة .

وعندما سقط نظام هيلاسلاسى اتخذت السودان موقفا محفظا وأعربت عن املها فى أن تستمر العلاقات الودية بين الجارتين والعمل على حسن الجوار وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، واستمرت الصحف فى تجاهل القضية الأريترية .

أما المرحلة الثالثة .. فتعكس بداية التوتر فى العلاقات بين السودان وأثيوبيا منذ بدأت تتفتح الاتجاهات المتطرفة للنظام الأثيوبى الجديد ومع تصاعد حركة الكفاح المسلح فى أريتريا وحتى فى نهاية عام ١٩٧٥ . ظل السودان يدعو الى الحوار ومحاولة حل مشكلة أريتريا سلميا : حيث نشر فى ١٩٧٥/١١/٤ فى الصحافة خبر عن زيارة وزير خارجية أثيوبيا الى السودان .. واشادته بجهود الرئيس السودانى لحل المشكلة سلميا .. ثم تصاعدت الخلافات بين السودان وأثيوبيا منذ مارس عام ١٩٧٦ ، مع استمرار الحديث عن حسن الجوار وضرورة حل مشكلة أريتريا سلميا .. ولكن يلاحظ أن أنباءها بدأت تظهر بشكل تسجيلى فى الصحف من حين الى آخر .

المرحلة الأخيرة .. وقد بدأت منذ حوالى منتصف عام ١٩٧٦ ، واتسمت باحتدام الخلاف بين السودان وأثيوبيا ، وبدء حملات الهجوم الصحفية .. وهذه هى الفترة التى شهدت غالبية ما رصد فى الدراسة من مادة صحفية حول أريتريا حيث نشرت فى جريدة الصحافة مثلا ثمانية موضوعات خلال شهرى مايو ، ويونيو ١٩٧٦ من جملة ١٣ موضوعا نشرتهم طوال فترة العينة والممتدة منذ بداية سنة ١٩٦٦ .

وقد اتسمت هذه المرحلة بالهجوم الحاد على اثيوبيا ، واتهامها بالابادة الجماعية لشعب أريتريا ، وبابراز أعداد الصحيفة المنقولة التى تهاجمه .. والمنقولة غالبا عن المصادر الغربية ، ولكن يلاحظ انه حتى نهاية فترة العينة فى نهاية يونيو عام ١٩٧٦ ، لم تظهر كتابات جادة أو تحليلية للثورة الأريترية ، أو محاولة لالقاء الضوء على تاريخها أو فكرها ، أو كفاحها .

وان القاء نظرة عامة على الصحف حتى نهاية العام قد أعطت مؤشرا بتصاعد الاهتمام وتنوعه ، واتخاذ الصحف تدريجيا موقف التأييد التــام النضال المسلح للشعب وحقه فى تقرير مصيره مع الدعوة لتوحيد صفوف الثوار ، وحصر الخلافات التى بدأت فى الظهور بين الأجنحة المختلفة لحركة التحرير .

القضية : أريتريا .

الدورية : الصحافة السودانية .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

ينــاير	١٩٦٩	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليــو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليــو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليــو	١٩٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن القضية الأريترية .

وحــدة التحليــل :

الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتــائج الدراســة :

بلغ مجموع المواد المنشورة ١٢ موضوعا ، تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول (أ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(أ) من حيث المضمون :

أ — من ناحية نوعية المادة الاعلامية :

ما عدا أربع مواد فقط ، كل المواد فى شــكل أخبار . وتنوع الباقى بين التعليق والتحقيق والحديث .

٢ ــ من ناحيــة المصــدر :

اعتمدت الجريدة على المحرر أولا ، ثم اعتمدت بشــكل متواز على الوكالات العالمية والوكالة المحلية ، والنقل أو الترجمة عن مصادر أخرى .

٣ ــ اتجاه المــادة الاعلامية :

كان الاتجاه على مستوى واحد بين التأييد والحياد وعدم ابداء الرأى .

٤ ــ القيم التى تعكسها المادة :

كل المواد تقريبا خالية من القيم .

(ب) من حيث الشــكل :

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ ــ اعتمدت وسيلة التعبير على شيئين أساسيين هما التعميم ، والاسناد لمصدر موثوق به ، ونسبة قليلة للاستشهاد .

٢ ــ من حيث موقع المادة الاعلامية :

يلاحظ أن الجريدة أعطت فى نصف الحالات اهتماما بنشر المادة الخاصة بهذا الموضوع فى الصفحة الأولى ، تليها الصفحات الداخليــة ، ثم نسبة ضئيلة من المادة نشرت فى صفحة الأخبار الخارجية (الموقع الثابت) ولم يكن هناك سوى مادتين فى شكل صور معلق عليهــا .

القضية : أريتريا .

الدورية : الأيام السودانية .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

ينــاير	١٩٦٩	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليــو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليــو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليــو	١٩٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينــة جميع ما نشرته الصحيفة عن القضية الأريترية ، ونضال الشعب الأريترى لاستخلاص حقوقه القومية .

وحـدة التحليـل :

الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتـائج الدراسـة :

بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الأيام عن قضية اريتريا ٦ موضوعات ، تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول (أ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(أ) من حيث المضمون :

١ — من ناحيـة نوعية المادة الاعلامية :

يلاحظ ان معظم نوعيات المادة تتسم بالصبغة الخبرية البحتـة ، وان التعليقات تحتل المرتبة الثانية .

٢ — من ناحيـة المصـدر :

معظم الأخبـار غـير مسندة الى مصدر معين ، ومن ثم نسبناها فى الدراسة الى المحرر ، يليها الأخبار المسندة الى وكالات عالمية ، والتعليق الوحيد كتبه محرر الصحيفة .

٣ — اتجاه المـادة الاعلامية :

يتسم الاتجاه العام طوال فترة العينة بالتحفظ الشديد ازاء الحركة الثورية فى أريتريا ، واتباع أسلب تسجيلى بحث فيما ينقل من أخبـار نادرة عنهـا .

٤ — القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :

المادة تسجيلية بحتة وخاليـة من القيم .

(ب) من حيث الشـكل :

يمكن ابراز الملاحظات التاليـة :

١ — اعتمدت وسـيلة التعبير على التعميم فى معظم الأحيـان ،

وان كان هناك أحيانا قليلة اسناد الى مصادر موثوق بهـا مثل الوكالات العالميـة .

٢ — من حيث موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة :

يلاحظ أن معظم المواد المتعلقة بأريتريا تنشر اما فى صفحات داخلية أو فى موقع ثابت وهو الصفحة المخصصة للأخبار الخارجية ويلاحظ أيضا ندرة استخدام الصور .

جـــدول ٢

القضية اريتريا

تحديد الفئات من حيث المضمون

اسماء الصحف	نوعية المادة الاعلامية: مقال	خبر	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	مصدر المادة الاعلامية: وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	اتجاه المادة الاعلامية: مؤيد	معارض	محايد	بلا رأى	القيم التي تضمنها: ايجابي	سلبي	خال من القيم
(الصحافة المصرية)																	
١ ــ الاهرام	٧	٤٠	٣	٣	٢	—	٤٠	١٠	٥	—	٢٠	٤	٢٠	١٠	٢٥	١٠	٢٠
٢ ــ الاخبار	١	٢٠	—	—	—	—	٢٠	١	—	—	١	[illegible]	٢	—		٩	١٠
(الصحافة العراقية)																	
١ ــ الثورة	٤	١٩	٨	١	—	٢	٥	٢٠	٣	٦	١٤	—	٢	٨	٢٠	—	[illegible]
٢ ــ طريق الشعب	٢	٢	٤	١	—	—	—	٢	—	٧	٦	—	—	—	٩	—	—
٣ ــ العراق	٢	—	٥	—	١	—	٣	١	—	٤	٦	—	—	٢	٦	—	[illegible]
(الصحافة السودانية)																	
١ ــ الايام	—	٥	١	—	—	—	٢	٤	—	—	١	—	—	[illegible]	—	٦	—
٢ ــ الصحافة	—	٩	١	١	٩	—	٣	٥	٢	٣	٦	—	٤	٥	١	١	١
(الصحافة الكويتية)																	
١ ــ السياسة	١	١	١	—	١	—	—	٢	—	٢	٤	—		—	٤	—	—
٢ ــ القبس	٥	٦	—	١	—	—	٢	٥	—	٤	٧	—	٢	٣			
٣ ــ الوطن			٥				[illegible]	[illegible]			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]

تابع – جدول ٢

تحديد الفئات من حيث الشكل

اسماء الصحف	وسيلة التعبير					موقع المادة الاعلامية			
	التعميم	الاستشهاد	الاستناد لمصدر موثوق به	العرض الموضوعي	التزوير والاسناد الخاطئ	الصفحة الأولى	الصفحات الداخلية	ركن ثابت	صور معلق عليها
(الصحافة المصرية)									
١ – الاهـرام	٨	٥	٢٣	١	=	١	٢٨	١٥	٦
٢ – الاخبـار	١	١٠	—	—	—	=	١٦	٢	—
(الصحافة العراقية)									
١ – الثـورة	٨	١٨	٨	—	—	٣	٢٠	١١	٨
٢ – طريق الشعب	٣	٢	٤	—	—	—	٤	٥	٢
٣ – العـراق	٣	٢	٣	—	—	١	—	٧	٣
(الصحافة السودانية)									
١ – الايـام	٤	—	٢	—	—	١	٢	٢	١
٢ – الصحافـة	٦	٢	٥	—	—	٦	٥	٢	٢
(الصحافة الكويتية)									
١ – السياسـة	٢	١	١	—	—	—	٦	٢	—
٢ – القبـس	٥	١	١	٤		—	٧	٥	—
٣ – الوطـن									

رابعـا : قضية النظم العنصرية في جنوب افريقيـا

في السبعينيات

١ ـ الصحف المصرية .

٢ ـ الصحف العراقيـة .

٣ ـ الصحف الكويتيـة .

٤ ـ الصحف السودانية .

الصحافة المصرية وقضية الأنظمة العنصرية
فى جنـوب أفريقيـا

تفوقت الأهرام على الأخبـار فى معالجاتها لقضايا النضال الوطنى ضد النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا وذلك سواء من حيث حجم الاهتمام أو المواقف الفكرية التى التزمت بها ازاء هذه القضايا .

١ — فقد تابعت الأهرام الانتفاضات الوطنية فى كل من زيمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا على المستوى الاخبـارى منذ بداية السبعينيات كما عززت التغطية الاخبارية بكثير من التعليقات السياسية والمقالات وبعض التحقيقات التى كانت تنشر فى الغالب تحت عناوين ثابتة مثـل « سياسة خارجيـة » (١) أو « تحقيق خاص للأهرام » (٢) كذلك دابت الأهرام على متابعة مختلف المناقشات والقرارات الدولية التى اتخذت لادانة الأنظمـة العنصرية فى جنوب القارة سواء فى الأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة أو منظمة الوحدة الأفريقية والمؤتمرات الأفروآسيوية (٣) ولم يقتصر اهتمام الأهرام على المتابعة الخبرية لتطورات الأوضاع العنصرية وردود الفعـل الوطنية ازاءها فى الجزء الجنوبى من أفريقيا بل عمدت الى كشـف حقيقة الأنظمة العنصرية وحلفائهم على المستوى العالمى والأفريقى من خلال عدة مقالات تحليلية أبرزت فيها حقيقة الأزمة التى يواجهها النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا بعد انسحاب البرتغال وتصاعد النضال المسلح فى زيمبابوى وحاجة جنوب أفريقيـا الى أسواق خصوصا بعـد أن تغير تركيبها الاقتصادى فلم تعـد تقتصر على الانتاج التقليـدى من الذهب والماس والمواد الخام

---

(١) الأهـرام فى ١٩٧٦/٦/٢٢ ، ١٩٧٦/٦/٢٦ ، ١٩٧٦/٧/١٠ .

(٢) الأهـرام فى ١٩٧٦/٤/٢٣ ، ١٩٧٦/٥/١٤ ، ١٩٧٦/٧/٢٠ ، ١٩٧٦/١٠/٨ ، ١٩٧٦/١١/١٩ ، ١٩٧٦/١٢/٢ ، ١٩٧٦/١٢/١١ .

(٣) الأهـرام فى ١٩٧٥/٥/٥ ، ١٩٧٥/٩/٤ ، ١٩٧٦/٦/١٨ ، ١٩٧٦/٦/٢١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١٩٧٦/٨/٢٤ ، ٢ ، ٦ ، ١٩٧٦/١١/١١ .

وانما دخلت ميدان التصنيع وكان من الطبيعى أن تبحث لهـــا عن أسواق فى افريقيـــا ومن هنـــا برزت سياسة الوفاق التى أعلنتها حكومة فورستر العنصرية أملا فى كسر الحاجز الاقتصادى مع الدول الأفريقيـــة وحرصا على تأكيد تواجدها داخل الاطار الأفريقى — وقد أوضحت الأهرام الدافع الرئيسى لسياسة الوفاق الأفريقى والذى يكمن فى تحايل الأنظمة العنصرية للبقاء فى ظل ظروف متغيرة ليست فى صالحها كما لم تتوان الأهرام عن فضح حقيقة التحالف المقدس بين المعسكر الغربى والنظام العنصرى فى جنوب أفريقيا والذى يتجسد فى المواقف المتناقضة التى تتبناها الدول الغربيـــة اذ تشارك فى اصدار بيانات منمقة لاستنكار السياسة العنصرية فى جنوب افريقيـــا وتقوم فى ذات الوقت بتزويد الحكومة العنصرية بجميـــع أنواع المساعدات الفعالة . وتطرح الأهرام عدة تساؤلات فى هذا الصدد تدور جميعها حول ضرورة ايجاد صيغة عادلة جديدة يتوصل لها المجتمع الدولى لمساندة الشـــعوب المقهورة وتبنى قضاياها على نحـــو ايجابى والتوقف عن اصدار البيانات الطنانة التى لا تهدف سوى الى هذه الشعوب وتعطيل مسيرتها الوطنية ومنح الأنظمة العنصرية عمرا أطول (١) .

كما قامت الأهرام بكشف حقيقة الدور الذى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية والذى تمثل فى مشروع كيسنجر الذى يهدف الى تسليم السلطة فى كل من زيمبابوى الى زعماء معتدلين وحرصا على استمرار تأثير هـــذه الدول فى قضية النظام العنصرى بشكل غير مباشر . ما يهيىء مناخا أفضل للحفاظ على المصالح الغربية فى هذه المنطقة التى تتمثل فى مصالح اقتصادية ضخمة وتتمثل ايضا فى اعتبارات استراتيجية منها أن بترول الشرق الأوسط يصل الى أمريكا وأوربا الغربية عن طريق راس الرجاء الصالح فضـــلا عما تحويه أفريقيا الجنوبية من مصادر هائلة للمواد الخام اللازمة لصناعات

---

(١) الأهـــرام فى ١٩٧٥/٥/٥ ، ١٩٧٦/٤/٢٢ ، ١٩٧٦/٧/١٠ .

الغرب (١) ويضاف الى ذلك مخاوف الولايات المتحدة من نتائج استمرار الكفاح المسلح فى ناميبيا وروديسيا مما يهيىء للاتحاد السوفيتى فرصة أكبر لدعم مواقعه بين حركات التحرر فى هذه الدول وكذلك تزايد الدور الكوبى الذى أقلق الولايات المتحدة عندما ظهر بصورة مؤثرة فى انجولا . وما يترتب على ذلك من احتمال انقلاب الموقف كله نتيجة كل هذه الاعتبارات لغير صالح الولايات المتحدة فى أفريقيا .

ويبدو انحياز الأهرام واضحا الى جانب الكفاح المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة لتحطيم النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا وتحرير الثروات الأفريقية من سيطرة الاستعمار الجديد والشركات العالمية متعددة الجنسية وتطرح الاهرام تصورا محددا لتحقيق هذا الهدف من خلال :

أولا : تصعيد الكفاح المسلح فى جنوب أفريقيا وتوحيد كافة فصائل الثورة ضد الحكم العنصرى .

ثانيا : تكثيف العمل الدبلوماسى لتحقيق المزيد من ادانة وحصار وعزل النظام العنصرى الاستعمارى الاستيطانى فى جنوب أفريقيا (٢) .

٢ — اقتصرت معالجات الأخبار لقضايا النضال الوطنى فى جنوب أفريقيا على التغطية الاخبارية وبعض التعليقات المنقولة عن الصحف الغربية وخصوصا الأمريكية . ولم تتمكن الأخبار من بلورة موقف فكرى أو سياسى محدد ازاء أطراف الصراع الرئيسية فى الجزء الجنوبى من أفريقيا بل اكتفت بطرح مواقف عامة تدور حول ادانة التفرقة العنصرية ومتابعة أنباء النضال من خلال وجهة النظر الغربية (٣) .

---

(١) الأهرام فى ١٩٧٥/٥/١٤ ، ١٩٧٦/٧/٢٠ ، ١٩٧٦/١٠/٨ ، ١٩٧٦/١١/١٩ .
(٢) الأهرام فى ١٩٧٦/١١/٤ ، ١٩٧٦/١١/١٩ ، ٢١ ، ١٩٧٦/١٢/٢١ .
(٣) الأخبار فى ١٩٧٦/٨/٢٠ ، ١٩٧٦/١١/١٨ ، ٤ ، ١٩٧٦/١٢/٤ .

القضية : الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا .

الدورية : الأهـرام والأخبـار .

الاطار الزمنى للعينـة : تشمل العينة ثلاثة أعوام تبدأ من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٦ . وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتهـا الصحيفتان عن قضية التفرقة العنصرية فى الجزء الجنوبى من القارة الأفريقية وتطور الكفاح المسلح ضد الأنظمة العنصرية فى كل من زيمبابوى وناميبيا وجنوب أفريقيـا .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الأهرام ٦٦ والأخبار ٣٢ موزعة على الفئات التى تمت تصنيفها فى الجداول (أ ، ب) رقم ٣ وأسفرت عن النتائج التالية :

١ — من ناحية نوعية المادة الاعلامية :

اعتمدت الأهرام على التعليق بصفة أساسية الى جانب بعض القوالب الصحفية الأخرى مثل المقال والتحقيق ولكن الأخبار اقتصرت على التغطية الخبرية فى الأساس وان لم يمنع هذا من اللجوء الى التعليق فى أحيان قليلة .

٢ — مصدر المادة الاعلامية :

اعتمدت الصحيفتان فى استقاء المادة الاعلامية على وكالات الأنبـاء الغربيـة فيما يتعلق بالتغطية الخبرية وعلى الصحف الغربيـة فى بعض التعليقات يضاف الى ذلك اعتماد الأهرام على محرريها فى معظم التعليقات والمقالات التى عالجت من خلالها قضية الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية :

يبدو اتجاه الأهرام واضحا فى مساندة الكفاح المسلح الذى تقوده الحركات الوطنية فى كل ما ناميبيا وزيمبابوى وجنوب أفريقيا ضد الأنظمة العنصرية . كذلك تساند هذا الخط فى مواجهة الحلول السلمية التى طرحتها الولايات المتحدة مجسدة فى مشروع كيسنجر والذى يهدف الى اقصاء القيادات

الثورية والتركيز على القيادات القبلية أملا فى تشكيل حكومات معتدلة تدين بولائها للغرب وأما الأخبار فقد اقتصر موقفها على ادانة التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا كظاهرة اجتماعية تمثل انتهاكا صارخا لحقوق الانسان ولكن موقفها من التطورات السياسية فى هذا الجزء من أفريقيا فهو امتداد للمصادر التى تعتمد عليها والتى فى الغالب تكون مصادر غربية تروج الحلول السلمية وتدين الكفاح المسلح كوسيلة لتحرير هذه المناطق من السيطرة العنصرية والاستغلال الغربى لثرواتها البشرية والطبيعية .

٤ — القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :

القيمة الأساسية التى برزت فى معالجات الأهرام لهذه القضية هى التركيز على الكفاح المسلح باعتباره الوسيلة القصيرة لتحقيق حرية واستقلال شعوب الجزء الجنوبى من أفريقيا .

هذا وستنعدم القيم تماما فى معالجات الأخبار لهذه القضية ان لم يكن هناك غلبة للقيم السلبية وتفسير هذا واضح وهو اعتمادها تماما على المصادر الغربية ولا يعنى هذا بروز قيمة واحدة هى ادانة التفرقة العنصرية من المنظور الانسانى والاجتماعى فقط هذا من ناحية المضمون أما الشكل فاننا نلحظ ما يلى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على : الاستشهاد بتصريحات الزعماء الأفريقيين ورؤساء الهيئات الدولية والأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية ، ثم التعميم والعرض الموضوعى فى معالجات الأهرام . أما بالنسبة للأخبار فقد اعتمدت على الاستشهاد بتصريحات الدوائر الغربية وخصوصا الأمريكية .

٢ — موقع المادة الاعلامية : احتلت فى الأهرام موقعا ثابتا هو صفحة الشئون الخارجية وأحيانا كانت تحتل بعض الصفحات الداخلية فى حالة نشر مقال أو تحقيق كبير .

أما الأخبار فقد اقتصرت على الصفحة الخارجية وهناك استخدام قليل للصور فى كلا الصفحتين .

الصحافة العراقية وقضية النظم العنصرية

فى جنــوب أفريقيــا

١ — تتفوق جريدة طريق الشعب على الصحف العراقيــة الأخرى فى اهتمامها بمعالجة قضايا النضال الأفريقى فى زيمبابوى وناميبيا وجنوب أفريقيا ويتجسد هذا التفوق فى حجم الاهتمام الذى تمثل فى معالجتها شبه اليومية لتطورات الصراع فى الجزء الجنوبى من القارة الأفريقية كما يتجسد أيضا فى المتابعة الدقيقة لاتجاهات الصراع والتيارات المختلفة داخل الحركات الوطنية الأفريقية . والتحليل الموضوعى الذى التزمت به فى جميع معالجاتها لمختلف وجهات النظر التى تزخر بها حركة التحرر الوطنى فى جنوب أفريقيا . فهى لم تقتصر على المعالجات العــامة وتبنى خط الكفاح المسلح فحسب بل ساهمت من خلال التحقيقات والتعليقات والدراسات فى تزويد القراء بكم من المعلومات المدعومة بالتحليل المدروس مما يجعلنا نقرر بأن جريدة طريق الشعب قد أسهمت بشكل ايجابى فى تنوير الشعب العراقى بكل تفاصيل النضال الوطنى ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا .

٢ — يلاحظ وجود اتفاق شبه تام بين اتجاهات الصحف العراقية من قضية النضال الأفريقى ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب القارة ويتجسد هذا الاتفاق فى عدة مواقف أبرزها :

(أ) تبنى خط الكفاح المسلح باعتباره الأسلوب الأوحد القادر على تحقيق الاستقلال والتحرر لشعوب الجزء الجنوبى من القارة الأفريقية .

(ب) ادانة المشروعات المقترحة للتسوية فى روديسيا والتى تنص على نقل السلطة من الأقلية البيضاء الى الأغلبية الأفريقية خلال عامين .

(جـ) فضح وادانة المحاولات الكيسنجرية التى تهدف الى اقامة أنظمة معتدلة مواليــة للغرب مع اقناع الحكام العنصريين بالتخلى عن السياسة العنصرية وذلك حرصا على الاحتفاظ بجوهر السيطرة الغربية على ثروات ومقدرات هــذه الشعوب .

القضية : الأنظمة العنصرية فى جنوب افريقيا .

الدورية : التآخى — العراق .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة عامى ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ فى صحيفة التآخى وعام ١٩٧٦ فى صحيفة العراق . وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الصحيفتان عن النضال الوطنى ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيـــا .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراســـة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الصحيفتان ٢٥ موضوعا موزعة على الفئات التى تم تصنيفها فى الجداول (أ ، ب) وأسفرت عن النتائج التالية :

أ — من ناحية نوعية المادة الاعلامية :

فقد اعتمدت على المقال والتعليق بصفة أساسية فى معالجة هـــذه القضية وكانت الأخبار قليلة وقد اقتصرت على الادانات الدولية والأفريقية للأنظمة العنصرية فى جنوب القارة أما المقالات فقد تناولت نضال شعوب زيمبابوى وناميبيا وجنوب أفريقيا ضـــد القهر العنصرى وتسلط الأقليـــة البيضـــاء .

٢ — مصدر المادة الاعلامية :

أعتمـــدت الصحيفتان فى اســـتقاء المادة الاعلاميـــة على النشرات والدراسات التى تصدرها الهيئات والمؤتمرات الأفروآسيوية وعدم الانحياز ثم المقالات المترجمة عن الصحف والمجلات الثورية فى العالم الثالث والبيانات التى تصدرها حركات التحرر الوطنى فى كل من ديمبابوى وناميبيا وجنوب أفريقيـــا .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية :

حددت كل من التآخى والعراق موقفهما بوضوح من قضايا النضال ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا . اذ ساندت النضال المسلح باعتباره

الوسيلة الوحيـدة للاستقلال وأدانت جميع المحاولات والمنـاورات التى قامت بها السلطة العنصرية وحلفاؤها الغربيون لصرف حركة النضال الوطنى ونزع أسلحة الثوار مستهدفة اقامة أنظمة معتدلة .

٤ — اما القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :

القيمة الأساسية التى برزت فى معالجات التآخى والعـراق لقضية النضال الافريقى ضد الأنظمة العنصرية هو تأكيد أهميـة النضال المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة الكفيلة بتحقيق استقلال وحرية شعوب الجزء الجنوبى من القـارة .

هذا من ناحية المضمون اما الشكل فاننا نلحظ ما يلى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاستشهاد بأقوال وتصريحات القيادات الوطنية ، أفريقيا ، والعرض الموضوعى وخصوصا فى الدراسات التى نشرتها التآخى عن النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا وعلاقاته مع دول المعسكر الغربى والكيان الصهيونى فى فلسطين المحتلة .

٢ — موقع **المادة الاعلامية** انتشرت فى جميـع صفحات الجريدتين وان كان الجزء الأكبر من المادة قد نشر فى الصفحة الثانية المتخصصة للشئون الدولية . وغالبا ما كنا نلحظ وجود صور مصاحبة للموضوعات .

ملاحظـات اساسـية :

١ — اهتمت جريدة التآخى بكشف العلاقات العسكرية والاقتصادية من دول المعسكر الغربى والنظام العنصرى فى جنوب أفريقيا واستمرارها رغم الادانات الدولية والاجراءات التى اتخذتها الأمم المتحدة ضد حكومة جنوب أفريقيـا .

كما اهتمت بتحليل أوجه التشابه بين الدولتين العنصريتين اسرائيل وجنوب أفريقيا وخصصت لذلك دراسة مطولة استغرقت تسع حلقـات . كذلك استعرضت موقف واتجاهات الدول الأفريقية من أسرائيل بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ وعلقت على القرار الذى اتخذه مؤتمر القمة الأفريقى الذى عقد

فى نهاية يوليــو ١٩٧٥ فى كمبالا ويقضى بطرد اسرائيل من عضوية الأمم المتحدة فأشارت التآخى الى (أن هذا القرار يعد محاولة من القارة الأفريقية لانزال اقصى العقوبات بهذا الكيان العدوانى الذى يدعم الأنظمة العنصرية فى جنوبى القارة الأفريقية ويشكل فى ذات الوقت قاعدة عدوان واســع وصارخ ضد البلدان العربية) (١) .

٢ ــ تابعت جريدة التآخى والعراق نضال شعب زيمبابورى ضد حكم الأقلية البيضاء بزعامة ايان سميث وكانت دائما حريصة على ابراز اصرار شعب زيمبابوى على مواصلة النضال المسلح وتصعيده فى مواجهة اجراءات القمع المعادية للثورة والتى تعمل سلطة سميث العنصرية على تكثيفها (٢) ومن خلال المقالات والتحقيقات العديدة التى نشرتها التآخى عن النضال المسلح فى روديسيا استطاعت أن تنقل لنــا وجهة نظر متكاملة ومبلورة عن الحل الصحيح لمشكلة روديسيا . وانه لا يمكن بأى حال فى مناورات فورستر الانفراجية التى تهدف الى منع حكم الأغلبية الأفريقية ونزع سلاح المناضلين الأحرار بل ان الحل الوحيــد هو (التكثيف الثورى للنضــال المسلح) (٢) .

٣ ــ وقد أدانت التآخى كل المناورات التى قام بها كل من فورستر وسميث مستهدفين صرف حركة التحــرر الوطنى والثــورة فى افريقيــا عن اتجاهها السليم مثال ذلك الدعوة الى الحــوار مع الدول الأفريقيــة التى طرحتها حكومة جنوب أفريقيا وكذلك قيام نظام سميث باطلاق سراح بعض القادة الوطنيين فى زيمبابوى امثال نكومو وسيتولى حيث سمح لهما بالسفر الى زامبيــا للمشاركة فى المفاوضات التى كانت دائرة فى لوزاكا

---

(١) التآخى ١٩٧٥/٩/٢٣ ، ١٩٧٥/٩/٢٧ ، ١٩ ، ١٩٧٥/١٠/٢٠ .
(٢) العراق ١٩٧٦/٣/٢٨ ، ١٩٧٦/٤/١٧ .
التآخى ١٩٧٥/٤/٢٦ .
(٣) التآخى ١٩٧٥/٥/٤ ، ١٩٧٥/٨/٢٤ ، ١٩٧٥/٤/٢٦ .

مع جبهة تحرير زيمبابوى (زابو) وبحضور زامبيا وتنزانيا وبتسوانا وممثلى حكومة سميث (١) .

٤ — واصلت صحيفة العراق نفس المسار الذى نهجته التآخى من قبل . وقد كرست معظم مقالاتها وتحقيقاتها لمعالجة قضية زيمبابوى وضرورة تصعيد الكفاح المسلح باعتباره الأسلوب الوحيد الكفيل بتحقيق النصر الكامل لشعب زيمبابوى كما أنه سوف يسهم فى فتح طريق واسع أمام اسقاط النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا ذاتها (٢) .

لم تتوقف العراق عن تأكيد الخط الفكرى للتآخى ازاء قضية النضال الوطنى ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا . وهو يتلخص فى (ان السبيل الوحيد أمام الأفريقيين لنيل تحررهم من حكم الأقلية البيضاء هو النضال الحازم بلا هوادة ضد سياسة التمييز العنصرى من أجل اسقاط النظام الذى يطبقها واعلان حكم الأغلبية فى البلاد بدلا عنه) (٣) .

٥ — كشف العراق فى عدة مقالات وتعليقات أهداف الخطط الكيسنجرية الخاصة بتحديد مستقبل الحكم فى روديسيا وربطت بين محاولاته التى من شأنها أن تكبل الأفريقيين عهودا أخرى . وقد تنبأت الصحيفة بفشل المخطط الكيسنجرى فى أفريقيا بسبب المعارضة التى سيلقاها من زعماء دول المواجهة الخمس انجولا — موزمبيق — بوتسوانا — زامبيا — تنزانيا الذين يلتقون من فترة لأخرى لدراسة الأوضاع فى جنوب القارة وينسقون جهودهم فى دعم حركات التحرر الأفريقية سياسيا وعسكريا .

٦ — نالت قضية ناميبيا أهمية ملحوظة لدى جريدة العراق رغم انها لم تعالجها منفصلة عن باقى فصول المأساة العنصرية فى جنوب

---

(١) التآخى ١٩٧٥/٢/٢٢ ، ١٩٧٥/٤/١٩ .
(٢) العراق ١٩٧٦/٤/٢٥ ، ١٩٧٦/٤/٢٦ .
(٣) العراق ١٩٧٦/٩/١١ ـ ١٩٧٦/١٠/٢٥ ، ١٩٧٦/١١/٢ .

القارة . ولقد تابعت الجريدة المحاولات التى يقوم بها نظام جنوب أفريقيا العنصريون فى جنوب القارة . ولقد تابعت الجريدة المحاولات التى يقوم بها نظام جنوب أفريقيا العنصريون لادامة وجودهم فى ناميبيا حرصا على نهب موارد الشعب الناميبى من جهة ولتوفير الحماية للمصالح العنصرية من جهة ثانية ومن أبرز هذه المحاولات المشروع العنصرى الذى طرحته حكومة فورستر العنصرية كحل لمشكلة ناميبيا ويقضى بالعمل على تشكيل دويلات صغيرة للأفريقيين تقام على ارض لا تزيد مساحتها عن ٢٠٪ من اراضى البلاد وتشمل بالتأكيد الأراضى القاحلة والخالية من الموارد الطبيعية فى حين يتفرغ البيض لادارة ٨٠٪ من الأراضى التى توجد بها المدن الكبرى والمزارع والمناجم والسكك الحديدية والمطارات . وقد عبرت منظمة تحرير جنوب غرب أفريقيا (سوابو) عن رفضها لهذا المشروع بأسلوب ثورى تجسد فى حكم الاعدام الذى قامت عناصرها المسلحة بتنفيذه فى رئيس وزراء منطقة اوفو مبو لاند مما اثر على مواقف رؤساء القبائل الذين أعلنوا تراجعهم ورفضهم لتقسيم ناميبيا الى دويلات صغيره بل قرروا المطالبة بالاستقلال الكامل لكل أراضى ناميبيا (١) .

القضية : الأنظمة العنصرية فى جنوب افريقيا .

الدورية : جريدة طريق الشعب .

الاطار الزمنى للعينة : تتضمن العينة فترة تمتد من بداية عام ١٩٧٤ حتى نهاية عام ١٩٧٦ وتشمل جميع الموارد الاعلامية التى نشرتها طريق الشعب عن الصراع بين التنظيمات الثورية الأفريقية والأنظمة العنصرية فى الجزء الجنوبى من القارة ويشمل جنوب افريقيا وناميبيا وروديسيا .

وحدة التحليل : الموضوع بأكمله هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها طريق الشعب

---

(١) العراق ١٩٧٦/٤/٢٧ ، ١٩٧٦/٥/٢٨ ، ١٩٧٦/١٢/١٢ .

٦٠ موضوعا . وقد اسفر تصنيف هذه الموضوعات طبقا للفئات الواردة في الجداول ا ، ب عن النتائج الآتية :

١ — نوعية المادة الاعلامية : تتنوع المادة الاعلامية الخاصة بهذه القضية وان كان يغلب عليها الاعتماد على التعليق بصفة اساسية ثم المقال . وهناك اهتمام واضح بنشر بيانات الهيئات الدولية التى تصدر لادانة الأنظمة العنصرية فى أفريقيا وكذلك أنباء المؤتمرات الأفريقية والأفرو آسيوية التى تعقد لنفس الغرض .

٢ — تعتمد طريق الشعب على استقاء المادة الاعلامية على المواد المترجمة من الصحف التى تصدرها الأحزاب الشيوعية فى أفريقيا والهيئات الدولية والدول الاشتراكية هذا فى المقام الأول ثم يليها الدراسات والتعليقات التى يقوم بها المحررون المختصون فى الصحيفة .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية :

تحدد اتجاه المادة الاعلامية طبقا لموقف الصحيفة من الأنظمة العنصرية ومعارك النضال الافريقى فى مواجهة هذه النظم بلاحظ التزام جميع المواد الاعلامية المنشورة فى طريق الشعب بالتأييد الكامل للحركة الوطنية وعلى الأخص الأجنحة التى تتبنى أسلوب الكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق التحرر والاستقلال .

٤ — أما القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :

النضال المسلح هو أبرز القيم الايجابية التى تضمنتها الكفايات التى تناولت فيها طريق الشعب قضايا النضال الوطنى ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب افريقيا . ولذلك اهتمت بالتنبيه الى خطورة الحلول المعتدلة التى طرحها كيسنجر كمحاولة للحفاظ على جوهر المصالح الامبريالية فى الجزء الجنوبى من القارة .

هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد الى مصادر موثوق بها من جانب الصحيفة مثل وكالات تاس وتانيوج والصحف التى تصدرها الأحزاب اعتمدت على العرض الموضوعى فى المعالجات الخبرية والتعليقات .

٢ — موقع المادة الاعلامية لم تقتصر على الصفحة الثانية فى العدد اليومى شأنها شأن الموضوعات والقضايا الدولية الأخرى بل نراها موزعة على مختلف صفحات الجريدة وغالبا ما كان يصحبها صور سواء كانت تعليقات أو تحقيقات .

ملاحظات أساسية :

١ — تطرح جريدة طريق الشعب قضية النضال الوطنى فى الجزء الجنوبى من أفريقيا ضمن اطار النضال العالمى ضد الامبريالية على الرغم من وجود خصوصيات وطنية فهى ترى أن الانفراج الدولى بين القوتين العظميين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الأمريكية قد أسهم فى انجاز انتصارات هامة للقوى الثورية الوطنية فى العالم الثالث وتستشهد بما حققه الفيتناميون فى آسيا وشعوب غينيا بيساو وموزمبيق وأنجولا فى أفريقيا وبناء على ذلك فقد بدأت الامبريالية تنتهج منهجا مختلفا يهدف الى خلق نظم عملية جديدة تتمكن عن طريقها من العودة الى هذه الدول وهنا تبرز جنوب أفريقيا كحليف أساسى للامبريالية باعتبارها دولة أفريقية متطورة راسمالية وقلعة للرجعية العنصرية ولهذا السبب بالذات أعطت دورا خاصا لتمكين الامبريالية من محاصرة الدول الأفريقية المستقلة واعادة استعمارها واستنزاف ثرواتها (١) ولقد اعتبر النظام العنصرى انهيار الفاشية فى البرتغال واستقلال أنجولا وموزمبيق خطرا يهدد حركات التحرر الوطنى الأفريقية وقد دفع ذلك فورستر الى اللجوء لمناورات استهدفت تجميل حكمه أمام العالم وايهام الرأى العام العالمى بأنه أصبح قائدا للسلم والانفراج فى أفريقيا فجأة ولذلك أعلن عن استعداده للتخلى عن روديسيا اذا أصرت على تشبثها بالسياسة العنصرية .

٢ — اهتمت طريق الشعب بتحليل الاستراتيجية الامبريالية الجديدة فى جنوب أفريقيا فى عدة مقالات أوضحت فيها مخاوف الراسمالية العالمية

---

(١) طريق الشعب ١٩٧٤/١/٢٣ ، ١٩٧٤/٢/١٠ ، ١٩٧٤/٢/١٩ ، ١٩٧٤/٥/٨ ، ١٩٧٥/٢/١٣ ، ١٩٧٥/١١/١٧ ، ١٩٧٥/١١/١٩ .

لأن المبادرة السياسية لم تعد فى يد المتدين الموالين للغرب فى جنـــوب افريقيا ولذلك فان البحث عن قيادات معتدلة جار على قدم وساق . واذا كانت صيغة البحث لدى واشنطون تتخذ شكل تدبير انقلاب مثلما حـدث وفشل فى موزمبيق أو تمويل عمليات تدخل عسكرى وتخريب كما حدث فى أنجولا فانها لدى أوربا الغربية تتخذ اشكالا أخرى تنحصر فى محـــاولة الاشتراك فى تمويل المشروعات الاقتصـــادية فى أنجولا وموزمبيق وفرض شروطها من خلال هذا التسلل مع الغرب على شق القيادات السياسيــة والتعاون مع العناصر المتذبذبة ان وجدت لاعادة ترتيب الأوضاع . كذلك يحاول الغرب الرأســمالى التسلل الى الحركات الثورية فى زيمبـابوى وزامبيا . ومن خلال اقناع حلفائهم العنصريين بالتخلى عن السياســـة العنصرية مع الاحتفاظ بجوهر السيطرة الغربية على ثروات ومقـدرات هذه الشعوب مع مواصلة البحث فى ذات الوقت عن قيادات أفريقية معتدلة فى زمبابوى لاجراء مفاوضات سريعة معهم . ولكى تكتمل الخطة فان أوربا الغربية تنصح فورستر باجراء تســوية عاجلة مماثلة فى ناميبيا (١) وترى طريق الشعب أن التحرك الامبريالى الجديد يتغافل عن التغييرات الجوهرية التى طرات على الخريطة السياسية فى جنوب أفريقيا . ولا يزال أســير الفكر الكولونيالى التقليدى — اذ أن حركات التحرر الوطنى الحالية لــم تعد مثلما كانت عليه فى الخمسينيات ســـــواء فى تركيب قياداتها وقواها المحركة أو محتوى برامجها السياسية .

٣ — أشارت طريق الشعب فى عدة تحقيقات الى المذابح التى يرتكبها نظام ايان سميث العنصرى ضد الشعب الأفريقى فى روديسيا فى الوقت الذى يحاول كيســـــنجر جاهدا لانقاذ هذا النظام العنصرى من حبـــل المشـــنقة (٢) .

---

(١) طريق الشعب ١٩٧٤/٢/٢٨ ، ١٩٧٤/٣/٧ ، ١٩٧٥/٨/٢١ ، ١٩٧٦/٣/٩ ، ١٩٧٦/٦/١٧ .
(٢) طريق الشعب ١٩٧٦/٩/٢٩ .

وقد عبرت الجريدة عن تأييدها الكامل لوجهـة النظر التى يتبناها جناح الزانو وتنظيمها العسـكرى والتى عبر عنهـا موجابى المتحـدث الرسمى باسم جيش زيمبابوى الشعبى (ذيبا) عندما سئل (فى مؤتمـر جنيف الذى عقد لبحث المستقبل الدستورى لروديسيا فى نوفمبر ١٩٧٦) عن سبب مجيئـه الى جنيف رغم ايمانهم بأن ايان سميث لن يستجيب لمطالبهم فأجاب قائلا (اننا جئنا كى نبرهن على صحة وجهة نظرنا فى عدم امكان التوصل الى مثل هذا الاتفاق ثم سنعود الى بلادنا كى نواصـل حرب التحرير حتى الانتصار النهائى) .

وقد أرادت طريق الشعب أن تؤكد هذه الحقيقة وهى ان القـوى الثورية الحقـة فى زيمبـابوى قد حضرت المؤتمر لكى تستنفد امكانيات المفاوضة وكى تنتفع منه اعلاميا وكى تقنع الجهـات الوطنية الأخرى فى زيمبابوى بعدم امكان الحصول على الحقوق الوطنية المشروعة من نظـام سميث دون نضال عنيد متعدد الوجوه والوسائل (١) .

٤ ــ يلاحظ زيادة الاهتمام لجريدة طريق الشعب بمعالجة قضـايا النضال الوطنى ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا خصوصا فى عام ١٩٧٦ .

وقد بلغت عدد المرات التى عالجت فيها هذه القضايا فى تلك السنة حوالى ٣٥ مرة حيث استعانت بمختلف القوالب الصحفية سـواء كانت أخبارا أو مقالات أو تعليقات أو أحاديث . وقد كان معظمها مواد مترجمة من الصحف والمجلات ذات الرؤية الاشتراكية وخاصة الصحف الصادرة عن الأحزاب الشيوعية الأفريقية .

القضية : الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا .

الدورية : جريدة الثـورة .

الاطار الزمنى للعينة : تتضمن العينة فترة تبدأ من نهاية الستينيات ١٩٦٨ وتمتد حتى نهاية ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتها

---

(١) طريق الشعب ١٩٧٦/٦/١٤ ، ١٩٧٦/٧/٢٢ ، ١٩٧٦/١٢/١٨ .

جريدة الثورة عن تطورات النضال الأفريقي ضد الأنظمة العنصرية في جنوب القارة تشمل (جنوب أفريقيا — روديسيا — ناميبيا) .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد الموضوعات التى نشرتها جريدة الثورة ٢٣ موضوعا تم تصنيفها طبقا للفئات الواردة في الجداول أ ، ب وقد اسفرت عن النتائج التالية :

١ — نوعية المادة الاعلامية : يغلب عليها التعليق والتقارير الصحفية واحيانا الدراسات . هذا مع مراعاة استخدام الأخبار في بعض الأحيان ويتوقف هذا على تطورات الأحداث في الجزء الجنوبي من القارة الأفريقية.

٢ — اعتمدت الثورة في **استقاء المادة الاعلامية** على محرريها في المقام الأول وخصوصا في التعليقات . أما الدراسات فقد كان معظمها منقولا عن الصحف العربية والأجنبية والأخبار كانت في الغالب مستقاة من الوكالات الاجنبية وخصوصا الغربية .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية : أكدت الصحيفة من خلال المواد الاعلامية التى عالجت قضايا النضال الوطنى في جنوب أفريقيا انحيازها الى جانب القوى الوطنية وادانة الحلول الاستسلامية التى تقوم على التسوية والتى روجت لها الدوائر الأمريكية وأجهزتها الدعائية .

٤ — أما القيم التى تضمنتها المواد الاعلامية : استمرار الكفاح المسلح كضرورة أساسية لتحقيق الاستقلال الوطنى وأحيانا يغلب على بعض الكتابات روح التعميم الخالية من تجسيد القيم التى سبق أن برزت في مجالات أخرى .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاستقاء لمصادر موثوق بها من جانب الصحيفة وهى الصحف الغربية ووكالات الأنباء العالمية والصحف الغربية وكذلك اتسمت بعض التعليقات والمقالات بروح التعميم .

۲ — **موقع المادة الاعلامية :** لم تستأثر صفحة معينة بالمادة الاعلامية التى نشرتها جريدة الثورة عن النضال الأفريقى ضمن الأنظمة العنصرية بل شملت معظم الصفحات وان كانت التعليقات قد اقتصرت على الصفحة الثانية فى أغلب الأحيان . ويلاحظ قلة استخدام الصور الصحفية .

الثــورة : النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا .

ملاحظــــات اساســية :

۱ — عالجت الثورة قضايا النضال الأفريقى ضمن الأنظمة العنصرية الجزء الجنوبى من القارة فى عدة مقالات تتسم بالعمومية وحشد المعلومات وطرح أكثر من تصور وموقف فكرى فى الموضوع الواحد (۱) .

۲ — حرصت جريدة الثــورة على كشف الاهــداف التى أسفرت الامبريالية لتحقيقها فى جنوب افريقيـــا وخصوصا المحاولات الكيسنجرية التى تهدف الى اقامة انظمة موالية للغرب يحكمها صنائع يذودون عن المصالح الامبريالية ويحولون دون قيام المزيد من الدول المتحررة . ولا شك أن ذلك يشكل جزءا من الاستراتيجية الامبرياليـــة التى تسعى الى اعادة ترتيب أوضاع القارة لتصبح برمتها تحت نفوذ الاستعمار الجديد .

۳ — ادانت جريدة الثــورة المشروع المقترح للتسوية فى روديسيا والذى ينص على نقل السلطة من الأقلية البيضاء الى الأغلبية الأفريقية فى غضون عامين .

وقد أوضحت خطورة هذا المشروع على الحركة الوطنية فى زيمبابوى الذى يهدف الى تجريد الثورة من سلاحها الأساسى وهو استمرار الكفاح المسلح حتى يتم حسم قضية السلطة لصالح الحركة الوطنيـــة فضلا عن أن المشروع يخضع الأغلبية الوطنية لسيطرة أقلية عنصرية فاشية أما تحديد عامين للوصول الى الاستقلال فليس الا تلاعبا بالزمن لاستكمال المخطط الامبريالى فى ظل أوضاع متناقضة ولن تؤدى الا الى فرض سيطرة الأقلية البيضاء بصورة جديدة (۲) .

---

(۱) الثــورة فى ۱۹۷۰/٦/۲۳ ، ۱۹۷۰/۱۰/۲۸ ، ۱۹۷٦/۱۲/۱٦ .
(۲) الثــورة فى ۱۹۷٦/۱۰/۱۰ ، ۱۹۷٦/۱۱/۱۲ ، ۱۹۷٦/۱۲/۱٦ .

الصحافة الكويتية وقضية النظم العنصرية
فى جنـــوب افريقيـــا

يبرز الاتجاه العام للصحف الكويتية القبس والوطن والسياســـــة ازاء قضية النضال الأفريقى ضد الأنظمة العنصرية فى التأييد الكامل لحقوق الأغلبية السوداء وضرورة انتقال السلطة السياسية اليها ولكن تتفاوت مواقف الصحف داخل هذا الاطار العام اذ أن هناك تيارا تتزعمه صحيفة السياسة يؤيد المشروع الأمريكى الذى يرى ضرورة نقل السلطة السياسية الى الأغلبية السوداء بالوسائل السلمية أملا فى التوصل الى تشكيل حكومة افريقيـــة معتدلة وبذلك يتيسر تطويق ومحاصرة الحركة الثورية وبالتالى يسهل اجهاضها أما التيار الثانى ويتمثل فى موقف صحيفة الوطن التى تؤيد حقوق الأغلبية الأفريقية والحركة الوطنية فى الجزء الجنوبى من القـــارة ولكنها تعارض الحل الأمريكى المطروح أو يمكن القول انها لا تمنح تأييدها للمشروع الأمريكى بنفس القـــدر الذى تفعله صحيفتا السياسة والقبس ويبدو هذا واضحا فى اعتمادها على مصادر سوفييتية وصينية فى استقاء موادها الاعلامية عن هذه القضية .

الخلاصة أن هناك اتفاقا شبه تام بين الصحف الكويتية على تأييد حقوق الأغلبية السوداء فى جنوب افريقيـــا وفقا للمفهوم الأمريكى وليس تأييدا للحركة الوطنية .

القضية : النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا .

الدورية : السياسة ــ القبس ــ الوطن الكويتية .

الاطار الزمنى لتحليل العينة : عام ١٩٧٦ (كل ما كتب فى الصـــحف الثلاث حول الموضوع خلال فترة الدراسة) .

وحـــدة التحليل : الموضوع .

نتائج الدراســـة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الصحف الثلاث حول الموضوع ١٢١ موضوعا موزعة كالتالى : القبس ٤٨ موضوعا والسياسة ٣٦ موضوعا والوطن ٣٩ موضوعا .

وأسفر تصنيف الموضوعات طبقـــا للفئات التى تضمنتها الجداول (أ ، ب) عن الآتى :

(أ) من حيث المضـــمون :

١ — نوعية المادة الاعلامية : يمثل المقال أو التعليق المترجم الغالبية العظمى للتغطية الاعلامية للموضوع بالنسبة للصحف الثلاث على السواء يليه الاخبار ويلاحظ ندرة أو انعدام القوالب الصحفية الأخرى .

٢ — مصدر المادة الاعلامية : اعتمدت الصحف بصفة أساسية على الترجمة عن الصحف الغربية فى المقالات والتعليقات وعلى وكالات الأنباء العالمية الغربية فى الأخبار (ى . ب ، و أ ذ) . بالاضافة الى بعض المقالات التى أعدها محررو الصحف .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية : الاتجاه العام للمادة الاعلامية هو تأييد حق الأغلبية السوداء فى هـــذه البلاد فى حكم نفسها وضرورة حل هـــذه المشكلة . وفى داخل هذا الاطار العام تتفاوت المواقف فهناك موضوعات وهى الأكثر عددا تؤيد حق الأغلبية وفقا للمفهوم الأمريكى وتؤيد بالتـــالى جهود هنرى كيسنجر للوصول لصيغة تدريجية وسليمة للتسوية وبالتالى نجد صحفا أو قوى اتجاهاتها التقليدية هى تأييد الاستعمار ولكنها تصنف هنا تحت بند مؤيد لأنها تتقبل الفكرة الأمريكية من ضرورة نقل السلطة للسود المعتدلين لاحترام الحركة الثورية ووقف امتداد النفوذ السوفييتى . وفى نفس الوقت تضم هـــذه الفئة أيضا المقالات والقوى التى تؤيد حقوق الشعب الأسود والحركة الوطنيـــة ولكنهـــا تعارض السياسة الأمريكية ونماذجها المقالات المنقولة عن مصادر سوفييتية أو صينية — وهناك أخيرا المقالات التى تعارض الجهود الأمريكية ولكن ليس من منطلق تأييد القوى الوطنية ومنها مقالات تعبر عن موقف فرنســـا المعـــادى لانتشار النفوذ الأمريكى من واقع المنافسة بالاضافة للمقالات التى تعارض الجهود الأمريكية من واقع معارضة حقوق الأغلبيـــة الســـوداء أى من منطلق تأييد النظم العنصرية .

والملاحظـــة الأساسية هى أن المقالات التى كتبها محررو الصحف الكويتية وهى التى تعتبر معيارا أساسيا تتخذ موقف تأييد حقوق الأغلبية السوداء وفقا للمنطق الأمريكى وهو ما يمكن اعتباره موقف الصحف الكويتية من القضية بشكل عام ويحكم أيضا اختيار المادة المترجمة فى غالبها .

٤ — القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية : ان التطور الخارجى يحتم ضرورة انتهاء النظم العنصرية وان السلطة مآلها فى النهاية الى الأغلبية السوداء وأفضلية أن يتم ذلك بالوسائل السلمية .

(ب) من حيث الشـــكل :

١ — وسيلة التعبير : اعتمدت على الاسناد الى مصادر موثوق بها من حيث التغطية الخبرية وهى الوكالات الغربيـــة أساسا . أما المقالات والتعليقات فتعتمد أساسا على التعميم وبدرجة أقل الاستشـهاد .

٢ — موقع المادة الاعلامية فى الصحف : المقالات والتعليقات المترجمة وكذا المقالات التى كتبها محررو الصحيفة فى هذا الموضوع احتلت كلها موقعا ثابتا هو الصفحة المخصصة للمواد المترجمة عن الصحف العالمية فى الصحف الثلاث بينما توزعت التغطيـــة الخبرية على الصفحات الداخلية وظهرت بشكل نادر وحيز صغير على الصفحات الأولى . واستخدام الصور نادر .

ملاحظـــــات :

١ — يلاحظ أنه بعـــد احداث أغسطس فى الكويت انحسر الاهتمام بأفريقيا فى الصحف الثلاث كثيرا ولكنه لم يتأثر بالنسبة لهذا الموضوع بالذات بل ربما زاد معدل الاهتمام به فى الصحف الثلاث ولكن هـــذا يفسر نسبيا انعقاد مؤتمر جنيف فى الشهور الأخيرة من العام ومتابعة أخباره .

الصحف السودانية وقضية النظم العنصرية
فى جنـــوب افريقيـــا

يدور الاتجاه العام فى صحيفتى الأيام والصحافة .. حول ادانة النظم العنصرية ومهاجمتها ، وابراز مدى ما تتسم به قوانينها وممارساتها من ظلم ووحشية ، كما حرصت الصحيفتان على ابراز ادانة المجتمع الدولى لهذه النظم ، والتركيز على قرارات المنظمات الدولية المختلفة .

كذلك أبدت الصحيفتان قدرا من الاهتمام بابراز ما تواجهه هذه النظم من مقاومة واحتجاج فى الداخل ، وبابراز موقف السودان المتضامن مع المجتمع الدولى والأفريقى ضد التفرقة العنصرية .. ولكن يلاحظ فى نفس الوقت ورغم احتلال هذه القضية للمكان الأول من حيث حجم التغطية الاعلامية ، ان هذه التغطية تكاد تكون خبرية بحتة وانها فى غالبيتها العظمى مستقاة من مصادر غربية .. وفى أحيان كثيرة من البيانات أو الأخبار التى تصدرها هذه النظم نفسها خاصة فيما يتعلق بالاصطدامات أو الكفاح المسلح مما يفقد هذه التغطية بعدا هاما يتمثـــل فى الفهم والتقييم الصحيح لحركة الكفاح المسلح فى هـــذه البـــلاد ولا يعطيها ثقلها أو حجمها الحقيقى مع وجود استثناءات قليلة فى دراسات محدودة العـــدد أعدها بعض المتخصصين فى كلا الصحيفتين ، كذلك يلاحظ وجود موقف محايد تماما او على الأصح عدم وجود موقف بالنسبة لمسائل جوهرية مثل مساعى الحل الأمريكى ، وكذلك بالنسبة للصراع الموجود بين الأجنحة المختلفة لحركة الكفاح الوطنى فى روديسيا .. وهذه الظاهرة لها دلالتان أساسيتان :

أولا : ان هـــذه القضية رغم احتلالهـــا المكان الاول من حيث حجم التغطية الاعلامية لا تحتل هذا المكان من حيث الاهتمام الحقيقى للصحافة أو للسياسة السودانية عموما، والتى - وهذا طبيعى - تعطى أولوية لقضايا أكثر التصاقا بها مثل العلاقات العربية الأفريقية أو انجولا ، وهو ما يمكن تبينه من مؤشرات أخرى مثل عدد الافتتاحيات والمقالات ومثـــل مواقع

هـــذه المواد فى الصحف .. حيث تحتل الصفحات الأولى والمانشتات ، بينما يمكن تفسير التفوق العددى لأخبار النظم العنصرية باعتبارات مهنية ترتبط أساسا بتركيز الوكالات العالميـــة والمصادر الغربية على أنبائهـــا خصوصا مع بدء المساعى الأمريكية البريطانية لحـــل مشكلة روديســـيا مما وفر للصحف السودانية مادة اعلاميـــة غزيرة متجـــددة عملت على الاســـتفادة منهـــا .

ثانيـــا : افتقـــار الصحف السودانية للعناصر المتخصصة فى الشئون الأفريقية وذات الصلات المباشرة مع حركات التحرير فى هـــذه المنطقـــة مما أدى للجوئها دائما لتغطية غـــير مباشرة تعتمد على مصادر غربيـــة ودون فهم دقيق لأبعاد الصراع مما كان يؤدى لنشر أخبار متضاربة أحيانا .

القضية : النظم العنصرية .

الدورية : الأيام السودانية .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترات التاليـــة :

ينـــاير	١٩٦٩	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليـــو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليـــو	١٩٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن النظم العنصرية .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراســـة : بلغ مجموع المواد المنشـــورة ١١٨ موضوعا ، تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول (أ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التاليـــة :

(أ) من حيث المضـــمون :

أ ـــ **نوعيـــة المـــادة الاعلاميـــة :** احتلت الأخبـــار المرتبة الأولى

فى هذا المجال ، وتناسب عدد التعليقات مع هذا الكم الخبرى . ويلاحظ فى الوقت نفسه قلة المقال والتحقيق والحديث بدرجة واضحة .

٢ — **المصــــدر** : اعتمــدت الجريدة فى معظم المواد المنشــــوره على محرر الصحيفة ، وبعد ذلك بفارق كبير تعتمد الجريدة على الوكالات العالمية والمصادر المترجمة والمنقول عنها ، أما الوكالة المحلية فكان الاعتماد عليهـــا نادرا .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية** : كانت الغالبية الساحقة من المواد الاعلامية تعكس تأييد الجريدة لنضال الوطنيين ضد النظم العنصرية وهناك نسبة قليلة لا تظهر سوى الحيـــاد .

٤ — معظم المواد تخلو من القيم ، ولكن هناك نسبة كبيرة تتضمن قيما ايجابية .

(ب) من حيث الشـــكل :

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير فى كثير من الأحيـــان على التعميم ، ولكن هناك نسبة اكبر تعتمد على كلا الاستشهاد والمصادر الموثوق بها ، ونسبة قليلة تعتمد على العرض الموضوعى غير المسند الى مصادر بعينها .

٢ — **من حيث موقع المادة الاعلامية من الصحيفة** : اعتمدت الأغلبية العظمى على النشر فى موقع ثابت وهى الصفحة المخصصة للأخبـــار الخارجيـــة .. وهنـــاك نسبة قليـــلة فى الصفحة الأولى ونسبة مقاربة فى الصفحات الداخلية ، كما أن هناك نسبة لا باس بهـــا فى شكل صور معلق عليهـــا .

القضية : النظم العنصرية فى روديسيا وجنوب أفريقيا .

الدورية : جريدة الصحافة السودانية .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترات التالية .

ينـــاير	١٩٦٩	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليـــو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليـــو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليـــو	١٦٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن موضوع النظم العنصرية والحركة الوطنية فيها ، والادانات والجهود الدولية ضدها .. وذلك خلال فترة العينـــة .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراســـة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتهـــا الجريده عن القضية ٢٠٢ موضوعا تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول (أ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(أ) من حيث المضـــمون :

١ — نوعيـــة المـــادة الاعلاميـــة : يحتـــل الخبر المرتبـــة الأولى من المادة الاعلامية الخاصة بهذا الموضوع يليه التعليق .. ثم المقـــال ، بينما يندر اللجوء للقوالب الصحفية الأخرى .

٢ — مصـــدر المـــادة الاعلاميـــة : الغالبية العظمى من الأخبـــار غير مسندة الى مصدر معين ، ولذا نسبناها الى محررى الصحيفة يلى ذلك الاسناد للوكالات العالمية والترجمـــة أو النقـــل عن الصحف والاذاعات الأجنبية بنسب متقاربة ثم الاعتماد على الوكالة المحلية (سونا) أما أغلب القوالب الصحفية غير الخبرية فقد أعدها محررو الصحيفة .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية : الاتجاه العـــام .. هو معارضة النظم العنصرية ، وتأييد حق الأغلبية الأفريقيه فى الحكم ، ولكن دون أخذ موقف واضح بالنسبة القضايا التفصيلية مثل استخدام القوة ، أو تأييد أحـــد الأجنحة المتصارعة فى الحركة الوطنية أو تحديد موقف معين تجاه مساعى وزير الخارجية الأمريكى لحل المشكلة .

٤ — القيم التى تتضمنها المادة : تكاد تخلو المادة من القيم السلبية .. ولكن يغلب عليها النقل التسجيلى الذى يعكس قيما معينة خاصة بالنسبة للأخبار ، أما الأنماط الصحفية الأخرى فتعكس قيما ايجابية تتحدد فى رفض

العنصرية وابراز وحشيتها وتعارضها مع حقوق الانسان والقيم الانسانية ، وابراز فكرة ضرورة وحدة القارة الافريقية فى مواجهة هذه الظاهرة .

(ب) من حيث الشـــكل :

١ ــ وســـيلة التعبير : اعتمدت أساسا على التعميم فى الغالبيـــة العظمى من التغطية ، يلى ذلك الاسناد لمصادر موثوق بهـــا من وكالات أجنبية ومحلية وصحف واذاعات خارجية .. ثم الاستشهاد بنسب متقاربة ، كذلك حظى العرض الموضوعى بنسبة لا بأس بها بالمقارنة بتغطية الصحافة السودانية للقضايا الأخرى .

٢ ــ موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة : عادة تظهر المادة الاعلامية الخبرية الخاصة بهذه القضية فى موضع ثابت هو صفحة الأخبار الخارجية (الصفحة الثانية خلال أغلب فترات العينة) بينما تتوزع القوالب الصحفية الأخرى على الصفحات الداخلية والكتابة عن هذه القضية فى الصفحة الأولى قليل نسبيا ويقتصر على الأخبار شديدة الأهمية أو التى لها صلة مباشرة بالسودان ، كما يلاحظ الكثرة النسبية لنشر الصور المعلق عليها فى هذه القضية .

جـــدول ٣

القضية : النظم العنصرية فى جنوب افريقيا — تحديد الفئات من حيث المضمون

[illegible]	نوعية المادة الاعلامية						مصدر المادة الاعلامية				اتجاه المادة الاعلامية				القيم [illegible] تحتويها		
	مقال	خبر	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	مؤيد	معارض	محايد	بلا رأى	ايجابى	[illegible]	خال من القيم
(الصحافة المصرية)																	
١ ـ الأهرام	٢	٥٠	٦	٣	—	—	٢٦	١٥	—	١٥	٦٠	—	—	٦	٦٠	—	٦
٢ ـ الأخبار	١	٢٩	٢	=	—	—	٢٩	١		٢	١٢	١٥	٥	—	١٠	١٥	٧
(الصحافة العراقية)																	
١ ـ الثورة	٤	٨	١١	—	—	—	٦	٣	٢	١٢	١٥	—	٤	٤	١٧	—	٦
٢ ـ طريق الشعب	١٠	٢٥	٢٣	—	٢	—	٢٠	٢٢	٥	١٣	٦٠	—	—	—	٤٨	—	١٠
٣ ـ العراق	١٥	—	١٠	—	—	—	٥	٥	—	١٥	٣٣	—	—	٢	٢٢	—	٣
(الصحافة السودانية)																	
١ ـ الايام	٤	٨٧	٢٤	—	٢	١	١٣	٩٣	٢	١٠	١٠٣	—	١٥	١	٤٥	—	٧٣
٢ ـ الصحافة	١٢	١٤٨	٣٣	٢	٢	٥	١٧	١٧٦	٦	١٣	١٤٠	١	٢٣	٣٨	٩٢	١	١٠٤
(الصحافة الكويتية)																	
١ ـ السياسة	٢٠	١٥	١	—	—	—	١٥	١	—	٢٠	٢	٢	٤	١٥	١٤	٣	١٩
٢ ـ القبس	٢٣	٣٢	١	—	—		٣١	٨	—	١٥	١٠	٥	٨	٣٣	١٠	٥	٤١
٣ ـ الوطن	١٠	١٠	—	١	—	—	٢	٩		١	٢		٢		٢		٦

تابع ـ جدول ٣

تحديد الفئات من حيث الشكل

أسماء الصحف	وسيلة التعبير					موقع المادة الاعلامية			
	التعميم	الاستشهادات	الاستناد لمصدر موثوق به	العرض الموضوعي	التزوير والاستناد الخاطىء	الصفحة الأولى	الصفحات الداخلية	موقع ثابت	صور معلق عليها
(الصحافة المصرية)									
١ ـ الاهرام									
٢ ـ الاخبار									
(الصحافة العراقية)									
١ ـ الثورة	٦	٥	١٢	—	—	—	١٢	١١	—
٢ ـ طريق الشعب	١٤	١٠	١١	٢٠	—	٥	٢٠	٢٥	٦
٣ ـ العراق	٤	٢	٨	١٠	—	—	٤	٢١	٧
(الصحافة السودانية)									
١ ـ الايام	٥٦	٣٤	٢٤	٨	—	١٦	٢٢	٧٩	٣١
٢ ـ الصحافة	١٢٤	٣٠	٣٦	١٢	—	٢٠	٢٢	١٦٩	٣٠
(الصحافة الكويتية)									
١ ـ السياسة	١٧	٣	١٢	٤	—	١	١٥	٢٠	—
٢ ـ القبس	—	—	٤٨	—	—	٢	٣٢	٢٣	—
٣ ـ الوطن	—	١	٣	—	—	—	٣	١	١

خامسا ـ العلاقات العربية الأفريقية

في السبعينيات

١ ـ الصحف المصرية .

٢ ـ الصحف العراقية .

٣ ـ الصحف الكويتية .

٤ ـ الصحف السودانية .

العلاقات العربية الأفريقية والصحافة المصرية

رغم أن الأهرام قد اقتصرت فى معالجتها لقضية التعـــاون العربى الأفريقى على الجانب الخبرى ولكن يمكن القول أنها لا تختلف اختلافا جذريا عن وجهة النظر التى طرحتها الأخبار بشأن هذه القضية وتتفق الجريدتان على تفسير العلاقات العربيـــة الأفريقيـــة من زاوية المصالح السياسية والاقتصادية المشتركة لشعوب المنطقتين وضرورة التقائهما وتدعيم العلاقات بينهما باعتبارها رصيدا احتياطيا للعالم الغربى ويجب عليهما ادراك هذه الحقيقة وهى ضرورة استثمار علاقاتهما فى انقاذ الاقتصاد الغربى من أزمته الراهنـــة .

القضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : الأهــرام .

الاطار الزمنى للعينة : تتناول العينة عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتشمل جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الأهرام عن التعاون العربى الأفريقى .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الأهرام ٧٠ موضوعا عن قضايا وآفاق التعاون العربى الأفريقى وقد تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول (أ ، ب) وأسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ ـــ **نوعية المـــادة الاعلامية :** يمثل الخبر القالب الصحفى الرئيسى الذى استعانت به جريدة الأهرام فى معالجتها لقضية التعـــاون العربى الأفريقى ويليه التعليق والتحقيق .

٢ ـــ **مصدر المادة الاعلاميـــة :** تعتمـــد الأهرام بقـــدر متساو على كل من وكالات الأنباء العالميـــة ثم على المحررين الذين يعملون بالجريدة فى استقاء موادها الاعلامية عن العلاقات العربية الأفريقية .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية :** يغلب موقف التأييد على معظم الكتابات التى تناولت الأهرام من خلالها قضية التعاون العربى الأفريقى .

٤ — **القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :** القيمة الأساسية التى تبرز فى هذا المجال هى أن الأفريقيين الذين كانوا رفاق نضال فى فترة الكفاح الوطنى أصبحوا حاليا شركاء مصالح .

هـذا من ناحيـة المضمون — أما من ناحية الشكل فيمكن رصد الملاحظات التالية :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاستناد لمصـادر موثوق بهـا من جانب الجريدة واتسمت التعليقـات والمقـالات بالتعميم والعـرض الموضـوعى .

٢ — **أما موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة :** نشرت بعض الأنبـاء الهامة عن العلاقات العربية الأفريقية فى الصفحات الأولى بالأهرام ولكن معظم التغطية كانت فى الصفحات الداخلية ولم تستأثر هذه القضية باحدى الصفحات كما يلاحظ كثرة الصور المصحوبة بتعليق .

ملاحظـــات :

١ — اقتصرت معالجات الأهرام لقضية العلاقات العربية الأفريقية فى بداية السبعينيات على الجانب الخبرى ومتابعـة الأنشطة الاقتصادية والمالية للمؤسسـات العربية فى أفريقيا وكذلك نشاط الجامعـة العربيـة فى هذا المجال والمؤتمرات العربية الأفريقية التى عقدت فى اطار الجامعة العربيـة .

٢ — تابعت الأهرام من خـلال مراسليها الخصوصيين المؤتمرات التى انعقدت لبحث آفاق التعاون العربى الأفريقى وأبرزها ندوة التحرر والتنمية التى انعقدت فى الخرطوم فى يناير ١٩٧٦ ومؤتمر داكار الذى انعقد فى أبريل ١٩٧٦ وضم وزراء خارجية ٦٠ دولة عربية وأفريقية وكان يهدف الى الاعداد لمؤتمر القمة العربى الأفريقى .

القضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : الأخبـــار .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترة الممتدة من نهاية ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الأخبـــار عن العلاقات العربيـــة الأفريقية .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراســـة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتهـــا جريدة الأخبار ٤٠ موضوعا عن آفاق ومشـــــاكل التعاون العربى الأفريقى — وقد أسفر توزيعهم على الفئات طبقا للجداول (أ ، ب) عن النتائج التالية :

١ — نوعية المادة الاعلامية : يمثل الخبر القالب الصحفى الوحيـــد الذى استعانت به جريدة الأخبار فى معالجة قضية التعاون العربى الأفريقى ويليـــه التعليق .

٢ — مصدر المادة الاعلامية : تعتمد الأخبـــار على وكالات الأنبـــاء ومحررى الصحيفة بقدر متفاوت فى استقاء موادها الاعلامية عن هـــذه القضية .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية : تتخذ الأخبـــار موقفا مؤيدا فى مجمله لنمو العلاقات العربيـــة الأفريقية ولكن لا تخلو بعض موادها الاعلامية من اتجاهات محايدة أحيانا وسلبية أحيانا أخرى .

٤ — القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية : القيمـــة الأولى التى تبرز من كتابات الأخبار هى ضرورة تدعيم العلاقات العربية الأفريقية واستثمارها من أجل مساندة النظام الاقتصادى العالمى وانقاذه من الأزمات التى يواجهها .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فيمكن رصد الملاحظات التاليـــة :

١ — اعتمدت **وسيلة التعبير** على الاسناد لمصادر موثوق بها من جانب الصحيفة ، واعتمدت التعليقات على الاستشهاد والتعميم .

٢ — **موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة** : انتشرت المواد الاعلاميـة التى تناولت الأخبار من خلالها قضية التعاون العربى الأفريقى فى مختلف صفحات الجريدة ونادرا ما كان يصحبها صور .

ملاحظـــات :

رغم أن المعالجة الأساسية لقضية التعـاون العربى الأفريقى التى قدمتها جريدة الأخبـار لم تخرج عن الاطار الخبرى فى مضمونها العـام ولكنها طرحت تصورها بشأن هذه القضية من خـلال بعض الافتتاحيات والمقالات القليلة جدا التى تناولت السلبيات التى تعترض مسيرة العلاقات العربية الأفريقية .

تنطلق جريدة الأخبار فى تفسيرها للعلاقات العربية الأفريقية من زاوية برجماتية تهدف الى الاستثمار لهـذه العلاقات لمساندة النظام الاقتصادى العالمى وانقاذه من الانهيار اذ ترى العرب يملكون المال والأفريقيين لديهم المعادن الأولية واذا اتفق العرب مع الدول الأفريقية صاحبة المواد الأولية استطاعت هـذه القوة الجديدة أن تؤثر فى الاقتصاد العالمى بل وتسهم فى حل أزمته الراهنة (١) . ومن الواضح أن المقصود بالاقتصـاد العالمى هو النظام الراسمالى العالمى . ونستخلص من ذلك أن الأخبار لا ترى فى العلاقات العربية الأفريقية بداية لتصحيح الأوضاع التى أدت الى التباعد العربى الأفريقى بفعل الجهود التآمرية التى كان يبذلها الاستعمار الغربى الذى كان يرى نهايته فى توحد الشعوب العربية الأفريقية ولذلك بذل جهدا مكثفا لتوسيع شقة الخلافات وسـوء الفهم بين العرب وأفريقيا ونفاجأ بأن الأخبار تردد نفس المقولات التى تتبناها الدوائر والصحف الغربيـة فى ضرورة تجنيد العلاقات العربية الأفريقية لحل أزمة الرأسمالية العالمية وليس لحل المشكلات المزمنة التى تعانى منها الشعوب العربية والأفريقية على السواء وكنقطة انطلاق لمساعدة هـذه الشعوب للخروج من دائرة التخلف والتبعية الاقتصادية والفكرية للغرب بل تستثمر هـذه العلاقات

---

(١) الأخبار ١٩٧٥/٣/٢٥ ، أخبار اليوم ١٩٧٤/٩/٧ .

لتكريس التبعية والتخلف وربط العالم العربى وأفريقيا بعجلة الاقتصاد الغربى الى الأبد .

٢ — تلقى جريدة الأخبار اللوم على الدول والحكومات العربية البترولية التى لا تلتزم بتنفيذ وعودها بمساعدة الدول الأفريقيه فضلا عن ضآلة المساعدات العربية التى تقرر اعتمادها لتعويض الدول الأفريقية عن الخسائر الباهظة التى دفعتها الدول الأفريقية نتيجة رفع سعر البترول من ناحية ، وبسبب قطع علاقتها مع اسرائيل من ناحية أخرى . وتحاول جريدة الأخبار أن تنبه الى حقيقة هامة وهى أن الاسرائيليين لن يتوقفوا عن محاولة استرداد ما فقدوه فى أفريقيا وحينئذ سوف تكتشف العرب انهم خسروا كلّ الأرض التى كسبوها فى افريقيا بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

العلاقات العربية الأفريقية فى الصحافة العراقية

١ ـ تطرح الصحف العراقية تصورين مختلفين للعلاقات العربية الأفريقية . التصور الأول تتبناه جريدة الثورة وينطلق من أن هذه العلاقات تشكل جزءا من المواجهة العربية للكيان الصهيونى فى أفريقيا . وقد ساد هذا الاتجاه فى معالجات الصحيفة خلال عامى ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ . ولكنها أضافت اليه بعدا جديدا خلال عام ١٩٧٦ يمكننا أن نستشفه من خلال تحليلها لطبيعة وأهداف المساعدات العربية للدول الأفريقية اذ ترى أن هذه المساعدات لا تهدف الى مكاسب مادية بل تهدف فى الأساس الى التقوية للتضامن مع الدول الأفريقية باعتبارها تشكل قوة أساسية فى العالم النامى فى مواجهة الدول الاستعمارية وشركاتها الاحتكارية وباعتبارها أيضا الحليف الأساسى للدول العربية فى معركتها ضد التبعية والتخلف .

٢ ـ تطرح طريق الشعب صيغة اكثر تحولا للعلاقات العربية الأفريقيه فهى ترى أن كلا من الشعوب العربية والشعوب الأفريقية تمثل جزءا من شعوب العالم الثالث التى يتشكل من نضالاتها اطار حركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث . وتركز الجريدة على خصوصية العلاقات العربية الأفريقية فى مواجهة كل منها للامتدادات الامبريالية فى أفريقيا والعالم العربى والمتمثلة فى الكيان الصهيونى فى فلسطين وفى النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا . وتؤكد طريق الشعب على الوحدة النضالية بين الشعوب العربية والأفريقية كما تحذر من الوقوع فى التحليلات المضللة التى تروجها وسائل الاعلام الغربى بشأن العلاقات العربية الأفريقية والتى تطرحها على أنها علاقات بين نظم حكم تربطها مصالح مرحلية وليست علاقات بين شعوب ذات تاريخ نضالى مشترك وتجمع بينهما آفاق مصير مشترك .

القضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : طريق الشعب .

الاطار الزمنى للعينة : تتناول العينـــة فترة تشمل الاعوام ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن جميـــع المواد التى نشرتها الصحيفة عن تطـــور العلاقات العربية الأفريقية فى تلك الفترة .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مع اختلاف المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : نشرت طريق الشعب ١٢ موضوعا عن العلاقات العربية الأفريقية وقد تم تصنيفها طبقـــا للفئـــات التى تضمنتها الجداول (أ ، ب) وأسفرت عن الآتى :

١ — من ناحيـــة نوعية المادة الاعلامية : تراوحت ما بين التعليقات والتغطية الخبرية خصوصا للمؤتمرات الأفريقية العربية .

٢ — مصدر المادة الاعلامية : كانت طريق الشعب تعتمـــد أساسا على محرريها فى كتابة التعليقات وبعض مراسليها فى الخارج .

٣ — اتجاه المـــادة الاعلامية : كان يتحدد طبقـــا لموقف الصحيفة من القضية بأكملها والتى تتلخص فى التأييد الكامل للتضامن العربى الأفريقى المنبثق عن وحدة نضال الشعوب الأفريقية العربية فى مواجهة الاستعمار العالمى وركائزه العنصرية فى افريقيا والعالم العربى .

٤ — القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية : القيمة الأساســـية التى تسود فى معظم كتابات طريق الشعب هى وحدة النضال العربى الأفريقى فى مواجهة الاستعمار العالمى وامتداداته العنصرية فى العالم العربى والجزء الجنوبى من القـــارة الأفريقية .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم والاسناد للمصادر المعروفة التى تعتمد عليها الصحيفة ومعظمها مصادر ترتبط بالصحف ووكالات الأنباء الاشتراكية ، ونشرات وبيانات الأحزاب الشيوعية الأفريقية .

٢ — موقع المـــادة الاعلاميـــة : كان يتراوح بين الصفحة الثانيـــة والصفحات الداخليـــة وأحيانا كانت تنشر طريق الشعب بعض المقـــالات

فى الصفحة السادسة فى العدد الأسبوعى ونادرا ما كان يصحب الموضوعات الخاصة بالعلاقات العربية الأفريقية صورة .

ملاحظـــات أساســية :

١ — تطرح طريق الشعب تصورها للعـــلاقات العربيـــة الأفريقية من زاوية واحدة وهى حركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث فى مواجهـــة الاستعمار العالمى ولا تغفـــل الخصائص المشتركة المشتركة التى تجمـــع بين حركة التحرر الوطنى العربية وحركة التحرر الوطنى الأفريقية وابرزها مواجهة كل منهما للامتدادات الامبريالية التى تتجسد فى الأشكال العنصرية المتمثلة فى اسرائيل بالنسبة للعالم العربى وفى النظم العنصرية فى جنوب القارة بالنسبة للشعوب الأفريقية . وتركز طريق الشعب على الوحـــدة النضالية بين الشعوب العربية والأفريقية وتحذر من الوقوع فى التحليل الخاطىء الذى تحاول ترويجه وســـائل الاعـــلام الغربيـــة والتى تنظر الى العلاقات العربية الأفريقية على أنها علاقات تعاون بين نظم تربطهـــا مصالح مرحلية وليست علاقات بين الشعوب العربيـــة والأفريقية تجسد وحدة النضال ضد الاستعمار والعنصرية والتخلف والتبعية وتجمع بينها آفاق مصير مشترك بحكم انتمائهم الى جبهة الثورة العالميـــة المعـــادية للاستعمار (١) .

٢ — ترى طريق الشعب أن المفهوم القاصر الذى يتناول العلاقات العربية الأفريقية من منطلق ضرورة تقديم المساندة المادية للدول الأفريقية ردا على مواقفها من القضية العربية هـــذا المفهوم يجزىء قضية النضال العربى الأفريقى ويتيح الفرصة للتفسيرات المضللة والمعادية كى تنفـــذ الى داخل الجبهتين العربية والأفريقية مما يعود بأضرار بالغة على قضية التضامن العربى الأفريقى من ناحية كما أنه يجهض المبادرات الصحيحة التى تحاول القيام بها بعض الدول العربية حرصا منها على وضع هـــذه العلاقات فى اطارها الصحيح .

---

(١) طريق الشعب ١٩٧٤/١/٧ ، ١٩٧٤/٢/٢٠ ، ١٩٧٤/٣/١٩ م .

القضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : التآخى — العراق .

الاطار الزمنى للعينـــة : تتضمن العينـــة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ فى صحيفة التآخى و ١٩٧٦ فى صحيفة العراق وتشمل جميع الموضوعات التى نشرتها الصحيفتان عن هذه القضية .

وحـــدة التحليل : الموضوع بأكمله هو وحـــدة التحليل الأساسية مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : لوحظ ندرة المواد الاعلامية التى تتناول العـــلاقات العربية الأفريقية فى صحيفتى التآخى والعراق ولذلك فقـــد استقر الراى على استبعادهما من العينة التى تم اختيارها من الصحف العراقية وتقرر الاقتصار على صحيفتى الثورة وطريق الشعب فى هـــذه القضية بالذات (العلاقات العربية الأفريقية) .

القضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : جريدة الثورة .

الاطار الزمنى للعينـــة : تتضمن العينـــة فترة من نهـــاية ١٩٧٣ حتى نهاية ١٩٧٦ وتشمل جميع المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الثورة عن مراحل تطور العلاقات العربية الأفريقية فى السبعينيات .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : نشرت الثورة ١٦ موضوعا خـــلال فترة الدراسة وقد أسفر التصنيف الذى تم طبقا للفئات الواردة فى الجداول (أ ، ب) عن النتائج التالية :

أ — **نوعيـــة المـــادة الاعلامية** : يغلب عليهـــا التعليق ثم المقـــال والدراســـــات ، واحيانا كانت تحتل الصفحة الأولى فى الصحيفة عندما كان الأمر يتعلق بمتابعة انباء الندوات أو المؤتمرات العربية الأفريقية .

٢ — اعتمدت جريدة الثورة فى **استقاء المادة الاعلامية على** محرريها أولا ثم على المواد المنقولة من الصحف العربية وأخيرا على وكالات الأنباء العالمية وتقارير وبيانات الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية** : التزمت صحيفة الثورة بموقف التأييد المطلق للعلاقات العربية الأفريقية تقديرا للدور الذى لعبته أفريقيا لمساندة القضية العربية والذى ترتب عليه قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

٤ — **القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية** : هناك قيمتان رئيسيتان يمكن تحديدهما على النحو التالى :

القيمة الايجابية الأولى التى تبرز فى معالجة جريدة الثورة لقضية العلاقات العربية الأفريقية هى وحدة النضال العربى الأفريقى ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف ، اما القيمة الثانية فهى تتلخص فى أن موقف الشعوب العربية من أفريقيا يتحدد طبقا للمواقف الأفريقية من الصراع العربى الاسرائيلى .

هذا من ناحية المضمون — اما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلى

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على عاملين أولهما الاسناد لمصدر موثوق به وغالبا ما تكون التقارير والبيانات الصادرة عن الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية ثم الاستشهاد بأقوال وآراء القادة العرب والأفريقيين وهؤلاء الذين يتولون مسئولية تطوير وتدعيم العلاقات العربية الأفريقية .

٢ — اما موقع المادة الاعلامية : فقد استأثرت الصفحة الثالثة فى الصحيفة بمعظم الموضوعات خصوصا المقالات وانتشرت باقى الموضوعات على الصفحات الأخرى وأحيانا الصفحة الأولى وكانت أنباء الاجتماعات العربية الأفريقية غالبا ما تنشر مصحوبة بصور .

ملاحظات اساسية :

١ — تطور اهتمام صحيفة الثوره بالعلاقات العربية الأفريقية منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ نلاحظ تعدد وتنوع المعالجات وان كانت جميعها تلتزم

مسارا فكريا ينطلق من ان هذه العلاقات تستمد مقومات نموها واستمرارها كوسيلة لمواجهة المد الصهيونى فى القارة . وقد ساد هذا الاتجاه فى معالجات الصحيفة خلال عامى ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ اذ كانت ترى ان مواجهة النفوذ الصهيونى فى أفريقيا تقتضى أن تعمل الدعاية العربية على كشف وتصحيح حقيقة العلاقة والتحالف المزعوم من الامبريالية العالمية القائم بين الكيان الصهيونى والأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا وروديسيا والاستعمار البرتغالى . كذلك كانت لا تنظر لقضية المساعدات العربية لشعوب القارة من زاوية تمكن هذه الشعوب من الاستغناء عن المساعدات المشبوهة التى تقدمها لهم اسرائيل (١) .

٢ — استمر هذا الاتجاه يحكم معالجات الصحيفة لقضية العلاقات العربية الأفريقية خلال عام ١٩٧٥ ، اذ أنها حذرت فى عدة مقالات من احتمال عودة النفوذ الصهيونى وبكل ثقله الى أفريقيا من جديد . على أساس أن المصالح الصهيونية رغم أنها ضربت فى أفريقيا ولكن لا يعنى هذا أن الصهيونية قد استسلمت وأشاحت بوجهها الى ميدان آخر فهى ومن خلال شركات احتكارية كبرى فى جنوب أفريقيا وروديسيا لا تزال مساعيها قائمة لايجاد وضع قدم لها هناك .

٣ — فى نهاية ١٩٧٥ وخلال ١٩٧٦ بدأت صحيفة الثورة تطرح صيغة أكثر تقدما وتجديدا للعلاقات العربية الأفريقية وتنظر لها باعتبارها دعامة للنضال المشترك ضد الاستعمار والصهيونية والأنظمة العنصرية . وقد حرصت على ابراز ذلك المفهوم من خلال تحليلها لطبيعة واهداف المساعدات العربية للدول الأفريقية . اذ تشير الى أن الدول العربية لا تفعل ذلك طمعا فى مكاسب مادية بل تقدم مساعداتها هذه وفق صيغ تهدف الى تقوية التضامن مع هذه الدول باعتبارها تشكل قوة أساسية

---

(١) الثورة فى ١٩٧٣/١/٢٦ ، ١٩٧٣/١٢/٢٥ ، ١٩٧٤/١/٥ ، ١٩٧٤/١١/٢٧ .

(٢) الثورة فى ١٩٧٥/٩/٢ ، ١٩٧٥/١٢/٢٨ .

فى العالم النامى الذى لاقى ولا يزال الأمرين من سياسة الدول الاستعمارية والامبريالية وشركاتها الاحتكارية التى لا تزال تعشعش فى بعض أجزاء الوطن العربى (١) .

وتوجه الصحيفة لوما شديدا الى الدول العربية التى تملك تراكمات ملحوظة فى الأموال النفطية ورغم ذلك فهى لا تستثمر هذه الأموال فى الدول العربية التى تمثل الطريق الأساسى للدول العربية فى موقفها ضد التبعية والتخلف بل تفضل هذه الدول البترولية استثمار اموالها فى الغرب على شكل ودائع أو شراء عقارات او سندات حكومية . وتتساءل الصحيفة : اليس من الطبيعى أن تستثمر هذه الأموال لصالح الشعوب العربية والأفريقية على اساس انهـا أحق من غيرها بالاستفادة من الثروات البتروليـة العربيـة ؟ (٢) .

٤ ـ اهتمت صحيفة الثورة بابراز العلاقات الثنائيـة بين العراق والقارة الأفريقيـة ككل وخصوصا المساهمات العراقية فى رأسمال البنك العربى الأفريقى والصندوق العربى لتقديم المعونة الفنية للدول الأفريقية .

كذلك تحرص الثورة على متابعة المؤتمرات والنـدوات التى تعقـد فى بغداد والتى تضم القيادات الأفريقية من الشباب والطلبة والنساء (٣) .

---

(١) الثـورة فى ١٩٧٥/٩/٢ ، ١٩٧٥/١٢/٢٨ ، ١٩٧٦/٤/١٩ .
(٢) الثـورة فى ١٩٧٦/٤/٢١ ، ١٩٧٦/٧/١٧ ، ١٩٧٦/٨/٢٠ ، ١٩٧٦/٨/٢٥ ، ١٩٧٦/٢/٧ .
(٣) الثـورة فى ١٩٧٤/١/٥ ، ١٩٧٣/١٢/٢٥ ، ١٩٧٥/٩/٢ ، ١٩٧٦/٨/٢٠ .

العلاقات العربية الأفريقية فى الصحافة الكويتية

لا تطرح الصحف الكويتية تصورا محددا للعلاقات العربية الأفريقية سوى من منطلق الاهتمام بالعلاقات الاقتصادية الثنائية بين الكويت وبعض الدول الأفريقية . ويلاحظ انعدام اهتمام جريدة السياسة بهـذه القضية بينما يبرز اهتمام كل من الوطن والقبس بمتابعة تطورات التعاون العربى الأفريقى ولكن لا يتجاوز هذا الاهتمام النطاق الخبرى .

القضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : القبس ـ السياسة ـ الوطن الكويتية .

الاطار الزمنى : عام ١٩٧٦ (قسم كامل) .

وحدة التحليل : الموضـــوع .

نتائج الدراسـة :

بلغ عدد المواد الاعلامية حول هذا الموضوع (١١) موزعة كالتالى : القبس (٧) ، الوطن (٤) ، السياســة (لا شىء) . أســفر تصنيفها عن النتائج التاليـــة :

(أ) من حيث الموضـــوع :

١ ـ **نوعية المادة الاعلامية :** الأخبار هى المادة الغالبة يليها الحديث ثم المقال والتحقيق (٧ ـ ٢ ـ ١ ـ ١) .

٢ ـ **مصدر المادة الاعلامية :** المصدر الرئيسى هنا هو التغطية المحلية التى يقوم بها محررو الصحف سواء بالنسبة للأخبار أو الأحاديث يليهـا النقل عن الوكالات العالمية والعربية .

٣ ـ **اتجاه المادة الاعلامية :** الاتجاه العام هو تأييد التعاون العربى الأفريقى والاشارة لأهميته ولكنه من حيث الكم محـدود للغاية بالنسبة لأهمية الموضوع كما انه يخلو من المواقف المتحمسة أو الدراسات الجادة .

٤ - **القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :** ابراز اهمية تضامن أفريقيا سياسيا مع القضية العربية وابراز دور الكويت (بالنسبة للتعليم والمساعدات الاقتصادية) مع نوع من التركيز على الجانب الاسلامى .

(ب) من حيث الشكل :

١ - **وسيلة التعبير :** اعتمدت بشكل أساسى على الاسناد لمصدر موثوق به فى الأخبار (وكالات عالمية وعربية) أما المقالات والاحاديث فيغلب عليها الاستشهاد والتعميم .

٢ - **موقع المادة الاعلامية فى الصحف :** موزعة على الصفحات الداخلية المختلفة والمقال المترجم فى الصفحة المخصصة لذلك . أحيانا تستعمل الصور فى حالة الوفود أو الاحاديث .

ملاحظات :

١ - يلاحظ أن الاهتمام الاعلامى الكويتى بهذا الموضوع لا يتمشى مع العلاقات الحقيقية الاقتصادية والسياسية بين الكويت والدول الافريقية . فبينما أثبت بحث قامت به الجامعة العربية أن أكثر دولة أفريقية تحظى بعلاقات متنوعة مع الكويت هى السنغال . الا أننا نراها غائبة تماما اخباريا ومن حيث التعليقات والمقالات وحتى الاعلانات عن الصحف الثلاث بينما تحظى دول اخرى لا توجد معها علاقات قوية بتغطية مبالغ فيها واعلانات ضخمة .

كذلك تحظى قضايا جنوبى افريقيا (روديسيا - ناميبيا - جنوب افريقيا) باكبر تغطية اعلامية من الصحف الثلاث بالرغم من أن الكويت لا تقوم بأى دور حقيقى بالنسبة لهذه القضايا .

٢ - يلاحظ أن الاهتمام الاعلامى بهذه القضية محدود جدا من حيث الموقف ويقتصر على العبارات العامة وليست به اى محاولات لدراسات موضوعية أو لابراز للوزن الحقيقى لهذا الموضوع بل يقتصر الأمر على

موضوعات المناسبات ونقل الأخبار الهامة وحتى هـــذه توضع فى مواضع غير بارزة من الصحف .

كما يلاحظ غياب هـــذا الموضوع تماما عن صحيفة السياسة بينما نهتم به القبس والوطن نسبيا ورغم تشابه القبس والسياسة فى الموقف والاتجاه مما يجعل من العسير تفسير هذا الموقف الا بعدم الاهتمام العام من قبل الصحف الكويتية بالموضوع .

قضية العلاقات العربية الأفريقية فى الصحافة السودانية

تعتبر هذه القضية من الناحية الموضوعية ، وبصرف النظر عن الحجم الكمى للتغطية الاعلامية هى القضية الوحيدة من بين قضايا الدراسة الأربع التى حصلت على اهتمام حقيقى ، وتركيز اعلامى ضخم من قبل الصحيفتين موضع الدراسة ومؤشرات ذلك عديدة :

● انها القضية الوحيدة التى قامت الصحف بتغطيتها بشكل مباشر ، وعن طريق محرريها دون اعتماد على النقل سواء عن الوكالات العالمية او الصحف الأجنبية .

● انها تحتل المركز الأول من حيث كمية ما نشر عنها فى الصفحات الأولى والمانشتات وكذلك حظيت بنسبة كبيرة من الاستعانة بالصور الصحفية .

● انها القضية الوحيدة التى استخدمت فيها بعض القوالب الصحفية التى لم تستخدم تقريبا فى القضايا الأخرى مثل التحقيق الصحفى والحديث .

● انها قد حظيت بأكبر عدد من الافتتاحيات فى كلا الصحيفتين .

وقد بدأ تصاعد اهتمام الاعلام السودانى بهذه القضية غداة حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، حيث تزعم حملة تدعو الى استثناء الدول الأفريقية ، والدول العربية غير المنتجة للبترول من قرارات حظر البترول ، ورفع اسعاره ، وأولى اهتماما اعلاميا كبيرا بعمليات قطع الدول الأفريقة لعلاقاتها مع اسرائيل مع حرص شديد على ابراز دور السودان فى هذه الخطوة .. ثم لعب السودان بعد ذلك دورا نشطا ، وايجابيا فى تنظيم عمليات الاتصال ، وتوثيق وتنظيم العلاقات العربية الأفريقية واكبه اهتمام اعلامى مركز .

وقد اتبعت الصحيفتان فى تغطيتهما للموضوعات المتصلة بهذه القضية خطا اعلاميا يقوم على ابراز الطبيعة الخاصة للسودان كدولة عربية أفريقية وما تفرضه هذه الطبيعة من قيامه بدور أساسى فى الحوار ونقل وجهات

النظر المتبادلة بين الأطراف .. كما ركزت دائما على الربط بين نجاح السودان فى القيام بهذا الدور وبين حله لمشكلة الجنوب وتقديم نموذج يحتذى فى علاقات حسن الجوار مع جيرانه الأفريقيين والقائم على احترام سيادة كل دولة .. وعدم التدخل فى شئونها الداخلية .

كما لوحظ ايضا اهتمام هذه الصحف بالنواحى الاقتصادية فى هذه العلاقات أكثر من النواحى الأخرى ، وميل نسبى الى التحدث بلسان الأفريقيين لدى العرب وليس العكس .

القضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : الأيام السودانية .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

يناير ١٩٦٩ الى نهاية يونيو ١٩٧٠ .

يوليو ١٩٧١ الى نهاية يونيو ١٩٧٢ .

يوليو ١٩٧٣ الى نهاية يونيو ١٩٧٤ .

يوليو ١٩٧٥ الى نهاية يونيو ١٩٧٦ .

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن العلاقات العربية الأفريقية .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة :

بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الأيام عن قضية العلاقات العربية الأفريقية ٦٩ موضوعا تم توزيعها على الفئات طبقا للجدولين (أ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(أ) من حيث المضمون :

١ — نوعية المادة الاعلامية :

من الواضح أن الأخبار تحتل المرتبة الأولى فى تغطية هذه القضية . تليها المقالات الافتتاحية للجريدة بفارق كبير ، وبعد ذلك تتقارب نسب

التعليقات والأحاديث الصحفية المتعلقة بهذه القضية في حين أن معالجتها في شكل مقال يكاد يكون منعدما .

٢ — **المصدر** :

لجأت الجريدة في اسناد أخبارها الى التعميم بشكل واضح ، حيث نسبت الأخبار المنشورة الى المحرر السياسي للجريدة ، وبعد ذلك بفارق واسع جدا في أحيان قليلة اسندت الجريدة موادها الى الوكالات العالمية والوكالة المحلية والترجمة أو النقل بشكل شبه متساو .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية** :

تعكس المادة الاعلامية المنشورة تأييد الجريدة للعلاقات العربية الأفريقية ، في حين أن هناك نسبة قليلة تقاسمها الحياد وعدم ابداء الرأى مناصفة .

٤ — **القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية** :

هناك تساو بين القيم الايجابية وافتقاد القيم في آن واحد في حين تخلو المادة الاعلامية من القيم الأساسية .

(ب) من حيث الشكل :

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ — **اعتمدت وسيلة التعبير على** : التعميم بالدرجة الأولى ، كما أن هناك نسبة كبيرة تخضع للاستشهاد والاسناد لمصادر موثوق بها مثل وكالات الأنباء والصحف ، والاذاعات الأجنبية .

٢ — **موقع المادة الاعلامية من الصحيفة** : احتلت نسبة خمسى المواد الاعلامية المتعلقة بالقضية مواقع متفاوتة في الصفحة الأولى في حين تساوت الأخماس الثلاثة الأخرى بين الصفحات الداخلية والموقع الثابت طبقا لتبويب الجريدة والصور المعلق عليها .

جدول ٤

القضية : العلاقات العربية الأفريقية — تحديد الفئات من حيث المضمون

اسماء الصحف	نوعية المادة الاعلامية: مقال	خبر	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	مصدر المادة الاعلامية: وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	اتجاه المادة الاعلامية: مؤيد	معارض	محايد	بلا رأى	القيم التى تضمنها: ايجابى	سلبى	خال من القيم
(الصحافة المصرية)																	
١ ـ الاهرام	٣	٥٠	٧	٥	١	٤	٣٥	٣٠	٥	—	٥٠	—	١٠	١٠	٥٠	١٠	١٠
٢ ـ الاخبار	—	١٨	٢	—	—	-	٨	٦	٦	—	١١		٤	٤	١٠	٤	٦
(الصحافة العراقية)																	
١ ـ الثورة	—	٨	٦	٢		—	٤	٥	٣	٤	١٢	—	—	٤	١٠	—	٦
٢ ـ طريق الشعب	٢	٥	٤	١	—	—	١	٥	١	٥	١٢	—	—	—	١٢	—	—
٣ ـ العراق	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
(الصحافة السودانية)																	
١ ـ الايام	١	٤٢	٧	٤	٥	١٠	٦	٥٥	٤	٤	٥٠	—	٩	١٠	٣٥	—	٣٤
٢ ـ الصحافة	٩	٤٧	٥	—	٧	١٢	—	٦٧	٣	١١	٦٤	—	٨	٨	٥٢	—	٣٠
(الصحافة الكويتية)																	
١ ـ السياسة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٢ ـ القبس	—	٥	—	—	٢	—	[illegible]	[illegible]	١	—	٥	—	—	٢	٤	—	٣
٣ ـ الوطن	٣٢	٥	٢	—	—	—	١	—	١	٣٤	١٥	٢	—	٧	١٠	١٠	١٠

تابع – جدول ٤

تحديد الفئات من حيث الشكل

أسماء الصحف	وسيلة التعبير					موقع المادة الاعلامية			
	التعميم	الاستشهادات	الاستناد لمصادر موثوقة	العرض الموضوعي	التزييف والاسناد الخاطئ	الصفحة الأولى	الصفحات الداخلية	[illegible]	صور معلق عليها
(الصحافة المصرية)									
١ ـ الاهرام	١٠		٥٠	١٠	—	١٠	٥٠	١٠	٢٠
٢ ـ الاخبار	٢	٢	١٦	—	—	—	٢٠	—	٣
(الصحافة العراقية)									
١ ـ الثورة	٢	٤	٨	٢	—	١	٥	١٠	٢
٢ ـ طريق الشعب	٥	١	٤	٢	١١	—	٦	٦	٣
٣ ـ العراق									
(الصحافة السودانية)									
١ ـ الايام	٣٦	١٥	١٤	٤	—	٣٥	١٧	١٧	١٥
٢ ـ الصحافة	٣٤	٣٢	٣	١١	—	٤٩	٢١	١٠	١٥
(الصحافة الكويتية)									
١ ـ السياسة	٢	٣	١١	—	—	—	٧	—	٠١
٢ ـ القبس			—	٥	—	—	٥	٣٤	٢
٣ ـ الوطن									

اتجاهات الصحافة العربية ازاء القضايا الأفريقية

في السبعينيات

أسفرت التحليلات الجزئية لاتجاهات الصحف المصرية والعراقية والكويتية والسودانية ازاء القضايا الأفريقية موضع الدراسة وهى أنجولا وأريتريا والنظم العنصرية فى جنوب افريقيا والعلاقات العربية الأفريقية عن النتائج الآتية :

أولا — من ناحية المعالجات الصحفية :

١ — نوعية المادة الاعلامية :

تنفرد الصحافة العراقية باستخدام القوالب الصحفية التى تحمل وجهات نظر ولذلك نلاحظ أن **التعليق والمقالات والتقارير والدراسات** تحتل مكان الصدارة فى معالجاتها لقضايا أنجولا والنظم العنصرية فى جنوب أفريقيا واريتريا اما **التغطية الخبرية** فهى تحتل المكان الأول فى معظم المعالجات التى تدمتها كل من الصحافة المصرية والصحافة الكويتية والسودانية . وهذا يرجع بالنسبة الأولى الى عدة اسباب أبرزها السياسة العامة التى تحكم موقف الصحافة المصرية من القضايا الأفريقية فى السبعينيات والتى تعكس قلة اهتمامها بهذه القضايا عن الستينيات ، فضلا عن قلة عدد الكوادر الصحفية المتخصصة فى الشئون الأفريقية أما بالنسبة للصحافة الكويتية فالأمر يختلف اذ يرجع السبب الأساسى لاعتمادها على الخبر فى تغطية القضايا الأفريقية الى اعتمادها المطلق على المصادر الاجنبية وخصوصا وكالات الأنباء والصحف الغربية وانعدام وجود سياسة عامة أصلا تحدد موقف الصحافة الكويتية من القضايا الأفريقية ، ودليل ذلك أنها تعتمد أيضا على المقالات المترجمة فهى لا تزيد عن كونها مرآة عاكسة لوجهات نظر الصحف ووكالات الأنباء الغربية تجاه القضايا الأفريقية . ويلاحظ نفس الشىء بالنسبة للصحافة السودانية .

٢ — تتفوق الصحافة المصرية وخصوصا جريدة الأهرام فى الاستعانة بالصور الصحفية المصحوبة بتعليقات فى معالجاتها للقضايا الأفريقية موضع الدراسة . ويليها مباشرة الصحافة العراقية التى يبدو اعتمامها بالصور الصحفية المنقولة عن وكالات الأنباء والصحف الأجنبية . وهنا يبدو الفارق واضحا بين الصحافتين اذ أن الصحافة المصرية تحتفظ بأرشيف صور عن أفريقيا يمثل جهدا خاصا لمحرريها ومصوريها الذين تابعوا تطورات النضال الأفريقى فى الستينيات — أما الصحافة الكويتية فهى تعكس ندرة فى الاستعانة بالصور الصحفية وغالبا ما تكون منقولة عن الصحف ووكالات الأنباء الغربية أو الصحافة المصرية . كما تبدى الصحافة السودانية درجة لا بأس بها من الاهتمام بالاستعانة بالصور الصحفية فى المعالجات التى قدمتها صحيفتا الأيام والصحافة عن القضايا الأفريقية .

٢ — مصدر المادة الاعلامية :

تكاد تتفق الصحف العربية موضع البحث فى الاعتماد على وكالات الأنباء والصحف الغربية كمصدر أساسى للمواد الاعلامية التى تنشرها عن القضايا الأفريقية .

وتتميز الصحافة العراقية فى اعتمادها الى جانب المصادر الغربية على مصادر أخرى متنوعة مثل وكالات الأنباء والصحف التابعة للدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز بالاضافة الى النشرات التى تصدرها السفارات الأفريقية وحركات التحرر الوطنى .

وتتميز الصحافة المصرية بوجود بعض الكوادر الصحفية المتخصصة فى الشئون الأفريقية وهو ما تفتقر اليه الصحف الكويتية والعراقية أيضا . كما يوجد بمصر حوالى عشرون سفارة أفريقية ، والمكاتب الرئيسية لحركات التحرر الوطنى الأفريقية علاوة على وجود الجمعية الأفريقية التى تهتم بمتابعة أنباء النضال الأفريقى فى مختلف أنحاء القارة . ولا شك أن هذا التواجد الأفريقى المجسد فى السفارات ومكاتب حركات التحرر يمثل مصادر هامة للأخبار والمتابعة الصحفية للصحافة المصرية . أما الصحافة السودانية فقد اعتمدت تماما على محرريها فيما يتعلق بالمقالات والتعليقات والافتتاحيات

ولكن لوحظ بالنسبة للنواحي الخبرية أنها عادة لا تذكر المصدر ومن الملحوظ أيضا اعتمادها على وكالتي انباء السودان والشرق الأوسط .

٣ — موقع المواد الاعلامية :

تختلف مواقع المواد الاعلامية التي تعالج القضايا الأفريقية في الصحف العربية رغم أن هناك شبه اجماع بين الصحف العربية على تخصيص صفحة الشئون الخارجية بصورة شبه ثابتة كي تضم معظم الأخبار والتعليقات التي تتناول القضايا الأفريقية المختلفة . ولكن الواقع أن الأمر كان يتحدد في الغالب طبقا لاعتبارين أساسيين أولهما نوعيـــة القضايا (القضية) وموقف الصحافة منها وثانيهما نوعية المادة الاعلامية ســـواء كانت خبرا أم مقالا أم تحقيقا .

والقضية التي تم استثناؤها من القاعدة العامة هي قضية العلاقات العربية الأفريقية اذ احتلت في كثير من الأحيان الصفحات الأولى في الصحف المصرية والعراقية . كذلك قضيتا أريتريا وأنجولا اللتان كان يتم نشرهما أحيانا في الصفحات الأولى لبعض الصحف العراقية .

٤ — وسيلة التعبير :

اختلفت وسائل التعبير لدى الصحف العربية طبقـــا لموقف هـــذه الصحف من القضايا الأفريقية التي تعالجهـــا وطبقا لنوع المعالجة سواء كانت معالجة خبرية أم معالجة تحمل وجهة نظر من خلال تعليق أو مقال وايضا طبقا لمصادر المواد الاعلامية التي اعتمدت عليها الصحف العربية .

وفي ضوء هذه الاعتبارات يمكننا رصد الملاحظات التالية :

(أ) **الاسناد للمصادر الموثوق بها** : وهو وسيلة التعبير الأساسية التي لجأت اليها الصحف العربية (المصرية والعراقية والكويتية) في معالجاتها لمختلف القضايا الأفريقية ، وخصوصا في التغطية الخبرية .

(ب) **التعميم ثم الاستشهاد** : هما وسيلة التعبير البارزة في معظم

المقالات والتعليقات التى نشرتها كل من الصحف المصرية والصحف العراقية والكويتية والسودانية عن القضايا الأفريقية موضع الدراسة .

ثانيـا — المعالجات الفكرية :

يتحدد قياس المواقف الفكرية للصحف العربية ازاء القضايا الأفريقية موضع الدراسة على ضوء اعتبارين رئيسيين :

١ — **حجم الاهتمام :** ويتضمن قياس حجم المواد الاعلاميـة التى نشرتها الصحف عن كل قضية .

٢ — **نوع الاهتمام :** ويتضمن قيـاس اتجاه المواد الاعلامية التى تناولت القضايا الأفريقية موضع البحث والمنطلقات الفكرية التى استندت اليها صحافة كل دولة من الدول التى شملتها عينـة البحث فى معالجاتها للقضايا الأفريقية التى خضعت للتحليل وتشمل قضايا النضـال الأفريقى فى انجولا واريتريا وجنوب أفريقيا ثم قضية التعاون العربى الأفريقى .

١ — **حجم المواد الاعلامية :**

يتفاوت حجم الاهتمام الذى تبديه الصحف العربية بالقضايا الأفريقية موضع الدراسة . ولا شك أن هذا التفاوت يرجع الى عدة أسباب تتعلق بالسياسة العامة لكل صحيفة تجاه القضايا الأفريقية ككل . ثم مدى توافر كوادر صحفية متخصصة فى الشئون الأفريقية وقادرة على بلورة وجهات نظر واضحة ازاء قضايا التحرر والتنمية فى أفريقيا وكذلك مدى توافر مصادر متنوعة للمعلومات والأنباء عن القضايا الأفريقية المختلفة . هـذا علاوة على اختلاف حجم العينة الزمنية للصحف التى خصصت للدراسة .

وبمراجعة الجداول التى تضمنت القيـاس الكمى لمعالجات الصحف العربية للقضايا الأفريقية التى شملتها العينة نلاحظ الآتى :

١ — تتفوق جريدتا الأهرام المصرية والصحافة السودانية على سائر الصحف العربية فى حجم المواد الاعلامية التى نشرتها خـلال السبعينيات عن القضايا الأفريقية التى شملتها العينة (أنجولا — أريتريا — العلاقات العربية الأفريقية — النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا) .

٢ ــ تكاد جريدة الشعب العراقية أن تتقارب مع جريدة الأهــرام في حجم المادة الاعلامية التى نشرتها عن النظم العنصرية في جنوب أفريقيا ويليها مباشرة جريدة القبس الكويتية .

٣ ــ تنفرد الصحف السودانية الأيام والصحافة بحجم المواد الاعلامية التى نشرتها عن التعاون العربى الأفريقى ويليها مباشرة الصحف المصرية وتسجل الاحصاءات فارقا ضخما بين الاهتمام الكمى الذى أبدته الصحف المصرية تجاه هذه القضية وبين الصحف العراقية والكويتية (انظر الجدول) .

٤ ــ تأتى صحيفة الثورة العراقية فى المرتبة الثانية مباشرة بعــد صحيفة الأهرام فى حجم اهتمامها بقضية أريتريا . كذلك تأتى صحيفة طريق الشعب العراقية فى المرتبة الثانية بعد صحيفتى الصحافة السودانية والأهرام فى حجم اهتمامها بقضية أنجولا .

(جدول يوضح حجم المواد الاعلامية التى نشرت بالصحف العربية)
عن القضايا الأفريقية خلال السبعينيات

الصحف المصرية

القضايا الأفريقية	الأهرام	الأخبار
١ ـ أنجـــولا	٧١	١٧
٢ ـ اريتريا	٥٥	١٢
٣ ـ العلاقات العربية الأفريقية	٧٠	٤٠
٤ ـ النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا	٦٦	٣٢

الصحف العراقيــة

القضايا الأفريقية	الثورة	طريق الشعب	التآخى
١ ـ أنجـــولا	٢٤	٢٥	١٦
٢ ـ أريتريا	٣٤	٩	٨
٣ ـ العلاقات العربية الأفريقية	١٦	١٢	٠٠
٤ ـ النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا	٢٢	٦٠	٢٥

الصحف الكويتيــة

القضايا الأفريقيــة	الوطن	السياسة	القبس
١ ـ أنجـــولا	١٦	٩	١٣
٢ ـ أريتريا	١١	١	٠٠
٣ ـ العلاقات العربية الأفريقية	٤	٠٠	٧
٤ ـ النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا	٣٩	٣٦	٤٨

الصحف السودانية

القضايا الأفريقيــة	الصحافة	الأيام
١ ـ أنجـــولا	١١٣	٨٥
٢ ـ أريتريا	١٣	٦
٣ ـ العلاقات العربية الأفريقية	٨٠	٦٩
٤ ـ النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا	٢٠٢	١١٨

ومن خلال المراجعة العامة للجدول السابق يمكننا القول بصفة أساسية ان الصحافة المصرية تحتل المرتبة الأولى فى حجم اهتمامها بقضيتى العلاقات العربية الأفريقية وأريتريا ، وتحتل الصحافة السودانية المرتبة الأولى فى الاهتمام بقضيتى أنجولا والأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا .

٢ — اتجاه المواد الاعلامية :

قضية أنجولا : تكاد تتفق الصحف العربية موضع الدراسة (المصرية والعراقية والكويتية والسودانية) على اتخاذ موقف موحد من أطراف الصراع الرئيسيين فى قضية أنجولا . اذ نلاحظ ان الصحافة المصرية وصحيفة الثورة العراقية والصحف الكويتية تتفق فى اتخاذ موقف يشوبه العداء احيانا والتحفظ أحيانا أخرى ازاء الحركة الشعبية لتحرير أنجولا التى قادت الكفاح المسلح للشعب الأنجولى ضد الاستعمار البرتغالى منذ بداية الستينيات . ويبرز هذا الموقف فى المعالجات المختلفة التى قدمتها الصحف المذكورة عن تطور النضال الوطنى فى أنجولا ضد الاستعمار البرتغالى وأيضا عن الصراع الذى نشب بين الحركات الثلاث بعد تحديد موعد الاستقلال . وقد بدا هذا واضحا فى نشر الأخبار التى تتعمد تشويه التاريخ النضالى للحركة الشعبية . وقد كانت الصحافة المصرية والكويتية بشكل خاص تتعمد نشر الأخبار الآتية من عواصم ومدن الدول العنصرية فى جنوب أفريقيا والتى كانت تساعد الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) فى صراعهما ضد الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) .

ولقد أسهمت هذه الصحف فى ترويج الاتهامات والافتراءات التى كانت تنشرها وكالات الأنباء والصحف الغربية العنصرية ضد الحركة الشعبية لتحرير أنجولا . ولقد التزمت الصحف المصرية والكويتية بهذا الخط حتى تم اعلان استقلال أنجولا فى نوفمبر ١٩٧٥ . وبرز تفوق الحركة الشعبية على الحركتين الأخريين سياسيا وعسكريا . وهنا نلحظ بداية التغير فى موقف هذه الصحف . اذ بدأت تتبنى تأييد تحقيق الوحدة الوطنية

بين الحركات الأنجولية الثلاث هـذا بينما نلحظ أن الصحافة العراقيـة قد سجلت موقفا مختلفا اذ ركزت صحيفة الثورة لسان حال حزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق منذ البداية على أهميـة تحقيق الوحـدة بين الحركات الثلاث على أساس أن القيادة الثورية الموحدة تعـد شرطا أساسيا لتحقيق أهداف الثورة وانجاز التحرر الكامل . أما الجرائد العراقية الأخرى التى شملتها عينة البحث وهى طريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعى العراقى والتآخى لسـان حال الحزب الديمقراطى الكردستانى فقد أظهرن انحيازهما الواضـح للحركة الشعبية لتحرير أنجـولا (مبالا) وحرصت فى مختلف كتاباتها عن أنجـولا على أن تؤكد حقيقـة هامة هى ان الصراع بين الحركات الثلاث لا يشكل صراعا على السلطة وانما هو صراع بين قوى الثورة ممثلة فى الحركة الشعبية لتحرير انجولا (مبالا) وقواعدها محليا وعالميا وبين قوى الثورة المضـادة ممثلة فى الأحتكارات الاجنبية والنظم العنصرية والرجعية المحلية الافريقية وتتمثل هذه القوى فى أبرز واجهاتها وهى الجبهة الوطنية لتحرير انجـولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال انجولا (يونيتا) والواقع أن صحيفة الثورة العراقيـة لم تبد تأييدها للحركة الشعبية لتحرير أنجولا الا بعـد أن اثبتت تفوقها العسـكرى والسـياسى وتمكنت من كشـف حقيقة الحركتين الأخريين باعتبارهما عملاء للولايات المتحدة الأمريكية والنظم العنصرية فى الجنوب الأفريقى . وتتفق صحيفة الثـورة فى هـذا الموقف مع الصحف المصرية والكويتية ولكنها تختلف عنهم فى أنها لم تسهم فى الحملة المعادية ضد الحركة الشعبية مثلما فعلوا هم .

ومما هو جدير بالذكر أن الصحافة المصرية لم يخل موقفها من بعض التناقض ازاء قضية انجولا . اذ جمعت بين الموقف العدائى للحركة الشعبية فى انجولا والذى تجسـد فى معالجاتها الخبرية وبين بعض الأقلام المصرية التى انبرت للدفاع عن الحركة الشعبية وتفنيد الاتهامات الغربية والعنصرية الموجهة ضدها . بل وطالبت بضرورة مساندة الحكومة الشرعية فى لواندا

بقيادة الحركة الشعبية خصوصا بعد أن ثبت استحالة قيام حكومة وحدة وطنية تضم الحركات الثلاث .

أما الصحف السودانية فقد تبنت فى البداية موقفا يدعو الى استنكار الصراع المسلح بين الحركات الوطنية فى أنجولا ويدعو لوقف القتال وانهاء الخلافات بالتفاهم ويدعو أيضا للحفاظ على اقليمية الصراع داخل القارة الأفريقية . ولكن مع اعلان استقلال أنجولا بقيادة الحركة الشعبية بدأت الصحف السودانية تبدى تأييدها العلنى للحركة خاصة بعد اتضاح تدخل جنوب أفريقيا والولايات المتحدة ضدها وهو ما يتعارض فى الأساس مع موقف السودان بعدم تأييد تدويل الصراع . فبدأ التركيز على أنباء التورط الأمريكى ومساندة الحركة الشعبية باعتبارها الممثل الحقيقى للنضال الوطنى وعلى أساس أن ذلك هو الحل الوحيد للحفاظ على استقلال أنجولا ووقف التدخل الأجنبى .

قضية أريتريا :

تبرز ثلاثة منطلقات رئيسية تناولت الصحف العربية من خلالها قضية أريتريا يمكن رصدها على النحو التالى :

١ — **المنطلق القومى الاجتماعى :** وهو الذى يعتبر قضية أريتريا جزءا من حركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث على أساس أن شعب أريتريا يمثل شعبا متمايزا عن الشعب الاثيوبى سواء فى الجانب القومى او الاجتماعى ولذلك لابد من الاعتراف بحق الشعب الاريترى فى تقرير مصيره ولا يعنى ذلك بالضرورة انفصال اريتريا عن اثيوبيا . وقد تبنى هذه الرؤية بعض الصحف العراقية مثل التآخى والعراق وكذلك بعض كتاب صحيفة الأهرام القاهرية .

٢ — **المنطلق العربى :** وهو يعتبر قضية أريتريا قضية عربية فى الأساس وانطلاقا من هذا المفهوم فان تحريرها يرتبط اجمالا بالصراع العربى الاسرائيلى بشموله وما يتطلبه من مواجهة استراتيجية للأطماع الصهيونية فى البحر الأحمر وفى أريتريا ذاتها . وتتبنى هذه الرؤية صحيفة

الثورة العراقية والصحف الكويتية جميعها والصحف الســـودانية وبعض كتاب صحيفة الأهرام .

٣ — **المنطلق القومى :** يرى أن الثورة الاريترية التى تضم الشعب الاريترى بأكمله تمثل ثورة وطنية تهدف الى استخلاص الحقوق القوميـــة للشـــعب الاريترى فى مواجهة القهر الســـياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى تفرضه عليهم السلطة السياسية فى أثيوبيا . ولا يقتصر على المطالبة بضرورة الاعتراف بحق الشعب الأريترى فى تقرير مصيره بل وحقه أيضا فى الانفصال عن اثيوبيا ويمثل هذا الاتجاه بعض كتاب صحيفة الأهـــرام وصحيفة طريق الشعب العراقية .

وما يجدر ذكره ان صحيفة الأخبار المصرية هى الصحيفة العربيـــة الوحيدة التى تؤيد وجهة النظر الاثيوبية ولا تبدى اية تعاطف مع مطالب جبهة تحرير اريتريا .

العلاقات العربية الأفريقية

هناك ثلاثة منطلقات أساسية تحدد مواقف الصحف العربية من قضية العلاقات العربية الأفريقية يمكن اجمالها على النحو التالي :

١ - **المنطلق المتأثر بوجهة النظر الغربية :** ويفسر العلاقات العربية الأفريقية من زاوية المصالح المشتركة السياسية والاقتصادية بين الدول العربية والدول الأفريقية والتي تحتم ضرورة التقائهما وتدعيم هذه العلاقات باعتبارها رصيدا احتياطيا لمساندة العالم الغربي والعمل على انقاذ الاقتصاد العالمي من أزمته الراهنة . ويتبنى هذا الاتجاه الصحف المصرية في الأساس .

٢ - **المنطلق القومي العربي :** وينطلق من أن هذه العلاقات تشكل جزءا من المواجهة العربية للكيان الصهيوني في أفريقيا . وتتبنى هذه الرؤية جريدة الثورة العراقية وأن كانت قد أضافت اليها بعدا جديدا خلال عام ١٩٧٦ يتعلق بضرورة تقوية علاقات التضامن العربي الأفريقي بهدف تعزيز قدرة الشعوب العربية والأفريقية في معركتها ضد التبعية والتخلف .

٣ - **منطلق وحدة شعوب العالم الثالث :** ويرى ان كلا من الشعوب العربية والأفريقية تمثل جزءا من شعوب العالم الثالث التي يتشكل من نضالها ضد مختلف اشكال القهر والتبعية والتخلف الاطار العام لحركة التحرير الوطني في العالم الثالث ومركز هذه الرؤية على خصوصية العلاقات العربية الأفريقية في مواجهة كل منها للامتدادات الامبريالية في أفريقيا والعالم العربي متمثلة في الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة والأنظمة العنصرية في روديسيا وناميبيا وجنوب افريقيا . وتتبنى هذه الرؤية صحيفة طريق الشعب العراقية .

ولا تطرح الصحف الكويتية تصورا محددا للعلاقات العربية الأفريقية

سوى من منطلق اهتمامها بالعلاقات الاقتصادية الثنائية بين الكويت وبعض الدول الأفريقية .

وتتبنى الصحف السودانية رؤية تقوم على ابراز الطبيعة الخاصة للسودان كدولة عربية افريقية وما يفرضه هذا الوضع من القيام بدور رئيسى فى الحوار العربى الافريقى . وقد لوحظ تركيز الصحف السودانية على الجانب الاقتصادي فى هذه العلاقات مع وجود ميل الى التحدث بلسان الأفريقيين .

النتائج العامة للبحث

استخلاصا لكل ما سبق تتحقق صحة الفروض التى وضعت فى بداية الدراسة على النحو التالى :

الفرض الأول : الذى يشير الى أن معظم الصحف العربية كانت لا تطرح رؤية موحدة ازاء قضايا النضال الأفريقى وقد اثبتت الدراسة المسحية للصحف صحة هذا الفرض بل واثبتت ايضا عدم توحد الرؤية بين صحف كل دولة من الدول العربية التى وقع عليها الاختيار . اذ نلاحظ أن صحيفة الثورة العراقية لسان حال حزب البعث العربى الاشتراكى تطرح رؤية مختلفة اختلافا جذريا عن الرؤية التى تطرحها الصحف العراقية الأخرى وهى طريق الشعب والتآخى والعراق ازاء قضايا النضال الأفريقى سواء فى أنجولا أو اريتريا أو الجزء الجنوبى من القارة .

ولا شك أن هذه الظاهرة ترجع الى اختلاف المنطلقات والأطر الفكرية والسياسية التى تعبر عنها كل صحيفة من الصحف العراقية المذكورة . فجريدة الثورة تعكس وجهة النظر الرسمية للدولة باعتبارها اللسان الناطق لحزب البعث العربى الاشتراكى الذى يترأس السلطة السياسية فى العراق فى الفترة الراهنة (موضع الدراسة) وتتحدد الملامح العامة للسياسة العراقية تجاه القضايا الأفريقية على ضوء الاعتبارات التالية :

أولا : موقف الدول الأفريقية من القضية المحورية فى الوطن العربى وهى القضية الفلسطينية والصراع العربى الاسرائيلى .

ثانيا : التشابه فى الأهداف والظروف بين النضال الأفريقى ضد الأنظمة العنصرية فى الجزء الجنوبى من القارة الأفريقية وبين نضال الشعوب العربية ضد الكيان الصهيونى مما يحتم التضامن بين شعوب المنطقتين فى مواجهة التحالف الوثيق الذى تحكمه وحدة المصالح بين الكيان الصهيونى فى فلسطين المحتلة وبين الأنظمة العنصرية فى جنوب افريقيا * .

واستنادا الى هذه الاعتبارات تتحدد الرؤية الاستراتيجية العراقية للقضايا الأفريقية على أساس اعتبار الصومال واريتريا جزءا من الوطن العربى . ويبرز هذا بوضوح فى الرؤية التى تطرحها جريدة الثورة ازاء قضية اريتريا اذ تعتبرها قضية عربية فى الأساس وان تحريرها يرتبط اجمالا بالصراع العربى الاسرائيلى باعتبارها احد امتداداته فى افريقيا .

وذلك على عكس الرؤية التى تطرحها الصحف العراقية الأخرى وهى طريق الشعب والتآخى والعراق التى ترى ان قضية اريتريا جزء من حركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث ولابد من الاعتراف بتمايز الشعب الاريترى قوميا واجتماعيا عن الشعب الأثيوبى مما يستلزم ضرورة الاعتراف بحق الشعب الاريترى فى تقرير مصيره وان كان لا يعنى ذلك بالضرورة انفصال اريتريا عن اثيوبيا .

وهنا لابد من الاشارة الى التصور النظرى والاطار الايديولوجى العام الذى يحدد رؤية الجرائد العراقية طريق الشعب باعتبارها الناطق الرسمى باسم الحزب الشيوعى العراقى والتآخى والعراق لسان حال الحزب الديموقراطى الكردستانى . وهنا يمكننا ان ندرك جيدا اسباب الاختلاف بين الصحف العراقية التى تبدو مظاهرها واضحة فى طرحها للقضايا الأفريقية وبالتالى فى تحديد مواقفها منها .

(*) حديث شخصى مع مدير ادارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية العراقية بغداد — ديسمبر ١٩٧٦ .

ونلاحظ ان الصحف المصرية الأهرام والأخبار (اللتين تم اختيارهما كعينة من الصحافة المصرية) رغم أنهما يلتقيان فى كثير من الخطوط العامة ازاء القضايا الافريقية ولكنهما يضمان بين كوادرهما بعض الكتاب والمحررين الذين يمتلكون رؤى تختلف مع وجهة نظر الجريدة ذاتها وقد دللنا على ذلك من خلال تحليل اتجاهات الصحافة المصرية ازاء قضيتى أنجولا واريتريا ** .

ومما يجدر ذكره ان جريدة الأخبار القاهرية تنحو منحى مواليا لوجهة النظر الغربية أكثر من جريدة الاهرام فى معظم معالجاتها للقضايا الافريقية .

وقد تجسد هذا الموقف بوضوح فى معالجة جريدة الأخبار لقضيتى انجولا واريتريا . اذ انها تعمدت تشويه التاريخ النضالى للحركة الشعبية لتحرير انجولا التى قادت النضال الوطنى منذ الستينيات وذلك بترديد افتراءات وادعاءات وكالات الأنباء والصحف الغربية وعدم تحرى الدقة فى الأنباء التى كانت تنشرها عن الصراع الذى نشب بين الحركات الثلاث فى انجولا . وكذلك بالنسبة لقضية اريتريا فقد اتخذت جريدة الأخبار موقفا معاديا لجبهة التحرير الاريترية وابدت تعاطفا متواصلا مع موقف اثيوبيا سواء أثناء وجود هيلاسلاسى أو بعد تصفية نفوذه ومجىء النظام الجديد .

ولا تعكس الصحف الكويتية اختلافات جذرية فى رؤيتها وتصورها العام لقضايا النضال الافريقى . اذ انها تتخذ موقفا موحدا من قضية اريتريا باعتبارها قضية عربية وجزءا من حركة التحرير الوطنى العربية . وكذلك يتحدد موقف الصحف الكويتية من قضية النضال ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا اذ ان هناك شبه اتفاق على تأييد حقوق الأغلبية السوداء فى جنوب افريقيا وفقا للمفهوم الأمريكى وليس تأييدا

(**) انظر اتجاهات الصحافة المصرية ازاء القضايا الافريقية .

للحركة الوطنية . ولابد من الاشارة الى وجود اختلافات ثانوية فى مواقف الصحف الكويتية ازاء هذه القضية يتمثل فى موقف صحيفة الوطن التى تؤيد حقوق الأغلبية الأفريقية والحركة الوطنية فى الجزء الجنوبى من القارة وتعارض الحل الأمريكى المطروح الذى تروج له الصحيفتان الأخريان وهما القبس والسياسة .

اما قضية انجولا فلم تحاول الصحف الكويتية أن تطرح رؤية واضحة ازاءها رغم أنها كانت مثارة على النطاق الدولى بشكل ملفت للنظر اثناء فترة الدراسة .

وفيما يتعلق بالفرض الثانى :

ويرى أن بعض الصحف العربية كانت تطرح رؤى متناقضة مع مواقف حكوماتها من القضايا الافريقية .

وتتجسد صحة هذا القول فى مواقف بعض الصحف العراقية من القضايا الأفريقية مثل جريدة طريق الشعب وجريدتى التآخى والعراق والمواقف التى يطرحونها ازاء قضية اريتريا وقضية التعاون العربى الأفريقى التى تختلف عن الموقف الرسمى الذى تطرحه الحكومة وتجسده جريدة الثورة (١) .

كذلك يبدو هذا التناقض رغم (انة تناقض شكلى ومؤقت) بين الموقف الذى تبنته الأهرام ازاء انجولا عندما طالب احد كتابها بضرورة مساندة الحكومة الشرعية فى لواندا بقيادة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) ثم فوجئنا بموقف مخالف أعلنته الحكومة المصرية على لسان نائب رئيس الجمهورية (آنذاك) السيد/ حسنى مبارك فى مؤتمر القمة الأفريقى فى أديس ابابا فى يناير ١٩٧٦ عندما أكد حرص مصر على تعزيز استقلال انجولا بوحدة حركاتها الوطنية وطالب بضرورة تقريب وجهات النظر بين

---

(١) راجع اتجاهات الصحافة العراقية عن القضايا الأفريقية .

الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية (١) وعندئذ أبرزت صحيفة الأهرام تناقضها مع نفسها عندما تراجعت عن وجهة النظر الموالية للجبهة الشعبية وأبدت تأييدها لوجهة النظر الرسمية .

أما الفرض الثالث :

الذي يشير الى أن بعض الصحف العربية قد انحازت الى وجهة النظر الغربية فى تحديد مواقفها من قضايا النضال الأفريقى وقضية التعاون العربى الأفريقى . فقد ثبتت صحة هذا الفرض . اذ نلاحظ أن الصحف الكويتية وخصوصا صحيفتى السياسة والقبس تتبنيان وجهة النظر الغربية فى أنجولا ويتضح هذا من تأييدهما لجبهة التحرير الوطنى (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستغلال انجولا (يونيتا) المدعومتين من النظم العنصرية فى جنوب افريقيا والمعسكر الغربى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كذلك تتبنى هاتان الصحيفتان المشروع الأمريكى لحل أزمة الأنظمة العنصرية فى الجزء الجنوبى من القارة فهى تؤيد حقوق الأغلبية الأفريقية ولكن وفقا للمفهوم الأمريكى (٢) .

كذلك يبدو انحياز جريدة الأخبار المصرية لوجهة النظر الغربية فى جميع القضايا الأفريقية سواء ما يتعلق بالنضال الأفريقى أو قضية التعاون العربى الأفريقى (٣) .

ويمكن القول أن صحيفة الأهرام المصرية تتبنى وجهة النظر الغربية ازاء بعض القضايا الأفريقية مثل قضية انجولا والتعاون العربى الأفريقى وان كان موقفها لا يخلو من التناقض لأنها تضم كتابا يطرحون وجهات نظر مخالفة تماما لراى الصحيفة الرسمى خصوصا فيما يتعلق بالقضايا المذكورة (٣) .

---

(١) راجع اتجاهات الصحافة المصرية من القضايا الأفريقية .
(٢) انظر مواقف الصحافة الكويتية من القضايا الأفريقية .
(٣) انظر موقف الصحافة المصرية من القضايا الأفريقية .

العلاقة بين الاهتمام الاعلامى وحجم العلاقات
العربيـة ــ الأفريقيـة فى المجـالات الأخرى

عندما نحاول القاء نظرة شـاملة على خريطة العلاقات العربية ــ الأفريقية فى المجالات المختلفة (السياسية والاقتصادية والثقافية .. الخ) نلاحظ أن مصر تحظى بالمكانة الأولى ســواء من حيث حجم العـلاقات الدبلوماسية (٢٧ سفارة وقنصلية) ، او العلاقات الاقتصادية وتشـمل الاتفاقيات والمشروعات المشتركة والغرف والعلاقات التجارية ، أو العلاقات الثقافية والفنية التى تشمل الاتفاقيات الثقافية والبعثات والمنح الدراسية الممنوحة للدول الأفريقية والخبراء ومراكز نشر الثقافة العربية الاسلامية والوفود الأفريقية والمصرية التى تبادلت الزيارات . كذلك يرجـع تاريخ هذه العلاقات الى بداية الستينيات اذ تعتبر مصر اقدم البلدان العربيـة تعاونا وتفاعلا مع الدول الأفريقية ، ولا شك ان ذلك يرجع الى عوامل تاريخية وجغرافية بجانب العوامل السياسية . السؤال المطروح هو : الى اى مدى ترجمت العـلاقات المصرية الأفريقيـة الى اهتمام اعلامى وخصوصا فى السبعينيات ... ؟

وعند قراءة النتائج العامة لحجم الاهتمام الاعلامى الذى عكسـته الصحافة المصرية تجاه القضايا الأفريقية فى السبعينيات سيتضح لنـا أن الصحافة المصرية تحتل المكانة الأولى فى حجم الاهتمام بقضية العـلاقات العربية ــ الأفريقية ، وينطلق فى رؤيتهـا لهـذه العلاقات من المنظور الموالى لوجهة النظر الغربية ، هذا بينما يتراجع اهتمام الصحف المصرية بقضية النضال الوطنى فى الجنوب الأفريقى سواء من حيث حجم الاهتمام فهى تأتى بعد الصحافة السـودانية والعراقية . او من حيث المواقف والاتجاهات الفكرية ــ فمن الواضـح أن تراث العـلاقات المصرية ــ الأفريقية الذى شيد منذ الستينيات ــ والذى عززته مواقف القيادة آنئذ ، وتمثل فى تقديم جميع اشكال المساندة المادية والمعنوية لحركات التحـرر الوطنى الأفريقية . هذا التراث الايجابى لم تنجح القيادة السياسـية

المصرية فى السبعينيات فى نسفه أو تغييره بمواقفها الموالية للغرب ومصالحه فى القارة الأفريقية ، والتى تناقضت بالضرورة مع مصالح الشعوب الأفريقية وخصوصا حركات التحرر الوطنى ، ولكن انعكست مواقف القيادة السياسية المصرية فى السبعينيات على اتجاهات الصحف المصرية ازاء القضايا الأفريقية ، وخصوصا قضايا التحرر الوطنى اذ كادت مواقف الصحف المصرية تتطابق مع مواقف السلطة السياسية ، وان كانت قد انفصلت عن تراث العلاقات المصرية — الأفريقية فى المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية . ومن هنا كان التعبير الاعلامى لا يعكس الخريطة الواقعية للعلاقات المصرية — الأفريقية .

فيما يخص العلاقات العراقية — الأفريقية فهى تمثل حجما متواضعا فى المجال الدبلوماسى (٦ سفارات) وفى المشروعات الاقتصادية والعلاقات التجارية ، وان كانت تمثل زيادة واضحة فى عدد الوفود العراقية والأفريقية التى تبادلت الزيارة فى السبعينيات ، وكذلك فى حجم العلاقات الانسانية والتى تمثلت فى المساعدات المادية والعينية التى قدمتها العراق الى الدول الأفريقية فى النكبات والكوارث الطبيعية ، كما تمثلت فى المعونات التى قدمتها العراق للجمعيات والمدارس الاسلامية فى الدول الأفريقية .

ولكن يلاحظ أن هنالك اهتماما اعلاميا مكثفا عكسته الصحف العراقية ازاء القضايا الأفريقية ، خصوصا من ناحية المواقف والاتجاهات والجهد والبناء ، الذى قامت به لتنوير الرأى العام العراقى بحقيقة العلاقات العربية — الأفريقية كجزء من وحدة حركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث ، وكذلك مساندتها لقضايا النضال فى الجنوب الأفريقى من خلال كشف المشاريع الاستعمارية المعادية لمصالح شعوب المنطقة . ويمكن تفسير هذا الاهتمام الاعلامى بأنه كان مواكبا لتصاعد ونمو العلاقات السياسية والاقتصادية والانسانية بين العراق والدول الأفريقية .

يبدو بوضوح ضآلة العلاقات الكويتية — الأفريقية على المستوى الدبلوماسى (سفارتان) وكذلك العلاقات التجارية والاتفاقيات الاقتصادية ، ولكن تبرز المشروعات الاقتصادية المشتركة ، وكذلك الدور الذى يقوم به

الصندوق الكويتى فى تمويل العديد من المشروعات الافريقية ومنح القروض . وتسجل المنح الدراسية التى تخصصها الكويت للدول الأفريقيـــة رقما مرتفعـــا ، كذلك عدد الوفود الكويتية والأفريقية التى تبادلت الزيارات خـــلال السبعينيات .

أما العلاقات الانسانية فقد تمثلت فى تقديم تبرعات كويتية كبيرة للدول الأفريقية التى واجهت بعض النكبات الطبيعية ، كما توجد لجنة المعونات الاسلامية وهى لجنة وزارية وتقدم معونات كبيرة للدول الأفريقية .

وعندما نقرأ الترجمة الاعلامية لمجمل العلاقات الكويتية — الأفريقية نلاحظ تناقضا بينا يتمثل فى مجموعة مؤشرات سلبية من جانب الصحافة الكويتية تجاه القضايا الأفريقية أبرزها تبنى وجهة النظر الغربية فى قضية العلاقات العربية — الأفريقية ؛ والترويج للموقف الأمريكى فى قضايا النضال الوطنى ضد الأنظمة العنصرية فى الجنوب الأفريقى . ولا شك أن هـــذا الموقف من جانب الصحافة الكويتية يؤكد مدى تبعيتهـــا لوكالات الأنبـــاء الغربية ، وغياب السياسة الاعلامية الوطنية التى تلخص وتجسد حقيقة العلاقات الكويتية — الأفريقية فى المجالات الأخرى . وهنا يبدو واضحا الانفصال بين موقع افريقيا على الخريطة الاعلامية الكويتية وموقعها على الخريطة السياسية والاقتصادية .

المصادر والمراجع العربية

أولا ــ الصحف :

١ ــ الأخبار (القاهرة) السنوات : ١٩٧٣ ــ ١٩٧٦ .

٢ ــ الأهرام (القاهرة) السنوات : ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ ، ١٩٧١ ــ ١٩٧٦ .

٣ ــ التآخي (بغداد) السنوات : ١٩٧٢ ــ ١٩٧٥ .

٤ ــ الأيام (الخرطوم) السنوات : ١٩٦٩ ــ ١٩٧٦ .

٥ ــ الثورة (بغداد) السنوات : ١٩٦٨ ــ ١٩٧٦ .

٦ ــ الجمهورية (القاهرة) السنوات : ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ .

٧ ــ السياسة (الكويت) سنة : ١٩٧٦ .

٨ ــ الصحافة (الخرطوم) السنوات : ١٩٦٩ ــ ١٩٧٦ .

٩ ــ طريق الشعب (بغداد) السنوات : ١٩٧٤ ــ ١٩٧٦ .

١٠ــ العراق (بغداد) سنة ١٩٧٦ .

١١ــ القبس (الكويت) سنة ١٩٧٦ .

١٢ــ الوطن (الكويت) سنة ١٩٧٦ .

ثانيا ــ الوثائق :

١٣ــ اجتماعات ممثلي الدول العربية والأوروبية على مستوى الخبراء . الوثيقة رقم ١٣ ح ع ــ د ١/١ . نوفمبر ١٩٧٥ .

١٤ــ الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . الوثيقة رقم و ٢/م١/ت ع ٢٢/١ ــ ١/١٩٧٤ .

١٥ــ منظمة الوحدة الأفريقية ، وثيقة بشأن الحوار مع جنوب أفريقيا . دار السلام . ابريل ، ١٩٧٧ .

ثالثا : اللقاءات الشخصية

١٦ــ عدة لقاءات مع مدير وكالة الأنباء العراقية (راع) والمشرفين على الأرشيف وقسم الأبحاث بالوكالة .

١٧ــ حوار مطول مع السيد صالح الحيدري رئيس تحرير جريدة العراق الكردية .

١٨ــ عدة لقاءات مع مسئولى مكتب شئون فلسطين والكفاح المسلح التابع لحزب البعث العربى الاشتراكى .

١٩ــ لقاء مع الدكتور زيد حيدر مسئول العلاقات الخارجية بحزب البعث العربى الاشتراكى .

٢٠ــ عدة لقاءات مع السيدة طروب حسن فهمى مدير الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية .

٢١ــ عدة لقاءات مع السيد صباح سلمان مدير تحرير جريدة الثورة ومحررى الجريدة المهتمين بالشئون الأفريقية ومدير الأرشيف بالجريدة .

٢٢ــ عدة لقاءات مع السيد عبد الرازق الصافى رئيس تحرير جريدة طريق الشعب والسيد فخرى كريم مدير التحرير ومحررى الشئون الخارجية بالجريدة .

رابعا : الكتب

٢٣ــ أحمد سويلم العمرى . العرب والأفريقيون . القاهرة ، ١٩٦٧ .

٢٤ــ أحمد صدقى الدجانى . الحركة السنوسية ، نشأتها ونموها فى القرن التاسع عشر . القاهرة ، ١٩٦٧ .

٢٥ــ أسعد الغوثانى . اريتريا تاريخا وثورة . بغداد ، ١٩٧٤ .

٢٦ــ الأمم المتحدة . تقارير السكرتير العام للأمم المتحدة الصادرة من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٧٥ .

٢٧ــ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بالقارة الأفريقية من عام ١٩٦٤ الى ١٩٧٥ .

٢٨ــ الأمم المتحدة . قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقارة الأفريقية الصادرة من ١٩٦٤ الى ١٩٧٦ .

٢٩ــ بطرس غالى . العلاقات الدولية فى اطار منظمة الوحدة الأفريقية . القاهرة ، ١٩٧٤ .

٣٠ــ جامعة الدول العربية . تقارير الأمين العام الى مجلس الجامعة العربية من ١٩٤٦ ــ ١٩٧٦ . القاهرة ، ١٩٧٦ .

٣١ــ تقرير مندوب الأمانة العامة الى بعض الدول العربية لجمع معلومات عن العلاقات الثنائية مع الدول الأفريقية . الجامعة العربية . ينـاير ١٩٧٧ .

٣٢ــ قرارات مجلس الجامعة العربية من عام ١٩٤٦ الى عام ١٩٧٦ ، القـاهرة ، ١٩٧٦ .

٣٣ــ قرارات مجلس جامعة الدول العربية فى أدوار انعقاده رقم ٢٦١ ، ٦ عام ١٩٦٤ ــ ٦٣ ــ ٦٤ عام ١٩٧٥ ــ ٦٥ عام ١٩٧٦ والخاصة بدعم التعاون العربى الأفريقى .

٣٤ــ قرارات مؤتمر القمة العربى السادس فى الجزائر (٢٦ ــ ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣) .

٣٥ــ ملف العلاقات العربية الأفريقية . القـاهرة ، ١٩٧٣ .

٣٦ــ جمال زكريا قاسم . الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية . القاهرة ، ١٩٧٥ .

٣٧ــ جيهان رشتى . محاضرات فى تحليل المضمون . القاهرة ، ١٩٧٥ . محاضرات القيت بكلية الاعلام ــ جامعة القاهرة .

٣٨ــ حسن عباس زكى . نحو استراتيجية لاستثمار الأموال العربية . أبو ظبى ، ١٩٧٥ .

٣٩ــ حسين خلاف . ورقة عمل خاصة بمؤتمر مستقبل التعاون الاقتصادى العربى . القاهرة ، د.ت.

٤٠ــ حلمى شعراوى . قراءة جديدة لوقائع العلاقات بين حركة التحرير الوطنى العربية وأفريقيا . القـاهرة ، ١٩٧٦ .

٤١ــ حمد سلمان المشوخى . التغلغل الاقتصادى الاسرائيلى فى أفريقيا . القـاهرة ، ١٩٧٢ .

٤٢ــ خليل صابات . نحو منهج لتحليل مضمون الصحف . بغداد ، ١٩٧٤ .

٤٣ــ دافيدسون ، بازل . افريقيا تحت أضواء جديدة ، ترجمة جمال محمد أحمد . بيروت ، ١٩٦٥ .

٤٤ــ دافيدسون ، بازل . صحوة افريقية ، ترجمة عبد القادر حمزة . القـاهرة ، د . ت .

٤٥ــ ديفرز ، وليام . وسائل الاعلام والمجتمع الحديث . القاهرة ، ١٩٧٥ .

٤٦ــ زاهدة ابراهيم . كشاف الجرائد والمجلات العراقية . بغداد ، ١٩٧٦ .

٤٧ـ زاهر رياض . الاستعمار الأوربى لأفريقيا . القاهرة ، د . ت .
٤٨ـ تاريخ اثيوبيا . القاهرة ، ١٩٦٦ .
٤٩ـ زجلر ، جان . مناهج الثورة فى افريقيا . دمشق ، ١٩٦٧ .
٥٠ـ سمير حسين . بحوث الاعلام ، المبادىء والأسس . القاهرة ، ١٩٧٦ .
٥١ـ سيد نوفل . العلاقات العربية الأفريقية ، دراسات فى الدبلوماسية العربية . بيروت ، ١٩٦٦ .
٥٢ـ السيد يس . مناهج البحث فى علوم الاعلام . القاهرة ، ١٩٧٥ .
ـ محاضرات لشعبة الدراسات العليا ـ الاعلام .
٥٣ـ قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية . القاهرة ، ١٩٧٠ .
٥٤ـ عبد الملك عودة . سنوات الحسم فى أفريقيا . القاهرة ، ١٩٧٠ .
٥٥ـ ــــــ . اسرائيل وأفريقيا . القاهرة ، ١٩٦٥ .
٥٦ـ ــــــ . الاشتراكية فى تنزانيا . القاهرة ، ١٩٦٧ .
٥٧ـ ــــــ . الأمم المتحدة وقضايا أفريقيا . القاهرة ، ١٩٦٧ .
٥٨ـ ــــــ . السياسة والحكم فى افريقيا . القاهرة ، ١٩٦٩ .
٥٩ـ ــــــ . فكرة الوحدة الأفريقية . القاهرة ، ١٩٦٥ .
٦٠ـ فائق بطى . الموسوعة الصحفية العراقية . بغداد ، ١٩٧٦ .
٦١ـ فؤاد ديانب . الرأى العام وطرق قياسه . القاهرة ، ١٩٦٢ .
٦٢ـ قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧ ـ ١٩٧٢ ، بيروت ، ١٩٧٠ .
٦٣ـ قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربى الاسرائيلى ١٩٤٧ ـ ١٩٧٤ ج ١ ، بيروت ، ١٩٧٥ .
٦٤ـ محمد محسن عوض . أنجولا ـ دراسة خاصة فى الجغرافيا السياسية . رسالة ماجستير من معهد الدراسات الأفريقية .
٦٥ـ محمد العوينى . سياسة اسرائيل الخارجية تجاه أفريقيا . القاهرة ، ١٩٧٢ .

٦٦ــ محمد عبد الغنى سعودى . الاقتصاد الأفريقى والتجارة الدولية . القاهرة ، ١٩٧٣ .

٦٧ــ مختار التهامى . تحليل مضمون الدعاية فى النظرية التطبيقية . القاهرة ، ١٩٧٤ .

٦٨ــ المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى افريقيا . حول المبادىء التى ترتكز عليها سياسة المصرف بميدان تمويل مشاريع التنمية فى أفريقيا . الخرطوم ، ١٩٧٥ .

٦٩ــ مصطفى عبد العزيز . التصويت والقوى السياسية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة . بيروت ، ١٩٦٨ .

٧٠ــ المكاتبات المتبادلة بين الأمين العام لجامعة الدول العربية والسكرتير الادارى لمنظمة الوحدة الأفريقية ابتداء من الدورة الثامنة غير العادية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية ، نوفمبر ١٩٧٣ . ومؤتمر القمة العربى السادس بالجزائر فى نوفمبر ١٩٧٣ حتى الانتهاء من الاجتماعات المشتركة لمؤتمر وزراء الخارجية العرب والأفارقة بداكار فى أبريل ١٩٧٦ .

٧١ــ منظمة الوحدة الأفريقية . اعلان أديس ابابا حول قضية فلسطين والشرق الأوسط الصادر عن مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية فى دور انعقاده بأديس أبابا رقم ٤ ب فى الفترة من ١٣ — ١٢ فبراير ١٩٧٥ .

٧٢ــ ———— . الاعلان النهائى عن اجتماع وزراء الدول الأفريقيه والعربية ، داكار السنغال ، منظمة الوحدة الأفريقية ، ١٩٧٦ .

٧٣ــ ———— . تقرير لجنة السبعة المنبثقة من منظمة الوحدة الأفريقية وقرارات لجنة السبعة بشأن التعاون العربى الأفريقى والمقدمة الى مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية فى دور انعقاده العادى رقم ٢٤ بأديس ابابا فى فبراير ١٩٧٥ .

٧٤ــ ———— . قرار مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية فى دورته الثامنة غير العادية (١٩ — ٢١ نوفمبر ١٩٧٣) والخاص بضرورة تحقيق التعاون العربى الأفريقى .

٧٥— ———— . قرارات مجلس رؤساء الدول والحكومات الأفريقيـة ومجلس وزراء منظمة الوحـدة الأفريقية حول تأييد الحق العربى فى ازمة الشرق الأوسط عقب حرب يونيو ١٩٦٧ وحتى دور انعقاد مجلس رؤساء دول المنظمـة فى بورت لويس بموريشيوس يوليو ١٩٧٦ .

٧٦— ———— . قرارات مجلس رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية حول تأييد القضية الفلسطينية ابتداء من الدورة العادية العاشرة لمجلس وزراء الدول وحكومات المنظمة بأديس ابابا فى الفترة من ٢٧ — ٢٩ مايو ١٩٧٣ حتى انعقاد مجلس رؤساء الدول المنظمة فى مورشيوس ١٩٧٦ .

٧٧— ———— . قرارات منظمة الوحدة الأفريقية من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٣ ، القـاهرة ، ١٩٧٢ ، جمعتها ونشرتها الجمعية الأفريقية .

٧٨— ———— . مشروع اعـلان وبرنامج عمـل التعـاون الأفريقى . القـاهرة ، منظمة الوحدة الأفريقية ، يوليو ١٩٧٥ .

٧٩— مؤتمر الاقتصاديين العرب الثـالث . بغـداد اتحاد الاقتصاديين العرب ، ١٩٧١ .

٨٠— مؤسسة الأهـرام — مركز الدراسات السياسية . ملف القضايا الأفريقية . القـاهرة ، د . ت .

٨١— هاتش ، جون . تاريخ أفريقيا بعـد الحرب العالمية الثانيـة . القـاهرة ، ١٩٦٩ .

٨٢— وزارة الخارجية المصرية . تقارير الادارة الأفريقية عن كل دورة من دورات منظمـة الوحـدة الأفريقية سـواء على مستوى وزراء الخارجية أو مجلس رؤساء الدول والحكومات . القـاهرة .

٨٣— وودس ، جاك . الاستعمار الجديد فى آسيا وأفريقيا . بيروت ، ١٩٧٤ .

٨٤— ———— . أفريقيا على طريق المستقبل . القـاهرة ، ١٩٦٦ .

٨٥— ———— . جذور الثورة الأفريقية : ترجمة فؤاد بلبع ، القاهرة ، ١٩٧١ .

٨٦ـ يحيى رجب . الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية . القاهرة ، ١٩٧٦ .

خامسا — الدوريات :

١ — المجلات :

٨٧ـ مجلة الدراسات الأفريقية ، ع ٢ ، ١٩٧٣ .
٨٨ـ رسالة افريقيا . القاهرة ، الجمعية الأفريقية . سبتمبر — نوفمبر ١٩٧٥ .
٨٩ـ السياسة الدولية . القاهرة ، مؤسسة الأهرام . السنوات ١٩٦٥ — ١٩٧٦ .
٩٠ـ عالم الفكر . الكويت ، وزارة الارشاد والأنباء . ع١ ، م ج ٢ مارس ١٩٧١ .
٩١ـ مجلة العربي . الكويت ، وزارة الاعلام . سبتمبر ١٩٧٣ .
٩٢ـ الأهرام الاقتصادي ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام . ع ٤٧٢ ، ١٩٧٥/٤/١٥ .

٢ — النشرات :

٩٣ـ نشرة الجمعية الأفريقية . القاهرة ، الجمعية الأفريقية ، أبريل ، يونيو ١٩٧٦ .
٩٤ـ نشرة هيئة الاستعلامات المصرية . القاهرة ، هيئة الاستعلامات المصرية ، اعداد من نوفمبر وديسمبر ١٩٧٣ ، مايو ، يونيو وسبتمبر وديسمبر ١٩٧٤ .

الفهرس

صفحة

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٥٥/٨٦

دار [illegible]